

حرّر قدراتك الإبداعية

واكتشف المبدع الذي بداخلك

أفكار وتقنيات ونصائح تساعد على قدح الخيال
من أجل أعمال مبتكرة وحلول نيرة

ترجمة وإعداد نبيل كوراني

- الطبعة الأولى 2007
- الناشر: شعاع للنشر والعلوم

حارة الرباط 2 - المنطقة 12 - حي السبيل 2
تلفاكس : 2643545 (21) 00963
هاتف : 2643546 (21) 00963
سورية ـ حلب
ص.ب 7875

لمزيد من المعلومات ولشراء كتب الدار مباشرة على الإنترنت

يرجى زيارة موقعنا	http://www.raypub.com
البريد الإلكتروني للقراء:	quality@raypub.com
	info@raypub.com
البريد الإلكتروني للزبائن:	sales@raypub.com
البريد الإلكتروني لدور النشر:	orders@raypub.com

حــــرّر

قدارتك الإبداعية

واكتشف المبدع الذي بداخلك

ترجمة وإعداد

نبيـــل كــوراني

مقدمة

يولد الإنسان مبدعاً بفطرته، إذ يبدأ حياته متمتعاً بقدرة اللعب والتجربة واختبار الأشياء. والمشكلة أن العديد منا ينسى أن للإبداع جذوراً متأصلة في قدراتنا الطفولية، وأن هذا يؤدي إلى كبت مشاعرنا الطفولية الداخلية، إضافةً إلى كبت الإبداع بحد ذاته.

في الواقع إن الإبداع ليس بالأمر السهل، بل يحتاج إلى الكثير من الجهد والعمل الدؤوب للوصول إليه. كما أن إدراك الحاجة إلى تطبيق نفس القواعد السلوكية على حياتك الإبداعية يشكل خطوةً رئيسية لاكتساب المزيد من الإبداع. إن معرفة ما تريد أن تفعله، ومن ثم ما يتوجب عليك القيام به لتحقيق ما تريد، هو الذي يشكل الفرق الأساسي بين إبداع الشخص البالغ واللعب الطفولي.

يبدو حتى الآن أن المسألة تحتاج إلى الكثير من العمل الشاق، ولكن لدينا أيضاً بعض الاقتراحات الرائعة حول كيفية جعل هذا العمل الشاق يبدو وكأنه ضرب من اللعب. هناك أمر يجعل هذا الكتاب مقنعاً لك، وهو أننا نحاول فيه **جعل وقت اللعب أكثر جدية، ووقت العمل أكثر مرحا**.

ستجد في هذا الكتاب استراتيجيات أساسية لمسألة التفكير الإبداعي، وهو ما تتوقعه في مثل هذا الكتاب، إضافةً إلى بعض الوسائل الحديثة لمعالجة المهام اليومية، والتي يظن الكثير منا أنها لا تشكل أي إبداع على الإطلاق. ومعظم هذه التقنيات نوظفها يومياً، بحيث نعلم تماماً كيفية عملها، إضافةً إلى وجود بعض الأمثلة عن كيفية معالجة الآخرين لمثل هذه الأشياء.

في المجالات التي يكون فيها تطور الأشياء اعتيادياً، تفرض معظم هذه الأشياء قيوداً على فعاليتك ولأسباب غير منطقية.

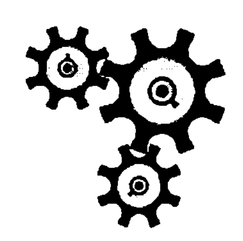
فلكي تكون مبدعاً في حياتك، تحتاج أن تكون متروياً وبليداً نسبياً أحياناً. وأن تبحث عن الأشياء غير المتوقعة أو الأعمال غير التقليدية لتدهش الآخرين. يُعدّ الإبداع أحياناً قوة يمكنك إطلاقها، كما أن فهم قيمة أن تكون غير بناء وخلاق معاً، وإيجاد المرادفات المناسبة للتصرفات الفيزيائية للإبداع يؤدي إلى الانغماس في عالمنا الافتراضي وتعلم الإعجاب بالنتائج مما يشكل مجمل العمل الإبداعي. وبشكل عام تحتاج العملية في بعض الأوقات إلى أن تكون أكثر تأنٍ، وحذراً في اتخاذ قراراتك، وكأنك تستخدم الأداة المناسبة في الوقت المناسب.

يشكل تنظيم أدوات الإنتاج مسألة بالغة الأهمية، حتى لو حصلت على نتائج رائعة بعد استخدام أداة غير مناسبة أو استبدلت أدواتك مع شخص آخر.

يحتاج الإبداع إلى التعاون والتشارك مع الآخرين، وهو ما يشكل أفضل وسيلة للنجاح. ولا نقصد بذلك مجتمع العمل فقط بل يتعداه إلى العلاقات الاجتماعية الأخرى.

سوف نقدم لك بعض الأفكار حول كيفية توسيع قدراتك في شتى المجالات، سواءً في حيك أو في أي عمل تزاوله مهما كان بسيطاً.

أخيراً، أود أن أخبرك عزيزي القارئ أن ما قرأته حتى الآن ليس سوى بداية وضعناها كفاتح شهية للسطور المقبلة، فلا تفكر بالتوقف عن القراءة الآن، بل اقلب الصفحة وابدأ...



1..

ابدأ من أي مكان، وابدأ الآن

كيف تبدأ إبداعاتك بالأشياء المحيطة بك. هنا.. والآن.. وبدون أعذار أو مراوغة

لعل عدم معرفة متى وكيف نبدأ هو ما يشكل مشكلتنا الأساسية. بل لعل هذا هو السبب الذي يدفعنا لقراءة هذه السطور.

يشكل عنصر المبادرة أصعب خطوة في أي مهمة إبداعية. إنه التصريح عن القصد والإيمان بالهدف، ذلك أننا غالباً ما نبدأ مشروع ما دون أن نعرف فعلاً أين يبدأ أو كيف ومتى سينتهي.

يكون البدء أحياناً وكأنك تنهي مرحلة من التفكير الحر وغير المنتهي. وإن إعطاء شكل وهيئة لأفكارك يبدو أحياناً وكأنك تقتل هذه الأفكار نوعاً ما، أو تقيدها بطريقة لا تشعرك بالارتياح.

في الواقع من المدهش كيف يمكن للشخص المبدع أن يصبح عندما يبحث عن سبل لعدم البداية، فعلى سبيل المثال، يشعر فلان من الناس أنه بحاجة إلى تنظيف مكتبه من كافة الأشياء غير الهامة، وتجميع كافة الأشياء التي يحتاجها معاً بحيث تكون في متناول يده. كأن يقوم بتثبيت تحديثات لكافة برامج الحاسب قبل أن يتمكن من أداء أي شيء. بينما يقوم فلان آخر من الناس بالانغماس في عمليات غريبة مثل الغسيل والتنظيف والعناية بالحديقة والتسوق.

إليك هذه الفكرة..

إذا احتجت برهاناً عن كيفية إيجاد عناصر مليئة بالإبداع. فقم بزيارة موقع الويب www.foundmagazine.com. وسوف تجد على الأغلب أشياءً يمكن أن تشكل نقطة انطلاق لفكرة جديدة.

قد تبدو الأشياء السابقة وكأنها نوع من التفادي، لكن مصادر خبراء الإبداع (والذي يشكل هذا الكتاب جزءاً منها) موجودة لتخبرك بأن التعامل المناسب للتفكير الحيوي والتحضير النفسي يبدأ عند هذه النقطة. الأمر الذي يمكن أن يشار إليه بالتعبير "شحذ القوى".

في الواقع إن التأني والاستعداد للمهمة التي تنوي القيام بها، يساعدان على إظهار أفضل وسيلة لتنفيذ هذه المهمة. تحتاج أحياناً إلى التسلل بين أفكارك والنظر إليها من زوايا مختلفة قبل أن تقرر النقطة التي ستبدأ انطلاقتك منها.

ليس من المفضل دائماً أن تبدأ من نقطة البداية، فقد تحتاج إلى استعراض المشروع من مكان يتيح لك رؤيته بشكل كامل، وذلك لكي تفهم طريقة عمل أجزاء هذا المشروع قبل أن تضع البداية المناسبة له.

قد تبدأ أحياناً بمعالجة المشكلات الأكثر صعوبة وتحدياً، ويحدث هذا عادة لأنك تكون قد هيأت نفسك مسبقاً لحلها، أو أنك في قمة نشاطك وحيويتك بحيث تحتاج إلى أشياء رئيسية للتغلب عليها.

من ناحية أخرى، فإن المسائل الثانوية يمكن دائماً أن تشكل نقاط بدء جيدة، ويمكن تحقيقها بسهولة.

جرب فكرة أخرى..

من الأسهل أن تبدأ إذا كان لديك كافة المواد المناسبة. لذا. قم بتجميع أشياءك واكتب ملاحظاتك والنقط بعض الصور التوضيحية. لتحصل على محاكاة إبداعية... أي قم بالأبحاث المناسبة.

في الواقع إن مسألة "متى تبدأ" هي مسألة مختلفة تماماً، وتعتمد عادة على ماهية رسالتك. وفي معظم الأوقات سيدور عملك الإبداعي حول وضع مشكلة معينة ضمن إطار زمني محدد. الأمر الذي يساعدك على وضع مواعيد محددة للعمل بها، ووضع مخطط العمل المناسب. لكن البدء بمساحة عمل فارغة تماماً بدون أي ملاحظات تغير خطط العمل إلى حد ما، يعتمد بشكل أكبر على الموارد المتوفرة بين يديك.

لذا توقف قليلاً عن القراءة الآن لتتفحص كافة الأشياء المحيطة بك. إذا كنت شخصاً منظماً، فإنك ستحصل غالباً على أدوات ومواد جاهزة تنتظر منك أن تستخدمها. أما إذا لم تكن منظماً، فلا زلت تمتلك هذه الأدوات والمواد المفيدة، لكن المشكلة أنك لم تدرك مكانها بعد.

يهتم هذا الكتاب كثيراً بمسألة البحث عن الأشياء اليومية وتسليط الأضواء عليها ليتم استخدامها بطرق غير اعتيادية. لذا، لا تفكر أبداً أنه ليس لديك ما تبدأ به، فقط استخدم ما يمكنك الحصول عليه.

حكمة.. **إن الدماغ هو عضو مدهش جداً. إنه يبدأ عمله لحظة استيقاظك صباحاً. ولا يتوقف حتى تصل إلى العمل.**

ROBERT FROST

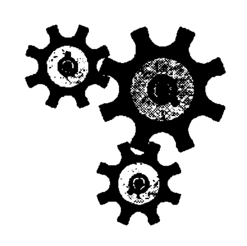
ما العمل؟

س: ليست مشكلتي في البداية، ولكن في معرفة أين سأنهي العمل وفي كيفية إعطاء أفكاري الإبداعية المبعثرة شكلاً وقالباً. ما الذي تقترحه؟

ج: *حسناً... افترض أنه طالما بدأت من مكان غير محدد، فإننا نستطيع أن نخبرك أن تتوقف عند نقطة غير محددة أيضاً. هناك مدرسة فكرية تجنح إلى عدم وجود أي عمل فني ينتهي فعلياً، ولكنه يصل إلى مرحلة ما يمكن للآخرين تفسيره بشكل ملائم. علينا ألا نكف عن الاستكشاف ونهاية هذا الاستكشاف ستكون حيث بدأنا. تكمن الحقيقة في إنهاء عملك عند النقطة التي تقرر إيقاف العمل عندها. إن العمل ينتهي عندما تقرر أنت أن توقفه. تذكر أيضاً أنه يمكنك دائماً توكيل عملك لشخص آخر بغية إنهائه، علماً أن مدى بعد أو قرب هذا الشخص عن هذا العمل، سوف يعطيه فكرة أوضح عما تمَّ أو لم يتمّ إنجازه.*

س: لقد أهدرت هذا اليوم بالكامل في توضيب أشيائي، دون أن أنجز أي شيء في مشروعي. فما الذي يتوجب علي فعله غداً؟

ج: *تساعد هذه الأعمال أحياناً على تصفية الذهن من أي مشوشات أخرى، مما يتيح لك التركيز على المشكلة الحالية، لكن حالتك هذه تبدو وكأنك تتفادى العمل على مشروعك. إذا لم تقم فعلياً بقضاء أي وقت في التفكير بمشروعك، فإنك على الأرجح ستتعرض إلى يوم سيئ آخر. حاول أن تفكر بشيء واحد فقط، أي شيء، يمكنك القيام به للبدء بالمشروع. وإذا لم تستفد من ذلك، فربما حان الوقت لتعمل على شيء آخر.*



..2

قم بأبحاثك

عند دراسة أي موضوع جديد. من المهم أن تتعلم متى تكون سطحياً. ومتى عليك أن تغوص عميقاً في هذا الموضوع.

يمكنك مع مرور الوقت تطوير نوع ما من الغريزة التي ستساعدك التمحص بأي شيء يعترض سبيلك وحل أي معضلة تواجهك.

عندما نتحدث هنا عن البحث، فإننا لا نقصد به قضاء ساعات طوال في المكتبات أو على الإنترنت، في قراءة مراجع وكتب حول موضوع يتعلق باختصاص ما. إذ أن هذا النوع من الأبحاث يفيدك عندما تكون في حالة تعرف فيها ما الذي ستقوم به. عندها عليك اتباع هذا النوع من الأبحاث، وننصحك باللجوء إلى الويب التي تحتوي على الكثير من المراجع القيمة.

لكن ما هي الأبحاث التي عليك القيام بها عندما لا تكون على معرفة بما تبحث عنه؟

الحقيقة هي أن الأشخاص المبدعون يكونون غالباً فضوليين، ويستمرون دائماً بالبحث هنا وهناك دون توقف. لذا من المهم أن تطور في نفسك حماسة الفضول (إن كانت غائبة)، واستمر دائماً بالسؤال "لماذا؟" ولا تقبل أي شيء كما هو كحالة مسلمة بها.

من الطرق البسيطة التي تجعلك على ارتباط دائم بالبحث المستمر هي اصطحاب كاميرا (ويفضل أن تكون رقمية) والتقاط صور لأي شيء ولكل شيء تقع عليه عيناك. هناك طريقة مفيدة أخرى، وهي الاحتفاظ بأي شيء يبدو لك تافهاً، مثل قصاصات من الجرائد وأسماء مواقع ويب ونشرات إعلانية..الخ.

إليك هذه الفكرة.. قم بمطابقة وربط أبحاثك بشكل مرتب أو عشوائي. فهذا العمل هو وسيلة رائعة لتبدأ بأفكار جديدة. واسأل نفسك السؤال التالي: ما هو الرابط بين آخر ثلاثة كتب قمت بقراءتها؟ أو خذ ثلاثة مناحي قمت باستعراضها بشكل منفصل، وامزج بينها. وانظر ما هي العلاقة التي يمكنك تحقيقها بين هذه المناحي.

عليك أن تكون حذراً بالشكل الكافي، كي تتمكن من امتلاك الحكمة اللازمة لمعرفة متى عليك أن تهمل شيئاً ما، وإلا فإنك ستنتهي مع جبال من الأشياء المبعثرة التي قد تثقل عليك بدلاً من أن تساعدك.

حكمة.. لقد وجدت أن الجزء الأهم من المعلومات، هو الذي حصلت عليه أثناء بحثي عن شيء ما، وإيجاد شيء آخر أثناء هذا البحث.

FRANKLIN ADAMS، كاتب

إذن، كيف يمكنك أن تدرك متى قد حصلت على شيء يستحق المحافظة عليه أو التعمق فيه؟ وكيف يمكنك أن تدرك أن شيئاً ما لا يشكل أي فائدة بالنسبة لك؟ بصراحة، لا يمكنك ذلك، والأمر يحتاج إلى أن تدرب نفسك بشكل تدريجي حتى تحصل على الملكة التي تساعدك على اتخاذ مثل هذا القرار.

جرب فكرة أخرى.. تشكل الويب مصدراً رائعاً للأفكار المفصلة سواء الخاصة بموضوع معين، أو في حال البحث العشوائي عن الأفكار.

إذا بدا لك الكلام السابق مبهماً نوعاً ما، فاسأل نفسك دائماً السؤال التالي كلما كنت تفكر بأمر ما: ما مدى ثقتك بأن الجهد الذي تبذله على هذا الأمر سيؤدي إلى نتيجة هامة؟

هناك بعض الأشياء المثيرة للاهتمام لا تحتاج منك إلا إلى نظرة واحدة فقط، وليس عليك أن تهتم بها لأبعد من ذلك، ولكن هناك أشياء أخرى تحتاج منك إلى المزيد من التمحيص، لأنك ببساطة كشفت عن المؤشرات الأولى لطبقة غنية تحتاج إلى مزيد من التعمق والبحث.

هنا يجب الأخذ بعين الاعتبار تقنيات المشاهدة الخاصة بك. هل قمت بالتمحيص عبر الأشياء بالتفصيل الدقيق؟ أم بإهمال جزء كبير من البحث؟ في الواقع إن كلا هذين الأمرين مقبول، إذ أن تدقيق التفاصيل، قد يقودك إلى جزء آخر يمنحك أشياء لم تكن تتوقعها، فيدفعك لمجال مختلف تماماً من البحث، أما الكشف عن الأجزاء غير المرئية، فتدفعك لعدم التوقف عن البحث عند أول مؤشر تصادفه للنجاح.

المهم الآن أن ما تحصل عليه يمكن أن يصبح مخزوناً من الأشياء التي تهمك، وبالتالي الوصول إلى مرحلة توسيع نطاق عملك. وستبقى متمتعاً بإمكانية توليف مواد بحثك بأي عدد من الطرق، وبنتائج سحرية.

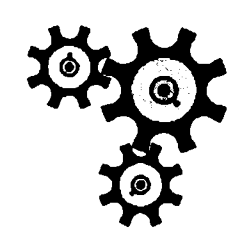
ما العمل ؟

س: قمت بالأبحاث اللازمة، لكنها لا تلهمني شيئاً ما. أين يمكنني أن أجد تلك الفكرة اللماعة؟

ج: *تذكر ألا تنقب في نفس المكان دائماً. لا تعتمد على موارد متشابهة في كل أبحاثك: اذهب إلى مكتبة أخرى، تجول في منطقة مختلفة على الويب، انضم إلى مجموعات مختلفة من الخبراء. فإذا قمت بالتنقيب في نفس المكان، فإنك ستنتهي بالحصول على نفس الأشياء مرة تلو الأخرى.*

س: ما يزال يبدو لي أنه من الصعب اتخاذ قرار حاسم بالمجال الرئيسي للبحث. فأين ومتى ستنتهي هذه العملية؟

ج: *سوف تنتهي في المكان والوقت الذي تحدده أنت. وبالطبع فإنه من الرائع تبني خبراتك الخاصة، لكن لكي تكون منتجاً لا يعني بالضرورة أن تكون خبيراً. لا يوجد أي شخص يمكنه أن يمنحك خبرة كاملة عما تعرفه أو لا تعرفه. وكل ما تتعلمه سيعود عليك بالنفع، وهذا ما يجعل هذا النوع من البحث حراً إلى أبعد الحدود.*



..3

استفد من تاريخك الخاص

إذا كنت تستطيع تعلم كيفية تكرار المهارات الجيدة. وكيفية الانتباه إلى الإبداعات التقليدية. فسوف تصل إلى مرحلة تؤهلك إلى العمل بشكل أسرع وبذكاء أكثر.

قد يبدو كل إنجاز تقوم به وكأنه رد فعل لأشياء قمت بها سابقاً.

قد يبدو الأمر أحياناً وكأنه تحسين طفيف لأفكار أو أعمال سابقة، ويبدو أحياناً وكأنه ثورة كاملة ضد كل ما حدث من قبل. وبغض النظر عن الوجهين السابقين، فإذا لم تكن مستفيداً من هذا الماضي والإرث الحضاري الناجم عنه، فإنك ستقع في مطب تكرار نفس الأخطاء، وبالتالي عدم تطوير مهاراتك الإبداعية.

كلما بدأت مشروعاً جديداً، حاول أن تنظر إلى ماضيك والتقط منه العناصر الأساسية التي تبدو وكأنها أدوات فعالة بالنسبة لك. اسأل نفسك السؤال التالي: "ما هي العناصر التي تشكل نفعاً لي؟ لماذا أنا مهتم بهذا النوع من الأشياء والخصائص والعناصر والألوان...؟ إذا قمت بالتمحيص بماضيك متبعاً هذه الطريقة بشكل منتظم، فإنك ستبدأ عملك دائماً من نقطة تعتمد على معرفة ذاتية مسبقة. وبالتالي سيصبح قرارك حول ما تقبله أو ما ترفضه من هذا الماضي أكثر حكمة وقوة.

إليك هذه الفكرة.. كرر المشاهد بتسلسلات مختلفة. لقد قام شكسبير باستخدام نفس الشخصيات في مسرحيات مختلفة. والتسلسلات المختلفة تقود إلى دراما مختلفة. وبالتالي قم باستخدام أربعة أو خمسة عناصر عامة من عملك الإبداعي وأعد استخدامها بتوصيفات مختلفة.

إن إحدى مزايا تجميع أفكارك والوصول إلى نقاط القوة والضعف فيها هي أنك ستتعلم كيفية تحقيق المؤثرات بسرعة أكبر. وإذا كان لديك بعض العناصر القياسية سهلة التكرار، فإنك ستكسب المزيد من الوقت للتركيز على الأشياء الجديدة.

يقوم الممثلون الكوميديون بنفس الشيء في بناء المواقف المضحكة، إذ أنهم لا يخططون مسبقاً لتكررا الحركات كل يوم، بل يسعون إلى امتلاك مجال واسع من المواد التي تساعدهم على التصرف حسب مواقف معينة أو وفق جمهور مختلف. لكن هذا لا يمنع أن لكل كوميدي سمات خاصة به يتوقعها الجمهور منه (أو حتى يطلبونها فيه). ولكي يتحقق النجاح، تكون المعركة في لعب الدور بشكل مألوف مع إسقاط بعض المواقف ضمن لحظات معينة في العرض، والقابلية على الالتفاف أو تغيير المحتوى بعض الشيء.

حكمة.. النمط هو انتحال شخصي للدور.

ALFRED HITCHCOCK

يستفيد بعض الكوميديون من خبرات من سبقوهم، وذلك في تقليد بعض تصرفاتهم على المسرح، ولكن دون طمس شخصيتهم، في الواقع إن الأشخاص المشاهون لهؤلاء الكوميديين يستفيدون من هذا الدرس من خلال معرفة تاريخ الآخرين والاستفادة منه. النقطة الرئيسية هنا هي أن تكون مرتاحاً لفكرة التاريخ الذي يعيد نفسه. وبشكل أكاديمي، يمكن أن يشكل هذا الأمر وضع نفس البارامترات في سلسلة اختبارات، ومراقبة فيما إذا كانت ستحدث النتائج ذاتها مرة أخرى. في الواقع لن يحدث هذا دائماً، وسيكون هناك الكثير من النتائج المتنوعة.

جرب فكرة أخرى.. غالباً ما يكون من المغري ألا تكرر مهارات جيدة. لأنك ترغب في تجربة شيء آخر جديد أو غير مألوف. قد يكون هذا مفيداً. لكنه قد يكون فاشلاً أيضاً. جرب الفكرة 9. لاحقاً في هذا الكتاب.

جرب القيام بهذه التجربة مدة يومين متتاليين، وهي تأدية العمل ذاته في الوقت والشكل ذاته ثم راقب نفسك كيف تشعر، فإذا لم تلحظ أي شيء، كرر هذا العمل طوال أسبوع، وفي اليوم السابع، كيف تظن أنك ستشعر؟ يملؤك الملل، أم تشعر بالإلهام الإبداعي؟ على الأرجح ستشعر بقليل من هذين الشعورين معاً، أليس كذلك؟

حكمة..

احلم دائماً وسدد أعلى ما تستطيع. لا ترهق نفسك بمحاولة أن تكون أفضل من هم أحسن منك. أو من هم أسوأ منك. حاول أن تكون أفضل من نفسك.

WILLIAM FAULKNER

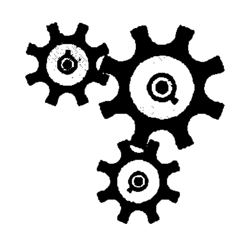
ما العمل ؟

س: لست متأكداً أنني عملت لمدة كافية بحيث أمتلك نمطي الخاص. كيف يمكنني تحسين ذلك؟

ج: *ربما تفكر بشكل ضيق حول نتائجك. فكر بهذه النتائج من حيث علاقاتك مع الآخرين، وفكر بأعمالك التي كان لها النتائج الأفضل، ومع من قمت بذلك.*

س: أعرف تاريخي جيداً، لكن هذا لا يعني أنني أستطيع الاستفادة من الإبداعات الموجودة فيه. ما الذي علي أن أجربه؟

ج: *تكمن المشكلة أحياناً في طريقة تمحور تاريخك حول الأشخاص الآخرين، الذين يقومون بالدوران في دائرة مفرغة مكررين أنفسهم دون معرفة ذلك. وبذلك تكون القيمة الإبداعية ملتفة تماماً حول كل شخص يعرف التاريخ الحاصل بين شخصين. وهو أمر عليك أن تهتم به أحياناً في مشاركتك الإبداعية. هل أنت منتبه لشكل السلوك والتصرفات الروتينية التي تقوم بها عند العمل مع شخص محدد؟ عندما يكون لديك اجتماع ما، هل تحقق الرضا عند الطرف الآخر؟*



4..

كن مرتباً

إن تدوين الأشياء والأفكار، وإنشاء قائمة بالمهام التي عليك القيام بها أمر رائع. ولكن كيف يمكنك التأكد من أنك قد قمت بشيء هام قبل نهاية يومك هذا؟

ليس الإبداع هو أن تكون ملهماً ومفكراً. بل هو أن تقوم بما عليك القيام به

بما أننا جميعاً سننهمك في عملنا، وسنفتقر بشكل عام إلى الوقت، تصبح إدارة الوقت صناعة هامة بحد ذاتها. يعاني العالم بشكل عام من غزو أدوات إدارة الوقت ونظرياتها وتقنياتها، ولكن عليك ألا تنخدع بكل هذا، وألا تندفع إلى اقتناء أحدث تلك الأدوات، فنحن هنا كي نخبرك بأن أفضل أداة لإدارة الوقت، هي تلك الإدارة التقليدية التي تسمى "قائمة ما عليك القيام به".

مهما كانت الأداة التي تستخدمها لإنشاء هذه القائمة، سواء كانت قطعة ورق بيضاء أو لوح أو حتى حاسب كفي مساعد، فإن المفهوم الأولي لن يتغير، إذ تحتاج دائماً للتركيز على ثلاثة أشياء، وهي:

1. تعيين ذكي وواقعي لأولوية المهام.
2. تقسيم المهام الضخمة إلى مهام أصغر، تكون أكثر قابلية للإنجاز.
3. إنشاء قائمة جديدة لكل يوم جديد.

عندما تفكر بمسألة الأولوية، تذكر "المفهوم 20/80" وهو: أن 80% من كافة النتائج تأتي من 20% من مجمل الجهد المبذول. هذا يعني أنه تقريباً هناك عنصر واحد من خمسة ضمن القائمة

يشكل حقاً أساساً لعملك، وعليك أن تركز على إكمال هذا العنصر. قد تكون كل الأشياء الأخرى مهمة أيضاً، لكن العالم لن يتوقف إذا لم يتم إنجازها.

إليك هذه الفكرة.. **اكتب قائمة بمجموعة من المهام المستحيلة. وضعها جانباً في مكان أمين. وعُد إليها فقط في نهاية اليوم وذلك إذا شعرت بأن كاهلك مثقل بالأعباء. أو كنت تشعر أنك لم تحقق ما كنت تنوي تحقيقه فعلاً. إن إلقاء نظرة على هذه القائمة قد يساعدك في اكتساب شعور بالقوة وبإعادة شحن قدراتك استعداداً ليوم الغد.**

لا تقيد نفسك بنمط A، B، C لتعيين الأهمية والأولوية، فعليك أيضاً أن تدرك أن بعض المهام تستهلك وقتاً أطول من المهام الأخرى. على سبيل المثال، فإن مكالمة هاتفية A قد تحتاج إلى خمس دقائق، بينما تحتاج مهمة كتابية مماثلة لها إلى أكثر من خمس ساعات.

حكمة.. **ضعف في التخطيط هو خطة للفشل.**

EFFIE JONES*، *مؤلف

إذا كان لديك أمراً هاماً وكبيراً تحتاج إلى إنجازه في نهاية اليوم (مثل إرسال مخطوطة إلى الناشر)، عليك أن تدرك أن هناك العشرات من المهام الصغيرة التي تنطوي مختبئة تحت جناحي هذه المهمة (تحقق أن الطابعة تعمل جيداً، تحقق من وجود ما يكفي من الورق للطباعة، اطبع المخطوطة، اقرأها مرة لمراجعتها، قم بتصحيح الأخطاء فيها، اطبعها مرة أخرى، ضعها في مصنف، اشتر مغلف مناسب لها، قم بإرسالها). تحتاج كل مهمة من المهام الصغيرة السابقة إلى تدوين وإعطاء الوقت الكافي لها، فإذا لم تقم بذلك، كيف يمكنك التأكد بأنك ستتمكن من إنجاز المهمة الرئيسية الهامة؟

جرب فكرة أخرى.. **يشكل الحاسب أداة رائعة لتنظيم القوائم وأرشفتها ومتابعتها ومعرفة ما أنجز منها.**

او انظر الى هذه الفكرة...

لا شيء يشكل إزعاجاً كبيراً لك أكثر من قطعة ورق فيها قائمة المهام تلاحقك أينما ذهبت. لتذكرك بالأشياء التي لم نقم بها بعد. قم بإخفاء هذه القائمة. وعد إليها في الوقت المناسب (انظر الفكرة 49).

تصبح قائمتك أحياناً مكتظة بالمهام الصغيرة والكبيرة، وللتخلص من هذه المشكلة، قم بإنشاء قائمتين منفصلتين: واحدة للأشياء التي تحتاج بشكل حتمي إلى إنجازها اليوم، والأخرى للأشياء التي يمكنك إنجازها في حال توفر الوقت لها، أو بإمكانك تأجيلها إلى اليوم التالي. ولا تفكر مطلقاً بالنظر إلى القائمة الثانية إلا عندما تكمل إنجاز القائمة الأولى.

إن نهاية كل يوم عمل هو أمر في غاية الأهمية، حيث عليك أن تحضر قائمة المهام الخاصة بيوم الغد. لا تنتظر حتى صباح الغد لتجد نفسك بأن أول مهمة في قائمة المهام الجديدة، هي كتابة قائمة مهام هذا اليوم. لا تفكر حتى بتنقيح هذه القائمة، بل قم بتحضير كل شيء قبل مغادرة عملك عند المساء.

يقوم معظم الأشخاص باستخدام آخر نصف ساعة من دوام العمل في ترتيب وتنظيف مكان العمل والمكتب استعداداً لليوم المقبل. لا تقم بذلك، إذ أنه من الأفضل أن تستقبل يومك الجديد بطاولة غير مرتبة ولكن بذهن صافٍ.

ما العمل ؟

س: لا يبدو لي أبداً أنني قادر على إنهاء مهمة أو مشروع ما. لماذا هناك دائماً شيء آخر علي أن أقوم به؟

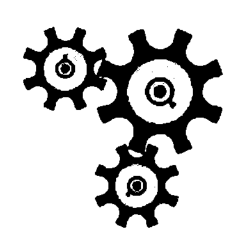
ج: *جرب كل وسيلة ممكنة لإنجاز المهمة الموجودة في قائمتك. عندما تبدأ بالعمل على كل بند في القائمة تأكد من أنك قد قمت بما يمكنك القيام به، بعد ذلك قم بتوكيلها لشخص آخر للقيام بها، أو احذفها نهائياً، أو كحل أخير، ضعها جانباً حتى وقت آخر. ولا تفكر بوضعها جانباً حتى تكون قد جربت كافة الخيارات الأخرى.*

س: أشعر بأنني قادر تماماً على وضع قوائم المهام، لكنها لم تبدُ لي أبداً بأنها تساعد على إنجاز أعمالي، لم؟

ج: *لا تسئ فهم إنشاء قوائم المهام، إذ إن هدر الكثير من الوقت في إنشائها ومراجعتها يشكل إضاعة كبيرة للوقت. استهلك نصف ساعة أو ساعة على الأكثر في نهاية يوم العمل لوضع خطة العمل ليوم الغد.*

س: كلما وضعت مهمة ما، يبدو لي أنها تستهلك ضعف الوقت الذي قدرته لها. لماذا؟

ج: *معظم الأشياء التي تنجزها ستحتاج حتماً إلى متابعة، وبالتالي الوصول إلى قائمة مهام جديدة. عندما تنجز شيئاً ما، اسأل نفسك دائماً السؤال التالي: "ما التالي الذي عليّ القيام به؟" فقد يكون هناك أشياء يمكنك تأجيلها حتى تاريخ لاحق، ولكن لا تجعل هذا يمنعك من وضعها في قائمة المهام التالية.*



5..

أنشئ قواعد اعتباطية

عندما تتطبق قواعدك غير المنطقية، يمكنك أن تكتشف بسرعة سبلاً إبداعية للالتفاف حول القواعد المفروضة عليك من قِبل الآخرين.

إن أبسط وسيلة لفرض قيود على إبداعك هي بوضع موعد أخير لإنجاز عملك.

إن هذا ليس بالضرورة أمراً اعتباطياً، وهناك أسباب جيدة لإنهاء عمل ما خلال مدة محددة من الزمن، فقد يعتمد أشخاص آخرون عليك. وحتى لو لم يكن هناك موعداً زمنياً محدداً لإنجاز مهمتك، يفضل أن تقوم بوضع ذلك الموعد لنفسك.

عندما تبدأ بورقة فارغة، امنح نفسك 30 دقيقة فقط لوضع بعض الأفكار، ثم أجبر نفسك على تنفيذ ما تحصل عليه خلال هذه المدة. وهي طريقة رائعة لمنع نفسك من الاسترسال ووضع المزيد من الأفكار. إن امتلاكك للكثير من الأفكار الرائعة، لا يعني أن عليك تنفيذها أو العمل عليها كلها في نفس الوقت. احتفظ ببعضها لوقت لاحق.

إليك هذه الفكرة.. **ضع كل قاعدة من قواعدك على حدة. واعرضها على الآخرين. وانظر كيفية الاستفادة منها. وستلاحظ أنك بعد مدة تمتلك قواعدك الخاصة التي يمكنك استخدامها والاعتماد عليها.**

أثناء وضع القوانين والقواعد الخاصة بك ركز على مفهوم التقليص، كأن تقوم مثلاً بقراءة صفحة ما في أحد الكتب (أو ربما أكثر قليلاً) وإجبار نفسك على ابتكار أفكار جديدة نابعة مما قرأته في هذه الصفحة.

تتمحور القواعد أيضاً حول ما يسمى بالنمذجة، إذ أن إحدى مزايا الذكاء البشري تتلخص في قدرتنا على تحسس نماذج نابعة من كل ما ندركه. وبشكل مماثل يمكننا تعريف الإبداع الإنساني على أنه القدرة على الاستفادة من النماذج الاعتباطية المتوفرة في هذا العالم.

إن هذا الشكل من تصميم القواعد يعد وسيلة عملية جداً لإجبار نفسك على التفكير بشكل دائري، والعمل بشكل متسلسل وتسجيل مشاهداتك وتعريف سلوك الأشياء المحيطة وحساب الإمكانيات المتاحة فيها، وهذا ما يشكل مهارات أساسية للشخص المبدع.

جرب فكرة أخرى.. **أثناء فرض قيود على وسائلك التطويرية وموارد الاهتمام لديك. جرب وضع قيود على نفسك بالنسبة لما قمت فعلياً بإنشائه (انظر الفكرة 7).**

عندما تتمتع بالاعتباطية، ستحصل على طريقة رائعة لوضع نقطة بداية أي عمل تقوم به. في الواقع يقع معظم المصممون باختيار شكل خط لشعار الشركة عن طريق أخذ أول حرف من اسم الشركة ومن ثم إيجاد شكل خط له اسم يبدأ بنفس الحرف.

من المفيد أيضاً أن تمنح نفسك نوعاً من الخصوصية أو السمة المميزة، ذلك الأساس الذي يصبح فيما بعد كعلاقة مميزة لك.

حكمة.. **اقرأ فقط الصفحات اليسرى. إذ إن تقليل مقدار المعلومات يوفر لك مساحة كافية للتركيز على كيفية الاستفادة من هذه المعلومات.**

BRUCE MAU، مصمم

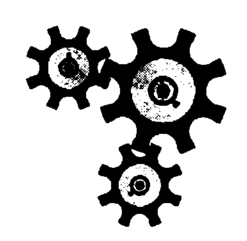
ما العمل؟

س: يبدو لي إن استغلال القواعد عديمة المعنى يحوّل كل ما أقوم به إلى ما يشبه اللعبة السخيفة. هل هذا طبيعي؟

ج: *نعم، من الممكن أن يحدث ذلك، لكن الألعاب السخيفة يمكن أن تعلمنا الكثير عن الأعمال المبدعة الجدية. وربما من الأهم أنك قد ترغب بالتساؤل عن خوفك من تحويل العمل الذي تقوم به إلى لعبة سخيفة، فربما تقيد نفسك بشكل كبير عن طريق التفكير بعملك بجدية مبالغ فيها.*

س: ما هي فوائد الألعاب السخيفة؟

ج: *في الواقع قد تشكل التفاهة بحد ذاتها قاعدة هامة من قواعدك الخاصة، لأنها تتيح لك العمل في ظل ظروف مخففة لا تشعر بها بأعباء العمل التي قد تثقل كاهلك إذا كنت تفكر فيها بجدية وخطورة بالغة.*



6..

الشعار الرنان

لا يوجد أي طريقة لتوجيه عبارة سريعة ومقتضبة تعبر عن أهدافك ومعتقداتك. وبالتالي لا يمكنك لفت انتباه الآخرين لأفكارك بسرعة (إلا إذا قمت بتقديم بعض المال لهم).

تتشكل معظم النقلات الرائعة عن طريق إطلاق شعارات رنانة

تتمحور فكرة الشعارات الرنانة حول أفكارك وأعمالك وإنتاجاتك، وذلك باستخدام عبارة مختصرة وذكية وتلتصق بسهولة في ذاكرة الآخرين (أو على الأقل تتمتع بميزتين من تلك المزايا السابقة).

يظهر ذلك في صناعة السينما مثلاً، حيث يتم جذب اهتمام الآخرين لفترة وجيزة، وإبقائهم دائماً في حالة ترقب للأشياء التي تكمن وراء الأحداث.

إن الشعارات الجيدة تعني أن تكون مقتضبة ولكن ليس إلى الحد الذي يجعلها تافهة. وأن تكون مركزة على تمثيل الروح الداخلية لعملك بدلاً من تقليصها إلى حد يجعلها بسيطة جداً. في الواقع تشكل الملصقات الإعلانية لأفلام السينما مثالاً جيداً عن مفهوم الشعارات الرنانة.

مثل الإعلان التالي عن الفيلم الشهير Gladiator:

الجنرال الذي أصبح عبداً. العبد الذي أصبح محارباً. المحارب الذي تحدى الإمبراطور.

إليك هذه الفكرة.. **اختر كلمات الشعار بحيث تكون غريبة نسبياً. واستخدم التراكيب المكونة من كلمتين أو أكثر.**

تكون معظم الشعارات الرنانة على نمط 1-2-3 الذي يضم ثلاث كلمات أو عبارات أو جمل.

عندما تقوم بوضع شعارك الخاص، لا تجعله معقداً جداً، واجعله مقتضباً، إذ من السهل تذكر عبارة بسيطة وخاصة إذا كانت مألوفة. ابحث ضمن العبارات التي تستخدم بشكل يومي، واكتبها ضمن قائمة ثم استخدمها في شعاراتك. يمكنك أيضاً الاستفادة من الشعارات التي تجدها في الشوارع أو على شبكة الإنترنت، وذلك بترجمتها إلى لغة أخرى ومن ثم إعادة ترجمتها إلى اللغة المحلية، عندها ستحصل على نفس المعنى ولكن بتركيبة جديدة.

قد تفيدك الأخطاء القواعدية والنحوية في جلب الانتباه إلى عباراتك، ولكن تذكر جيداً أن يكون انتقاؤك لهذه الأخطاء ذكياً ومناسباً للشعار.

حتى يكون الشعار مؤثراً، يحتاج إلى أن يكون مرئياً ومقروءاً، أي أن موقع هذا الشعار قد يُحدث فرقاً كبيراً في تأثيره على الآخرين. جرب أن تكتبه على حائط مثلاً، أو انشره في أحد مواقع الويب، ضعه في عرض تقديمي، أو اجعله كفيلم فيديو.

يمكنك أن تجرب كافة الوسائل المتاحة لعرض الشعارات، مثل الملصقات الإعلانية وأجهزة الإسقاط والنشر على الويب أو وضعها في لقطة فيديو، على أن تختار الوسيلة المناسبة في المكان والحالة المناسبتين.

جرب هذه الفكرة أيضاً... **بعد أن تضع شعاراتك. لماذا لا تجرب أن توسعها إلى قصة أطول تحتوي الكثير من العبارات الزائدة؟ إن هذا قد يؤدي إلى الحصول على أشياء رائعة. كما هو مبين في الفكرة 41.**

استخدم الفنانون الشعارات الرنانة لمدة طويلة، وخاصة غير الواقعيين منهم مستفيدين من مفاهيم تبدو بلا معنى، مثل "إذا أحببت الحب فإنك ستحب اللاواقعية".

إذا شعرت بأن شعاراتك الرنانة لا تعطي المردود المتوقع منها، فعليك أن تلجأ إلى وسيلة واحدة، وهي أن تجمع مجموعة من الشعارات لإعطائها تماسكاً ووزناً لا يمكن أن تبلغه لو كانت

فرادى. ولنشر وتعميم مفاهيمك وأفكارك ومنهجك، فإنك على الأرجح ستحتاج إلى إقناع الآخرين بالانضمام إليك ومساعدتك في إدراك أهدافك. وإذا كنت جاداً في عملك، فمن المهم كمهارة أساسية أن تبين للآخرين بالتفصيل، ما أنت عليه وما تريد القيام به.

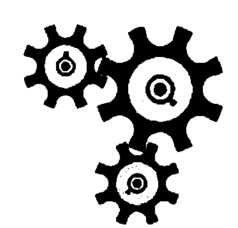
ما العمل ؟

س: ما الذي سأقوم به بشعاراتي حالما تصبح جاهزة؟

ج: *إن الاستحصال على الملاحظات قد يكون أهم بكثير مما تقوله أنت. فإذا كنت قادراً على جعل فكرتك مثل القمر يمكن لأي شخص رؤيته من الأرض، فما أهمية ما تقوله؟ وبالتالي فإن أهم من إيصال محتوى الرسالة للآخرين الرسالة بحد ذاتها، بالرغم من أهمية شكلها.*

س: إذا لم أحصل على أي نتيجة، فهل هذا يعني أن شعاراتي لم تقم بعملها كما يجب؟

ج: *لا. ليس من المفترض أن تؤدي الشعارات دائماً إلى النتيجة التي تفكر بها. وعلى الرغم من ذلك فإن هذه الشعارات سوف تبين للآخرين شيئاً ما عن طبيعتنا وطريقة تفكيرنا.*



7..

قيد خياراتك لتوسيع إمكانياتك

من الممكن بناء وصفة سحرية للنجاح تعتمد على قليل من المقومات.

حاول دائماً أن تنغمس في تجارب وأعمال بناءة تعتمد فقط لوناً واحداً أو صوتاً واحداً...

قد تقرأ في بعض المصادر الأخرى أنه لا حدود لما يمكنك القيام به، ولكن إذا عملت بدون حدود، فإنه من السهل أن تفقد تركيزك على ما تنوي القيام به، وتشتت جهودك بين أشياء كثيرة تحتاج إلى الكثير من المتابعة والمثابرة والتحسين من قبلك أو من قبل الآخرين.

إن استغلال قاعدة بسيطة حول ما هو غير مسموح لك القيام به يمكن أن يؤدي إلى نتائج مذهلة، كأن تجلس متحدياً نفسك باستخدام 25 حرفاً فقط من الحروف الأبجدية لكتابة موضوع ما.

قد تظن أنه من التافه تقييد نفسك بهذه الطريقة وقد تبدو الفكرة للوهلة الأولى مستحيلة، لكن الأمر يستحق التجربة، حتى ولو للحصول على قليل من الخبرة حول ما ستؤول له كتابتك ضمن هذا القيد المفروض.

إليك هذه الفكرة..

هناك الكثير من المقاطع الموسيقية التي تعتمد على بضعة نغمات فقط. وكثيراً ما نستمع إلى هذه المقطوعات ونطرب لها.

في الواقع نحن نستخدم هذا المبدأ كثيراً في حياتنا وأعمالنا اليومية، وربما عن غير قصد. فعندما ترسل بطاقة معايدة لشخص ما، فإنك تقيد عباراتك بحيث تتسع ضمن بضعة سطور على الطرف الخلفي للبطاقة، حتى أن أسلوبك الكتابي يتغير بشكل ملحوظ، فبدلاً من أن تقول: "إن الطقس رائع في هذه الأيام"، فإنك على الأرجح ستستخدم عبارة أخرى مثل: "الطقس رائع".

وحتى لو لم تكن تستخدم البطاقة لتحيات عائلية، جرب أن تستخدمها في كتابة كافة مراسلاتك بدلاً من استخدام ورقة بقياس A4. أو جرب أن تستخدم المساحة المتاحة على خلفية بطاقة العمل فقط.

جرب فكرة أخرى..

إن طريقة التقييد هذه تدور حول إيقاف بعض العمل الذي تحبه. والذي يبدو وكأنه بشكل قلب عملك. لكنه في الحقيقة يخرج الأمور الأخرى عن توازنها (انظر الفكرة 15).

يمكن أن يكون لتقييد النفس تأثيراً على أعمال أخرى غير الكتابة، مثل أعمال الرسم. ولنأخذ مثلاً الفترة الزرقاء للرسام الشهير بيكاسو. وهناك آخرون يحصرون أعمالهم ضمن ألوان محددة أو حتى لون واحد.

هناك بعض الأشخاص الذين يعملون في صناعة السينما يتبعون هذه القاعدة أيضاً، مثل Derek Jarman الذي صنع فيلماً باللون الأزرق فقط، وكان هذا الفيلم ذو تأثير عجيب على المتفرجين.

حكمة..

أظن أن الأشخاص غير الفنانين يعتقدون أن الفنانين ملهمون دائماً. ولكن إذا عملت على فنك. فإنك لن تمتلك الوقت لتكون ملهماً.

JOHN CAGE، ملحن

في الواقع تفيد هذه الطريقة بزيادة مقدار فهمك للعالم المحيط بك. جرب أن تسير في بيتك مغمض العينين (انتبه جيداً عندما تقوم بذلك). وستكون نتيجة هذه الجولة مختلفة تماماً عما إذا كنت تجول في البيت بعينين مفتوحتين.

جرب أن تصنع طعاماً أو حلوى مؤلفاً من ثلاثة مكونات مثل البيض والطحين والحليب. ستؤدي هذه المكونات إلى إنشاء نوع ما من الحلوى، وستكون مقبولة نسبياً. لكن التحدي الأكبر هو أن تصنع طعاماً ما مؤلفاً من ثلاثة مكونات متفاوتة ومتباينة، مثل البصل والبرتقال والنعناع وتحصل على طبخة شهية.

ما العمل؟

س: أنجز معظم عملي على طاولتي في المكتب، ونتائجي متشابهة تماماً. ما نوع القيود المتبقية لي كي أستفيد منها؟

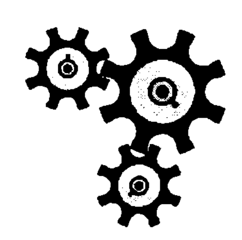
ج: *إذا كنت تعمل في وظيفة مكتبية، فمن المحتمل أنك تعمل على الحاسب بشكل كبير. في العالم الرقمي، يكون حجم الملف هو المفتاح الأساسي للقيد الذي يمكنك فرضه على عملك.*

إن كل من يستخدم الحاسب في تحميل ملفات من الإنترنت، يدرك تماماً مدى أهمية التعامل مع ملفات بأحجام تقاس بالكيلوبايت بدلاً من التعامل مع ملفات بأحجام تقاس بالميغابايت، وقد يصبح الفرق جلياً عندما يتم تحميل ملف بمدة خمس ثواني وآخر بمدة خمس دقائق. لذا عندما تقوم في مرة أخرى بإنشاء ملف على الحاسب، انظر إلى أي مدى سيبلغ حجمه، وحاول أن تقلله إلى أدنى حد ممكن. لنأخذ مثلاً هذا الفصل من الكتاب، وقد كُتب كمستند في البرنامج Word، وأخذ الحجم 30 كيلوبايت تقريباً. كيف يمكنني أن أقلصه ليصبح 15 كيلوبايت؟ (قد تكون الخطوة الأولى هي أن تتم كتابته في برنامج أبسط من البرنامج Word أو ربما حفظ المستند بتنسيق آخر أبسط).

تصادف هذه التجربة أيضاً في مجال ملفات الصور، حيث يلعب عدد الألوان ودقة العرض وقياس الصورة دوراً كبيراً في حجم الملف.

س: كل ما سبق رائع جداً، لكنني مهتم بإجراء التفكير، وليس بتقنية التفكير. كيف يمكنني أن أقيد هذا الإجراء؟

ج: *التقنية هي إجراء التفكير، ولكن إذا كنت تفضل غير ذلك، يمكنك أن تبقى محدداً بالكلمات.. فالأمران هما وجهان لعملة واحدة. خذ مقالة ما كنت قد كتبتها وحاول إنقاصها للنصف، ثم حاول إنقاصها مجدداً للنصف أيضاً.*



8..

هناك ثلاثة أنواع من الأهداف: سهل وصعب وغير مفيد

ليس مضراً أن ترمي حجراً إلى القمر، طالما أنك تملك القوة اللازمة لذلك. ولكن كيف يمكنك جعل هدفك قابلاً للتحقيق وليس ضرباً من ضروب الأحلام.

هل يخطر على بال أي كاتب أن يقول: "سأجلس هذا اليوم وأكتب قصتي". إن هذا أمر لا يخلو من السذاجة. كأن يفكر شخص ما بجعل خطوته الأولى في الأعمال السينمائية تبدأ من هوليوود...

عندما تهم بالبدء بأي عمل إبداعي، فإنك على الأغلب تحتاج إلى أن تبدأ صغيراً، وتعرف جيداً حدود مقدراتك. فإذا كنت تفكر مثلاً بالدخول إلى عالم البناء، فإن أفضل سبيل لدخول هذا الحقل العملي هو أن تبدأ ببناء مترل صغير. وإذا كنت ترغب أن تصبح كاتباً، فابدأ حياتك العملية بكتابة مقالة أو قصة قصيرة، ولا تبدأ برواية.

إليك هذه الفكرة..

ضع قائمة بكافة الأسباب (والأعذار) التي تؤدي إلى عدم إمكانية تحقيق ما تريد القيام به. قم بتضمين هذه القائمة بكل الأسباب الممكنة. مثل "لا أملك الوقت الكافي" أو "أخشى أن أبدو تافهاً أمام الآخرين"...

حالما تصبح هذه القائمة جاهزة. ضع مضاداً لكل ما يعترضك. وضع سبلاً مقنعة للتغلب على هذه العقبات. إذا قمت بهذه العملية في وقت مبكر عند التخطيط لمشروعك. فإنها ستمنحك الثقة بأنك تتخذ المنحى السليم.

بواسطة شطر مشروعك الكبير إلى نصفين، قد تكتشف فعلياً أنه عبارة عن مشروعين أو ثلاثة مشاريع خفية. ويمكن أن تأخذ مثلاً عن ذلك، تصميم لعبة من ألعاب الحاسب، والتي يمكن تقسيمها إلى عدة أجزاء، كما يلي:

1. القواعد الأساسية للعبة.
2. عالم اللعبة الذي يدور فيه كل شيء.
3. تفاعل وتواصل اللاعب مع اللعبة.

عندما تبدأ بالتخطيط لمثل هذه اللعبة، ستلاحظ أن المهمة المستحيلة في هذا المشروع هي بناء لعبة من الصفر تتحول بعد ذلك لتصبح لعبة مشهورة، وذات مردود مادي جيد. ولكن بعد تقسيمها إلى أجزاء أبسط ستلاحظ أن المستحيل الآن لم يعد مستحيلاً تماماً.

نريد أن نجعل هذه اللعبة مشوقة إلى حد كبير وليست سهلة، ولكننا لا نريد أن يصل كل من يلعب بها إلى الفشل. ولتجاوز هذه العقبات، قمنا بوضع لائحة بالعناصر الأساسية للعبة (تصميم الشخصيات- قواعد اللعبة - قماش الفرش - المتطلبات التقنية لتصاميم خلفية اللعبة) ثم بدأنا بالعمل على اثنين من هذه العناصر بشكل منعزل تماماً عن العنصرين الآخرين. يؤدي تقسيم المشروع إلى أجزاء أصغر يمكن تحقيقها إلى إعطائك بعض الثقة اللازمة لإتمام المشروع، وإنجاز المهام الأخرى التي قد تكون أصعب.

حكمة.. **لا يوجد مكان للمحاولة ... بل فقط أن نقوم بالعمل أو لا نقوم به.**

Jedi الجندي ، YODA

عندما تهم بالبدء بأي عمل، سينصح الخبراء أن تعالج المسائل الرئيسية التالية:

محدد: هل أفهم بالضبط ما يتطلبه هذا العمل؟

قابل للقياس: ما هي التشريعات، نجاح، فشل، قيمة جيدة؟

محقق: هل يمكن في المقام الأول تحقيق هذا العمل؟ ما هي العوائق الواضحة؟

واقعي: هل يمكن تحقيق هذا العمل باستخدام الموارد المتوفرة لدي، وهل يستحق هذا العمل أن أقوم به فعلياً؟

زمني: كم من الوقت سأستهلك في أداء هذا العمل؟

وأنصحك من جهتي أن تركز أول الأمر على المسألة الثالثة، وهي "هل يمكن في المقام الأول تحقيق هذا العمل؟"

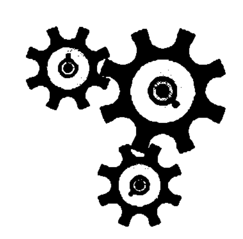
ما العمل ؟

س: هل تعني أنه علي إعداد أهدافي بطريقة واضحة ومنطقية، بدلاً من التعثر بالكثير من الأفكار التي تتمحور حول ما أريد القيام به؟

ج: *تذكر أن هناك مساحة للعواطف المثالية، وقوة مطلقة للإرادة في حساباتك. أحياناً قد ترغب في القيام بعمل ما فقط لمجرد القيام به، فالأشخاص ما زالوا يتسلقون الجبال، وذلك ليبرهنوا على قوة الإنسان. إن الاستمرار بوضع أهداف غير نافعة هو ضرب من الجنون. والامتناع عن هذا يوفر لك إثارة ناجمة عن أهداف تستحق الإنجاز. أهداف واضحة ومباشرة تطلق لديك شرارة الإبداع.*

س: أعرف ما هي أهدافي، لكنني فعلاً لا أمتلك الآن الوقت لأكرسه لها، وهذا ليس عذراً أضعه وحسب، إنما فعلاً لا أمتلك الوقت اللازم. فكيف يمكنني توفير الوقت لها؟

ج: *يحتاج كل أمر تريد القيام به إلى أن تكرس له كل ما تستطيع، وليس تلك الأشياء التي تظن بأنها قد تفيد. ربما تحتاج إلى تنظيم حياتك المنزلية من أجل توفير مزيد من الوقت لتحقيق هذه الأهداف.*



9..

قم بمزيد من الأخطاء بسرعة

يساعدك العمل بسرعة مع ارتكاب الكثير من الأخطاء في الوصول إلى شيء جيد بمدة زمنية قصيرة.

يتمحور الإبداع عادة حول سرعة الحركة صدق أو لا تصدق. إن تقطيع العمل بسرعة عالية قد يكون مفتاح بلوغ ما تريد تحقيقه

تُنسب هذه الفكرة غالباً إلى أحد الأشخاص الذين يعملون في شركة إنتل (Intel)، التي تصنّع المعالجات الصغرية التي ساهمت في بدء ثورة الحواسب في الثمانينات والتسعينات. فعندما يكون عملك محصوراً في تحطيم ملايين القطع الصغيرة من السيليكون، فإنه من السهل أن تدرك لماذا قد تكون مستعداً للاستمرار في الإنتاج حتى لو تحطمت بعض اللوحات أثناء هذه العملية.

بالنسبة لذلك الشخص الذي أنفق ستة أشهر في العمل على شيء ما، فإنه من الأسهل أن يقرر أن عمله هذا فاشل وأن يبدأ من جديد، أما بالنسبة لمعظمنا، يفضل أن تحافظ على التأليف والتصوير والتخطيط والتفكير، ثم تعود لبعض الأشياء لترميها بعيداً في وقت لاحق، ومن ثم تقوم بالتسبب بفشل حاسبك وإعادة تشغيله من جديد، من دون أي شعور بالحرج. إذا قمت بذلك بشكل ذكي وحيوي، فإن الآخرين سيتأثرون بروحك الإيجابية وينضمون إليك في عملك. أما هؤلاء الذين يصفونك بالغباء والإهمال، فأظن أن الإصغاء لهم هو خطأ كبير، وعليك أن تبتعد عنهم فوراً.

إليك هذه الفكرة..

حاول هذا الأسبوع أن تضع 12 فكرة على الأقل. في معظم الحالات، تكون الأفكار الإحدى عشر الأولى غير هامة. لذا جرب أن تتعمق أولاً بالفكرة الثانية عشر لتوفير الوقت. لا تعتقد بأن هذا مضيعة للوقت. بل انظر إلى الأمر وكأنه بحث ضمن مجال ما. إن العمل على أفكارك المبكرة سيؤدي كما تأمل إلى تحسين سريع في أدائك، وكذلك إلى رفع سوية النجاح لديك.

تذكر أيضاً أن الأخطاء ليست دائماً أخطاء. انظر إليها من وجه آخر وستلاحظ أنها أصبحت أحداثاً سعيدة. ومن وجهة نظر بعض الخبراء، تعتبر كلمة "فرصة" كاسم آخر للخطأ، فالأخطاء هي عملياً تلك الأشياء التي تساعدك على تخطي دروب الحياة.

حكمة..

إن قضاء حياة تستفيد فيها من الأخطاء التي قمت بها، أفضل بكثير من حياة لا تفعل فيها أي شيء.

GEORGE BERNARD SHAW

في الواقع لقد اكتشف "ألكسندر فليمنغ" البنسلين عن طريق خطأ ارتكبه، وذلك عندما نسي أن ينظف أحد الصحون لعدة أيام. فهل أنت مبدع إلى الحد الذي يمكنك فيه أن ترتكب مثل هذا الخطأ، وتحصل منه على نتيجة مذهلة؟

جرب هذه الفكرة أيضاً...

إذا كنت متلهفاً للقيام ببعض الأخطاء، جرب أن تفكر بدلاً من ارتكاب الأخطاء، وذلك بإجراء مجازفة تخمينية. ولسوف تتعرف على ذلك في الفكرة 12.

إن المغزى من كل ما سبق هو: إذا لم يكن بالإمكان إصلاح الشيء، فحطمه.

بالتأكيد إن إحدى أفضل السبل لفهم كيفية عمل بعض الأشياء هي تقسيمها إلى أجزاء. وإذا قمت بتحطيم شيء ما، فجرب استخداماً جديداً له. يمكنك هنا أن تتعلم من الأطفال، حيث أنهم نادراً ما يلقون بعيداً ألعابهم القديمة، لكنهم يعيدون نمذجتها، ويوجهونها للاستخدام في ألعاب أخرى.

وبمناسبة حديثنا عن الأطفال، تذكر أنك لم تتعلم المشي عندما كنت صغيراً، إلا بعد أن تعثرت ووقعت عدة مرات. في الواقع لو نظرنا إلى الأمر نظرة تقنية، فإن المشي هو ضرب من الوقوع. إذا لم تصدق ذلك، فقم الآن وانحن إلى الأمام وكأنك ستسقط، ثم اجعل قدمك مستقيمة في اللحظة الأخيرة، لاحظ أن قدمك الأخرى ستتحرك بمقدار خطوتين لتجنبك الوقوع، وليس خطوة واحدة.

حكمة.. **كلما امتد العمر، فإنني سأتجرأ على ارتكاب المزيد من الأخطاء لكي أتعلم أكثر.**

NADINE STAIR، شاعر

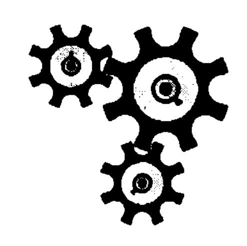
ما العمل؟

س: إذا قمت بأخطاء في عملي، ألن أطرد منه؟

ج: *في الواقع، تضع معظم الشركات الحديثة مجالاً للتسامح في الأخطاء، وذلك لتشجيع الموظفين على اتخاذ قرارات فيها بعض المخاطرة. إن النقطة الأساسية التي نريد أن نصل إليها هنا هي، أنك ستتلقى الملامة على الأشياء الخاطئة عندما تتنصل من مسؤولياتك. إن عدم عمل أي شيء، هو أضمن الأمور لعدم ارتكاب أيٍ خطأ، لكن هذا هو قمة التفاهة والسخافة، أليس كذلك؟*

س: أجد أن ارتكاب الأخطاء هو أمر يوهن العزيمة، أليس علي أن أشعر بالإلهام بدلاً من اليأس؟

ج: *إذا شعرت أنك تذوي، أو أنك لا تنجز أي شيء بشكل صحيح، ذكر نفسك أنك إذا قمت هذا الأسبوع بالعمل على فكرتين فقط، فإنك لن تجني ما تسعى له من التقدم والرضا.*



10..

حطم الأشياء

هل تريد أن تجرب منحى آخر للوصول إلى الإنجاز والإبداع؟ خذ فترة استراحة.

هل لاحظت كيف أن الإبداع بعيداً كل البعد عن التعامل مع العناصر الفيزيائية ومعالجتها؟

بدلاً من التلاعب بالأفكار والمفاهيم، بنينا ما يسمى "اقتصاديات إبداعية" واستخدمنا الحواسب لتطوير ما يسمى "سمات افتراضية". وتتمحور أموالنا حول عنصرين صغيرين هما "البت" Bit و"البايت" Byte (وهما مقياسي التخزين في الحواسب)، نستمع إلى الموسيقى بدون قرص CD أو أي جهاز استماع آخر، وتتيح لنا الكاميرات الرقمية تعديل وتحرير الصور وحذفها دون الوصول إلى صورة واحدة مطورة.

والأكثر من ذلك، فإن الكثير من مفردات الإبداع الرقمي تشير إلى حركات فيزيائية عنيفة، مثل: حرق الموسيقى (Burn)، نضرب مواقع الويب ونقذف الملفات في القمامة... لذا ومن أجل التغيير وحسب، نريدك أن تصبح فيزيائياً، وتقضي بعض الوقت بالاستمتاع بملامسة روعة العمل بالعناصر الفيزيائية!

فكر ملياً بالأولاد الصغار عندما يلعبون (أو بالحيوانات الصغيرة في حديقة الحيوانات عندما تلعب). ستلاحظ أن لعبهم يتضمن بعض الحركات الفيزيائية العنيفة، ومن بين كل هذه الأعمال الفيزيائية العنيفة، ينبثق إجراء فكري مبدع.

إليك هذه الفكرة.. **التقط الآن شيئاً يمكنك الوصول إليه بسهولة. ربما فنجان قهوة أو سماعة هاتف...) واقض خمس دقائق على الأقل في تقليبه والنظر إليه.**

استكشف سطحه وملمسه ووزنه. بعد ذلك ابدأ بالدخول إلى ما وراء قشور هذا العنصر، قلبه وانقر عليه قليلاً أو أسقطه من علو مرتفع على سطح قاس. إذا قمت بتحطيمه، التقط قطعة. هل هي قطع حادة لها إكساء مختلف؟ هل تعكس تلك القطع الضوء بطريقة مميزة؟

يمكنك الآن البدء برؤية كيف أن تحطيم الأشياء يمكن أن يغير طريقة إدراكك لها وكيفية تغير سلسلة أفكارك حول هذه الأشياء.

في الحقيقة، إن فصل الإبداع عن أعمال الصناعة والمعالجة هو أمر زائف على الأغلب. كما أن هؤلاء الذين يخبرونك أنه بإمكانك إنشاء رأس مال مميز أو اقتصاد مصرفي بدون أي شكل من أشكال الصناعة أو أي مورد فيزيائي، هم على الأغلب يخدعون أنفسهم.

إذا كنت فعلاً لا تحب فكرة العبث بالأشياء، قم بزيارة موقع الويب:

www.sodaplay.com/constructor/index.com

الذي يتيح لك بناء أشياء افتراضية والعبث بها بأعمال فيزيائية مذهلة.

بإبقاء يديك منشغلتين، يمكنك أن تتيح لعقلك أن يتوه. والطريقة التي نتحدث عنها هنا، ما هي إلا شكل متطور للعبث (ربما إلى حد مفرط ولكن هل هو تافه؟ لا أظن ذلك...).

جرب هذه الفكرة.. **إذا أعجبتك فكرة تحطيم الأشياء، انظر إلى الفكرة 20 في هذا الكتاب.**

إن التركيز على الخصائص الفيزيائية للعالم المحيط بك هو أيضاً وسيلة تقليدية وقديمة للتواصل مع جانبك الروحي. في الواقع إن بناء كنزك الخاص من الأشياء، يمكن أن يكون ذا فائدة جمة في إظهار سماتك واهتماماتك الإبداعية، التي لم تكن قد لاحظتها في السابق. وإذا استطعت فعلاً أن تجرب هذه الفكرة بشكل معقول، فإنك ستصل إلى مراحل شعورية مختلفة ربما لم تمر بها يوماً.

حكمة.. **كل فعل إبداعي هو في المقام الأول فعل ينطوي على التحطيم.**

PABLO PICASSO

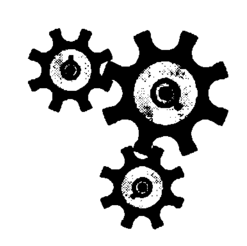
ما العمل ؟

س: ألا يمكن تطبيق هذه التجربة في أعمالي اليومية التي تحتوي على عروض تقديمية على الحاسب أو إنشاء مستندات في برامج تحرير النصوص؟

ج: *في الواقع يمكنك ذلك عن طريق تظليم الشاشة أو تغبيش الصور أو مط خطوط النص. أو ربما خلط الصفحات في مستند وترتيبها بشكل عشوائي.*

س: إذن، ألا تتناسب هذه الفكرة فعلياً فقط مع المشاريع المعتمدة على الحاسوب؟

ج: *لا... في الحقيقة يمكنك تشويه العرض التقديمي بعض طباعته على شرائح 35 مم، وذلك باستخدام أداة حادة، وليس باستخدام برنامج ما على الحاسب.*



11..

انظر إلى الأمور بطريقة أخرى

أي: تغيير وجهة نظرك وتغيير ترتيب علاقتك الفيزيائية مع كل الأشياء المحيطة بك. والخروج بمعاني جديدة تماماً عن تلك الأشياء.

يمكن لهذا أيضاً أن يحتم عليك بعض التغييرات الفكرية. كالتفكير بالباب مثلاً على أنه "مدخل" بدلاً من أن تفكر به كمجرد "باب". أو حتى تتخيل نفسك وكأنك تشكل هذا الباب (أو المدخل).

لا بد أنك تسمع غالباً عبارة تشير عليك أن تتأمل الصورة الأكبر، ولكن كيف يمكنك وضع نفسك في المكان المناسب للقيام بهذا التأمل.

عندما ترغب بمعالجة أفضل لوضع ما، حاول أن تتفحص هذا الوضع من الأعلى، إما فعلياً عن طريق الوقوف على كرسي أو القفز إلى الأعلى، أو نظرياً عن طريق تخيل نفسك وأنت تنظر من مكان بعيد جداً على كافة الأشياء القريبة والشخصية. الأمر الذي سيعينك على كسب بعض البعد الفكري والشعوري من الأشياء والأشخاص اللذين تعمل معهم، ويساعدك على التفكير بوضوح أكثر في الإمكانيات المتاحة لك.

إليك هذه الفكرة..

هناك طريقة جلية أخرى لتغيير نظرتك. وهي "إعادة القياس". أي تخيل الأشياء الكبيرة على أنها صغيرة. وبالعكس تخيل الأشياء الصغيرة على أنها كبيرة. كأن تعامل شيئاً كبيراً كأنه شيء صغير.

إن تغيير نظرتك للأشياء لا يحتاج دائماً أن يتمحور حول النظر إلى تلك الأشياء، إذ يمكنك استخدام حواسك الأخرى أيضاً. وبدلاً من التركيز على كيفية ظهور الأشياء، حوّل ملاحظتك عنها إلى كيفية ملمسها (خشنة، ناعمة، دافئة، باردة، طرية، قاسية) أو حتى كيف هي رائحتها.

إليك هذا التمرين الذي يمكنك تجربته بخصوصية على مكتبك. خذ شيئاً صغيراً نسبياً، مثل فنجان، قم الآن بوضع هذا الشيء في سلسلة من الاختبارات التي تحتم عليك النظر إليه بطريقة مختلفة، وسجل ملاحظاتك حول كل الخواطر التي تخطر ببالك.

قم أولاً بقلب الشيء رأساً على عقب، فكر كيف تغير شكله، وبدا مظهره كشيء آخر، وكيف أن هذا الشيء قد يصبح بلا فائدة عندما يكون في هذه الوضعية، وكيف يمكن أن يصبح ذا فائدة في مسألة أخرى غير المخصص لها.

ارسم هذا العنصر باستخدام اليد اليسرى (أي اليد التي لا تستخدمها في الكتابة) بحيث يبدو الرسم سيئاً. واسأل نفسك: كيف يبدو هذا الشيء الآن بعد رسمه؟

ضعه الآن خارجاً وانظر إليه من النافذة، بحيث يبدو وكأنه مهمل أو كأنه ليس لك. هل يبدو شكله مناسباً في الخارج؟ هل يبدو كأنه ينتمي إلى هذا المكان الجديد؟ وإذا كان الجواب لا، فاسأل نفسك: لماذا؟

اترك هذا الشيء خارجاً عدة أيام، وراقب كيفية تأثره بالطقس، هل تغير لونه؟ هل تعفن أو أصابه الصدأ؟ إذا لم تعد تحتمل وجوده بهذا الشكل، ضعه في مكان عام لمدة 20 دقيقة واكتب ملاحظاتك حول القيمة التي فقدها هذا الشيء عندما أُدخل في هذه الاختبارات.

أعده الآن إلى الداخل، وضعه خلفك ثم انظر إليه من خلال المرآة. إن ما تنظر إليه الآن ما هو إلى صورة معكوسة لهذا الشيء. حاول أن تلمس هذه الصورة، ما هو شعورك عندما يمكنك رؤيته ولا يمكنك لمسه؟ سلط ضوء ما عليه، وانظر إليه مباشرة ثم مرة أخرى من خلال المرآة ولاحظ تأثير الضوء والظلال عليه. ما هي أشكال الظلال التي يمكنك تكوينها؟

حان الوقت للإساءة قليلاً إلى هذا الشيء. ضعه على طاولة دوارة وراقب دورانه. ضعه تحت الماء، أو علقه بسلك ودعه يتأرجح. خذ راحتك باللعب به كيفما تشاء، ولا تخف أن تحطمه، عندما تنتهي، خبئه في المكان الذي تعتقد بأنه لن يستطيع أي شخص إيجاده فيه.

جرب فكرة أخرى.. **يعتبر الأطفال رائعون بشكل مذهل في ارتجال طرق في استخدام الأشياء لغاية مختلفة عما خصصت لها (انظر الفكرة 25).**

إذا كنت تستمتع بتلك العلاقة المميزة مع الأشياء الخاصة بك، فتمادى في هذه التجربة، بحيث تطلق عل شيئاً ما اسماً، أو تلفه في ورق أنيق وتقدمه لشخص ما كهدية، أو تصوره، أو تكتب شعراً عنه، أو تطبخه، ولكن ربما يفضل ألا تأكله.

الأمر المهم هنا هو أن تتحدى نفسك في كيفية إدراك الأشياء، وكيفية استخدامها وإساءة استخدامها، وكيف يمكن لهذا تغيير نظرتك للأشياء.

حكمة.. **السينما...الراديو...التلفزيون...المجلات هي مدرسة عدم الانتباه: فالأشخاص ينظرون ولا يرون. ينصتون ولا يسمعون.**

***ROBERT BRESSON*، مخرج فيلم فرنسي**

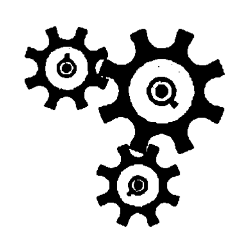
ما العمل ؟

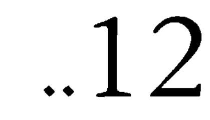
س: إن هذه التجارب تافهة ومضيعة للوقت بالنسبة للأشخاص المنهمكون بعملهم. هل هناك سبل أكثر منطقية وعملية للنظر على الصورة الأكبر؟

ج: *إذا أردت الوصول إلى نظرة أكبر للعالم، ولكن لا تمتلك الوقت الكافي، أو ليس لديك النزعة المناسبة لاستكشافها بنفسك، أحضر خريطة أو أطلس. الخرائط هي وسيلة رائعة لمعالجة نظرة الأشخاص إلى العالم، وخاصة إذا كانت الخريطة كروية، حيث يمكنك جعل أي جزء من العالم كمركز له. ولعل أبسط وسيلة لإعادة تشكيل موقعك في العالم، هي عن طريق رسم خريطة ووضع نفسك في مركزها.*

س: كيف يمكن لهذه الأشياء الغريبة، مثل تقليب فنجان القهوة وما شابه أن يعينني على التفكير بشكل مختلف؟

ج: *بإجبار نفسك على التصرف بشكل مختلف مع الأشياء (أو الأفكار) والنظر إلى تلك الأشياء بمنظور مختلف، فكأنك تحاول تغيير الشخص الذي ينظر إلى تلك الأشياء. نمتلك جميعاً أوجه مختلفة لشخصياتنا: فهناك الوجه الحالم والواقعي والناقد...الخ. تخيل هذه الأوجه وكأنها أشخاص مختلفون، يقفون حولك وينظرون حيث تنظر، عندما يكون الشخص ذاته فإنه قد يفرض سيطرته على وضع معين. تخيل الآن أنهم ينظرون إلى نفس الشيء، ولكن هذه المرة باستعمال تليسكوب، وبالتالي سيتمكن شخص واحد فقط في كل مرة من النظر. فهل هناك أي شخص ستُهمل نظرته.*





قم بالمخاطر

ما الذي قمت بإعداده بغية وضعه في طريق الوصول للإبداع؟

يمكن للمخاطر أن تغير نمط حياتك بشكل كبير.

يمتلك كل واحد منا وجهة نظر مختلفة حول ماهية المخاطر الفعلية، فقد يكون الإحراج الناجم عن الغناء أمام الآخرين مخاطرة كبيرة بالنسبة للبعض، وبالنسبة للبعض الآخر، قد يكون تسلق الجبال ضرباً من ضروب المتعة والتسلية.

في عالم الإبداع، من النادر أن تجد أشخاصاً يرغبون بالمخاطرة حتى الموت من أجل عملهم. ولعل الفنانون يعملون بنية مقصودة لتحدي المحرمات الاجتماعية، فقد يستخدم أحدهم هياكل الحيوانات لجذب الانتباه في أحد الأفلام، أو إشعال نار في مبلغ كبير من النقود...وما شابه.

إليك هذه الفكرة..

ارسم شبكة مربعة. عنون على الطرف الأيسر "آمن" وعلى الأيمن بالعنوان "خطر" وعلى الأسفل "هام" وفي الأعلى "تافه".
قم الآن بوضع أفكارك الإبداعية على الشبكة عن طريق علامة بقلم رصاص. ضع الأفكار الهامة والآمنة في مكان ما في الزاوية السفلية اليسرى. ما الذي عليك أن تقوم به حتى تدفعها إلى مناطق أخرى؟

في الواقع نحن لا نطلب منك أن تفعل مثل هؤلاء الفنانين، ولكنك بحاجة لسؤال نفسك: أين سترسم الخط المناسب؟ أي، وعلى سبيل المثال، ما هو مدى ملاءمة إبداعك للمجتمع الذي تعيش فيه؟ فقد لاحظنا خلال التاريخ الطويل للبشرية أن هناك بعض الكتاب والفنانين والموسيقيين زجوا في السجن أو حتى أعدموا لأن أفكارهم كانت معادية للمجتمع ومخالفة لعاداته ومعتقداته.

ما مدى كونك تقليدياً أو متطرفاً في أفكارك، هو قرار شخصي للغاية ويخصك أنت فقط، ولكن عليك أن تفهم المقياس المناسب الذي تقيس فيه هذه الأفكار. على سبيل المثال، عد قليلاً في التفكير إلى الوراء مسترجعاً حياتك عندما شعرت بالإحراج الشديد أمام بعض الناس.

ما الذي أدى إلى ذلك وكيف كانت ردة فعلك تجاه كل حالة؟ هل وضعت نفسك في حالة عن قصد مخاطرة أم هل دُفعت إليها دفعاً؟ هل قمت بأي شيء للخروج من هذه الحالة، أم أنك فقط شعرت بالغضب أو قمت بالهرب؟ بالنظر وراءً إلى تلك الأحداث، عليك أن تتمكن من الحصول على قراءة أقرب لمخاوفك والقيود التي تضعها لنفسك، وبالتالي قد تستطيع أن تصل إلى مرحلة تمتلك فيها القدرة على تجاهل أو كبت هذه المخاوف. ولكن عليك أيضاً أن تبتكر أفكاراً تتحدى وتكشف عن مخاوفك الداخلية. فإذا كنت مثلاً تخاف من المرتفعات، اذهب إلى مكان مرتفع جداً. وإذا كنت تكره الأفاعي، اذهب إلى حديقة الحيوانات واقضِ وقتاً معها. والآن اكتب ما تشعر به وحاول تمثيله، ثم اروي للآخرين تلك المشاعر بطريقة تجعلهم يشعرون تماماً بما شعرت به.

جرب فكرة أخرى..

عندما نرتكب المخاطر، فنحن نتحدث غالباً عن أخطار كشف المرء عن نفسه. ونحن لا ننصح أن تخطط لذلك كنشاط إبداعي. ولكن هناك الكثير ليقال من أجل القيام بأشياء سخيفة لمجرد الضحك (انظر الفكرة 22).

هناك سؤال آخر يتعلق بإقدامك على المغامرة، وهو: ما الذي ستخسره؟ ضع قائمة بكافة الأشياء الهامة في حياتك، والتي تحدد من هو أنت والتي تجعلك سعيداً في حياتك ومع عائلتك وبين أصدقائك.

ضع فيها أيضاً الأشياء الموجودة في مترلك والتي تشعرك بالراحة، وأيام العطل التي تحصل عليها...الخ. قم الآن بترتيب هذه القائمة بحسب الأهمية مع وضع أهم عشرة بنود فيها في البداية خذ الوقت الكافي، فهذه العملية هامة جداً. خذ الآن البنود التي رتبتها في المركز الثامن أو أقل وفكر بالعمل أو الموقف الذي قد يضع كل واحدة من هذه البنود في مرحلة الخطر. في الواقع، خذ كل بند من حيث الدور الذي سيلعبه في مشروعك الإبداعي القادم، وفكر فيما سيؤول إليه حالك إذا ما فقدت هذه الأشياء، أو على الأقل كشف مقدار اتكالك عليها أمام الآخرين. على سبيل المثال، ما هي ردة فعلك إذا فقدت مترلك لأنك فشلت في دفع الإيجار أو في حالة احتراقه (لا سمح الله) أو في حالة وجود مشكلة مع شريك لك.

حكمة.. ليس بصعوبة الأشياء لا نجرؤ على فعلها. بل لأننا لا نجرؤ بأن نعترف بصعوبتها.

SENECA

أمعن النظر الآن في قائمة الأشياء الهامة. ما هو نوع العمل الإبداعي الذي قد يؤدي إلى عدم دفع الإيجار أو إلى وجود مشكلة مع شريكك أو إلى عرض مهمة جديدة عليك؟

حتى لو لم تقم بمثل هذا المنحى التفكيري مرة أخرى، فإنك ستصبح الآن أكثر إدراكاً لماهية المخاطر الإبداعية التي أنت جاهز على المضي بها. وما هي المخاطر التي اخترت فعلاً تجنبها.

ما العمل ؟

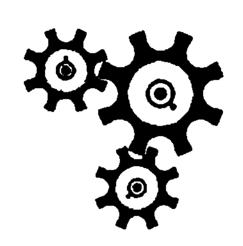
س: أريد أن أدفع نفسي قدماً، لكنني لا أريد أن أزعج الآخرين. كيف يمكنني فعل ذلك؟

ج: *لتقوم بمخاطرة ما، عليك أن تضع حدوداً لنفسك. وكقاعدة عامة، لا يتوجب عليك فعلياً العبث بأشياء الآخرين. ولكن ستمر أحياناً في حالة تؤدي فيها قراراتك إلى التأثير على الأشخاص الآخرين من حولك.*

والمهم هنا، هو ألا تحصر قلقك بالأشياء التي من المحتمل أن تفقدها أو بالأشخاص اللذين قد تزعجهم أو تؤثر بهم، ولكن وظف هذه الطاقة الفكرية في كيفية إيجاد السبل الناجعة لعدم فقدان هذه الأشياء. بكلمة أخرى، إن التساؤلات المطروحة بطريقة إيجابية حول مخاطراتك يجب ألا تمنعك من القيام بها، بل يجب أن تقودك إلى القيام بها بطريقة مختلفة ومفيدة.

س: من السهل الحديث عن القيام بالمخاطر عندما لا يكون لديك مسؤوليات. فماذا لو كان لديك مسؤوليات تمنعك من ذلك؟

ج: *من السهل جداً إيجاد الأعذار لعدم القيام بالمخاطرات، كالتذرع بالعمل أو بالعائلة. أحياناً تكون أكبر مخاطرة هو عدم شعورك بالرضا حتى تقوم بما تريد. لذا تحدث إلى الأشخاص الذين يشاركونك المسؤوليات ومع الأشخاص المسؤول عنهم. وسوف تجد أنهم يدعمونك ويشدون على يدك، إلا إذا كانت المخاطرة التي تنوي القيام بها ليست منطقية على الإطلاق، أو أنك لم تحسب حساباتها جيداً.*



13..

الخروج عن المألوف

هناك اتجاهين بين مؤيد ومخالف لمبدأ مخالفة المألوف والتقاليد.

هل لاحظت أن كل شخص مشهور وناجح يرفض المألوف أو ينقلب ضده. لتصبح هذه المعاكسة وبسرعة شيئاً مألوفاً.

في الواقع يظهر هذا الأمر بكثرة في عالم الموسيقى والغناء، هؤلاء المغنون الذين يخرجون دائماً عن المألوف، مبتكرين مظهراً غريباً سرعان ما يصبح جزءاً من المألوف.

إن أسرع وسيلة لتصبح مألوفاً هو أن ترفض المألوف، أي عدم المبالاة بالتقاليد، واحتلال مكان لم يعتاده أي شخصٌ آخر.

من المرجح أنك تمتلك رؤية ما لهؤلاء الذين رفضوا التقاليد بهذه الطريقة: مفكرين (غريبي الأطوار) يعيشون في مناطق هادئة ويلبسون ثياباً غريبة وينتهكون التقاليد عن طريق قول كلمات غير مقبولة ويفكرون بما لا يُفكر به. ولكن إن هدر الكثير من إمكانياتك في محاولة أن تكون غير تقليدي يمكن أن يجعلك عبداً لنفسك.

إليك هذه الفكرة..

اتبع نشاطاً جديداً بالنسبة لك. كرياضة غريبة. أي شيء كنت تعتبره عادة غير مناسب بالنسبة لك. وقم بهذا النشاط بطريقة ساخرة وتهكمية. اقنع بعض أصدقائك ليقوموا أيضاً بهذا النشاط الجديد. وانظر كم من الوقت سينقضي قبل أن تختفي السخرية وتبدأ بالاستمتاع بهذا النشاط الجديد.

نعتقد أن هناك خمسة اتجاهات مختلفة تماماً لمسألة رفض أو تجاهل التقاليد، وهي كما يلي:

1. محبي الظهور

إذا حددت نفسك بمعارضتك للتيار السائد، فإنك لن تكون بالضرورة صادقاً مع نفسك. فقد تكون معارضتك ليست أصلية ولا تؤدي مباشرة إلى نتيجة أو مبادئ جيدة. وسيكون عملك في النهاية، هو مجرد بحث عن الظهور.

2. غريبو الاطوار

هناك بعض الأشخاص شاذون بطبيعتهم، وبالتالي فهم يخالفون التقاليد. إن ما يجعل هؤلاء الأشخاص متميزون هو أنهم خُلقوا هكذا دون تخطيط مسبق منهم، ولا يستطيع أي شخص أن يعلمك كيف تكون مثلهم، فإما أن تكون مولوداً مثلهم أو لا.

3. الراكدون

هناك بعض الأشخاص اللذين هم حقيقة متناسون تماماً للتقاليد، ويخبرونك غالباً أنهم "يعرفون ما يحبون"، وعلينا أن نشعر ببعض الإعجاب بهم. لكن هذا الترسيخ العقلاني يمكن أن يقود لركود إبداعي. ولنأخذ مثلاً رجالاً في متوسط العمر، توقفوا عن الاهتمام بما يلبسون، ويستمعون إلى نفس الموسيقى القديمة، والذين من المحتمل أنهم ابتكروا هواية محددة كجمع الطوابع. إننا لا نقول أن هذه طريقة سيئة للعيش، إلا أن هذا ليس أفضل طريقة للبقاء في حالة انفتاح على الإمكانيات الإبداعية.

4. المستبعدون

قبل أن نصبح متكبرون هنا، تذكر أن الغالبية العظمى من الناس في هذا العالم، لا يستطيعون تحمل أن يكونوا تقليديين. فعندما يكون هناك فقر في التعليم، وافتقار لسكن أو وظيفة نقلق حيالها، فإنك فعلاً لن تمتلك الترعة للتفكير بآخر الصرعات. إن هذا يعني وجود ما يمكن أن تسميه "الافتقار للأناقة"، وهو معروف للفنانين الذين يشقون طريقهم بالانتقال إلى مناطق أفقر في المدينة، ويرتدون ألبسة من مراكز الإحسان، ويستولون على الأماكن المهملة ويحولونها إلى أستوديو.

حكمة.. **يستطيع كل شخص أن يبحث عن الموضة في المحلات وعن التاريخ في المتاحف. أما الشخص المبدع، فيبحث عن التاريخ في محلات الخردة، وعن الموضة في المطار.**

ROBERT WIEDER، صحفي أمريكي

5. طابع العصر

سوف تلاحظ حتى الآن أننا وصلنا إلى فكرة أن التقاليد هامة جداً للفرد المبدع. إن فكرة التقاط روح الوقت الحالي (أي طابع العصر الحالي) هي فكرة هامة للغاية. فالتقاليد تمتد لتصبح مصطلحاً اصطناعياً، وليس فقط شيئاً يجب على الفرد المبدع أن ينغمس فيه إلى حد كبير. فالتقاليد تبدو وكأنها شركة كبيرة تبيع كل فرد القبعة ذاتها كتب عليها شعار "كن مختلفاً".

من ناحية أخرى فالمعاصرة هي متابعة ما يحدث هذه اللحظة، ولالتقاط هذه الأشياء، فإنها تحتاج إلى القليل من التخطيط الاستراتيجي المسبق وإلى الكثير من العفوية والتلقائية.

ما العمل ؟

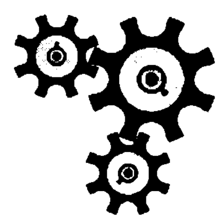
س: إذن، ما الذي يمكنني فعله لمواكبة المعاصرة؟

ج: *لسنا متأكدين أنه بالإمكان إعطاؤك أفكار رائعة حول كيفية تطوير ذلك الحس المعاصر. فإذا كان الأمر متعلقاً بالملابس، فإنه يتمحور حول تلك اللحظة التي تقرر فيها وبدون سبب شراء قبعة سخيفة، وتكتشف بعد عدة أشهر أن الجميع يرتدون هذه القبعة. هذا يعني انتقاء لون أو نمط ما (موديل) دون التفكير ما إذا كان كل شخص آخر سيحب هذا اللون أو النمط الذي اخترته. وربما يكون الأمر هو عبارة عن تبني مجالاً ما، ليس لأن هذا سيجعلك فريداً فيه (أي الاعتماد على مقولة "خالف تُعرف") بل لأنك شعرت بأن هذا سيقودك في الوقت الحالي إلى نوع ما من الإبداع.*

س: ولكن ألا يشكل تعقب وتلمس المعاصرة يأسا لهؤلاء اللذين يسعون وراءها؟

ج: *بالطبع، فهناك ما يعرف باسم "الصناعة المعاصرة" المليئة بأشخاص يحاولون بيأس أن يكونوا في قمة المعاصرة. ولكن بشكل أساسي فإنهم يشكلون امتداداً لصناعة التقاليد، ومقيدون بتلمس الأسواق المستقبلية.*

إن ما تحتاج إلى التركيز عليه هو اكتشاف كيف أن الأشياء التي تجعلك مبدعاً من الداخل، يمكن لها أن تخرج إلى العالم الخارجي. وكما أنه دائماً عليك أن تكون واضحاً في عملك المبدع حول متى عليك فعلاً أن تتبع تأملاتك وأفكارك الخاصة، ومتى تكون فعلاً موجَّهاً ومشكَّلاً من قبل متطلبات واحتياجات ورغبات السوق.



14..

لا تضع العواقب أبداً (إلا إذا أمكنك أن تصنع العديد منها)

إذا قمت بشيء ناجح، فإنك ستواجه تحد في قرار عليك اتخاذه، وهو: هل عليك أن تكرر نفس الأمر مرة أخرى وبنفس النتائج الناجمة أم عليك أن تتحدى نفسك في محاولة القيام بشيء مختلف تماماً؟

إذا كان جزء ما من العمل رائعاً، فإن جزئين منه يجب أن يكونا أروع...أليس كذلك؟

نعلم جميعاً أن محاولة التمحور حول نجاح معين لا يشكل دائماً فكرة جيدة. ففي البداية، لا يجب على أي شخص أن يبدو منفرداً بمهارته، الأمر الذي يجعلك تبدو وكأنك لن تتقدم أبداً، ذلك لأنك لا تختبر نفسك ولا تطور مواهبك. من ناحية أخرى، إذا استمريت بالتنقل من فكرة إلى أخرى (أي قطف زهرة من كل بستان) فإنك ستواجه مخاطرة تتمحور حول كونك جيداً في الكثير من المجالات، ولكنك لن تأخذ الوقت الكافي في مجال ما لتصبح سيداً فيه.

إليك هذه الفكرة..

هناك لعبة يمكنك أن تلعبها وهي أن تتلاعب بعنوان العاقبة. فبدلاً من أن تبقى عالقاً بالنهاية. هل يمكنك أن تخرج بشيء بارع وملفت للنظر؟ يبدو هذا بسيطاً للغاية. أليس كذلك؟ في معظم الحالات عندما تمارس هذه اللعبة. ستحصل على ذلك الشعور الصعب بتوسيع نفسك أكثر فأكثر. ولكن إذا لم يحصل لك هذا. فإن النتائج التي حصلت عليها قد تبقى مفيدة على كل حال.

بشكل عام فإنه من الصحيح أنك لا تستطيع أن تتقدم كثيراً في عملك الإبداعي عن طريق تكرار عمل جيد مرة تلو الأخرى. رغم أن هذا يشكل وسيلة جيدة لتحسين رصيدك والمضي قدماً في حياتك. (ولنواجه هذا الأمر معاً، إن الحياة العملية لمعظم الأشخاص تتمحور تماماً حول القيام بنفس العمل يوماً تلو الآخر).

لكن قبل أن تفكر أننا أصبحنا بخلاء جداً حول العواقب والنتائج، وتبدأ بالتشكي حيال ذلك، لنؤكد لك بسرعة أنه لا يوجد شيء خاطئ حول العواقب الجيدة إذا كانت أداة البحث عن تلك النتائج مهتمة بالتنقيب أعمق في التسلسلات، والمواضع التي أدت في المقام الأول إلى إنتاج عمل رائع. فالكتّاب الجيدون مثلاً، يقومون بشكل متكرر بتصوير أنواع معينة من الشخصيات والحالات، مثل كتّاب الروايات البوليسية. وكذلك لدينا مثال جيد آخر، وهو الفنان «دريد لحام» الذي كرر شخصية «غوار الطوشة» الشهيرة والمحبوبة.

في معظم الحالات، حيث تستحق المتابعة أن تقوم بها، قد تجد أن إحدى النتائج غير كافية، رغم أنك ربما قمت باستحصال ما يكفي لتكون دورة عمل متماسكة ومترابطة. وقد يقترح أحدهم أيضاً أن المتابعة، وهو العمل رقم 2، تستحق أن نتعب أنفسنا بها فقط إذا كنا قد طورنا ثقة إبداعية للتفكير حول القيام بأعمال متتابعة أخرى (رقم 3، 4،...).

جرب فكرة أخرى..

قد يكون أحياناً من غير الممكن تكرار مهارات جيدة لأن التقنية التي قمت باستخدامها أصبحت غير سائدة. ولتجاوز هذه المشكلة. انظر الفكرة رقم 46.

هناك تجربة جيدة يمكنك اختبارها، فعندما تجد نفسك في حالة حيث تكون فيها النتائج مغرية، خطط على ورقة سبعة أشكال لمفاهيمك الأصلية، أو ربما مجموعة من سبعة تكرارات أو

سلاسل مرتبطة. وربما تقوم مع كل سلسلة منها بإضافة أوجه وميزات جديدة، مثل مصنعي الهواتف الخلوية الذين يستمرون بإضافة المزيد والمزيد من الوظائف مع كل موديل متعاقب. أو يمكنك إعادة نمذجة أفكارك لتلائم أسواقاً مختلفة: مثل نوع للرجال وآخر للنساء وواحد للأطفال وآخر للرياضيين...وهكذا.

وإذا كان لديك تذوق لما فوق الواقع، خذ لحظة للتفكير حول تقديم أفضل أفكارك بنكهات جديدة.

تذكر أيضاً أن النتائج لا تكون مصنوعة دائماً من قِبل نفس الأشخاص الذين أنشؤوا نسختها الأصلية، وقد تكون ناجمة عن التحكم بمشروع إبداعي لشخص آخر، ويمكنك أن تفرغ نفسك لعمل آخر، ليقوم شخص آخر بمعالجة أفكارك القديمة، الأمر الذي يبث حياتاً جديدة في مشروعك.

حكمة . . **هذا العالم ليس ناجماً عن نتيجة تكمن ما وراء الخفاء.**

EMILY DICKINSON

ما العمل؟

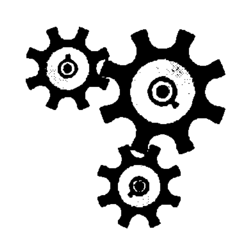
س: لا بد أنك تمزح، أليس كذلك؟ إنني لا أملك ما يكفي من الأفكار للوصول إلى النتيجة المطلوبة، لذا لماذا علي أن أقوم بإحداها؟

ج: *إذن، هل أنت متأكد أنك تمتلك أفكاراً كافية للنتيجة الأولى؟ أو هل تقوم بمدها بشكل ضئيل؟ قام أحد الأصدقاء مرة بإرسال مخطوطة لناشر رواية رومانسية لتخبر أن الناشر أحبها، ولكن سوف لن يعتبرها إلا إذا وجد ما يكفي من المتابعة للتأكد أن الشخصيات مكتملة فيها.*

س: كيف يمكنني أن أعرف بشكل مطلق الوقت المناسب للقيام بالمتابعة؟

ج: *سيقوم أحد رجال الأعمال بطرق بابك بسبب أفكارك الناجحة.*

تذكر أن هذا النوع من الأشياء تشكل قرارات عمل كما تشكل قرارات إبداعية، ويمكن لها أن ترتبط بالعديد من الأشخاص الآخرين. قد يبدو هذا غريباً نسبياً، ولكن أول ما تفكر فيه هو ما نوع العطل التي تحب قضاءها. هل أنت من الأشخاص اللذين يحبون الذهاب إلى نفس المكان كل صيف؟ أم تفضل أن تذهب كل سنة إلى مكان مختلف؟ الآن، فكر في الذهاب مرة أخرى إلى المكان الذي قضيت فيه أروع الأوقات. ما مقدار ما ستختبره مرة أخرى، وما هي الأشياء التي ستكررها؟ عندما تقوم بإعادة زيارة أفكارك بغية تنقيحها أو إعادة تطبيقها، خذ جولة فيها وحدد بدقة ما هي الدقائق التي عدت من أجلها.



..15

تخلص من أفضل ما عملته

قد لا يكون تحديد المفاهيم الأساسية لإنتاج إبداعي جلياً كما تظن. قد يقود أحياناً إلى إزاحة أفضل ما في هذه المفاهيم ورؤية ما بقي منها.

أجل - هذا صحيح. قد تحتاج إلى التخلص من أشياء هامة ... أو تعتبرها أنت هامة

ربما قضيت ساعات خلال جزء من عمل مبدع لا تراه مترابطاً تماماً، متسائلاً عن العنصر الضعيف بحيث يمكنك إزالته. ولكن على الأغلب إنها الأفكار والتسلسلات التي تحبها بعمق، تلك الدقائق التي تبدو أنها ذات فائدة لك، تلك التي ترمي كل شيء آخر بعيداً عن التوازن. لذا كن شجاعاً، وخذ نفساً عميقاً وتخلص من أفضل شيء في عملك، ثم انظر بعد ذلك كيف أن كل شيء آخر يصبح جيداً، بكلمة أخرى: أبعد ذلك الشيء الذي تتعلق به أو تشتهيه دائماً. قد تدهشك كيفية تناغم العناصر الناتجة (أو قد تضرب رأسك قائلاً "لماذا...لماذا...لماذا؟").

من اللافت للنظر، أنك قد تجد عندما تستبعد شيئاً يبدو مميزاً بالنسبة لك، أن الأفكار والسمات التي كانت ممثلة في هذه الدقائق الأفضل، ستبقى في الواقع حاضرة ضمن العمل؛ أنت فقط لم تكن تلاحظها.

يتلخص المفهوم آنف الذكر بأن بعض الأفكار الرائعة التي اعتمد عليها مشروعك في بداياته، يجب أن تموت من أجل إحياء كامل المشروع.

إليك هذه الفكرة..

حرر مجموعة الصور الموجودة لديك، وذلك عن طريق إزالة كافة الصور التي التقطت بشكل رائع والتي تكن لها مشاعر خاصة. قم الآن بتنظيم الصور المتبقية في تسلسل واحد. ستجد الآن أن مجموعة الصور هذه متناغمة أكثر، وتعبر بشكل أكبر نوعاً ما عن السجل المصور لحياتك، ذلك لأنك تراها بشكل أوضح الآن.

جرب فكرة أخرى..

إحدى طرق إزالة أفضل الأجزاء هي بناء فكرة تدور حول القلب المركزي. ثم البدء بإزالة القطع واحدة بواحدة لرؤية ما إذا ستبقى هذه القطعة متماسكة، وبالطبع نقصد هنا بالقطعة، عملاً أو إنجازاً ما (انظر الفكرة 43).

يمكنك أن تجرب هذه العملية على الطبخ أيضاً، إذ يمكنك أن تصنع طبخة تحتاج إلى لحم الدجاج، ولكن لا تضع فيها لحم الدجاج. ستلاحظ بعد ذلك أن نكهة الأشياء ستكون مميزة، وسيبقى طعم لحم الدجاج وكأنه موجود.

حكمة..

جرب أي شيء يخطر على بالك سواء كان عادياً مملاً أو غير مألوف. فإذا أدى إلى نتيجة جيدة فأنت المستفيد، وإلا فقم بإهماله بعيداً حتى لو أحببت هذا الشيء.

STEPHEN KING

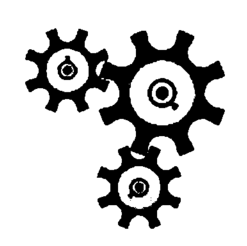
ما العمل؟

س: **أجد أنه من الصعب علي أن أكون موضوعياً تجاه عملي الخاص، لذا لا أستطيع حقيقة أن أحدد أي الأشياء فيه علي أن أتخلص منها. فهل لديك أي أفكار تساعدني في ذلك؟**

ج: *نقوم بالكثير من عملنا بشكل مشترك، هذا يعني أننا نستطيع التخلص من أشياء الغير. في الواقع، كافة المبدعين يحتاجون إلى شخص آخر منقح يكون صادقاً معهم حول ما يفكر فيه، والذي يكون لديه تصور واضح للأشياء (ربما يكون شخصاً تعجب به). يقوم بتنقيح عملك وحذف أجزاء منه وإضافة ملاحظات إبداعية عليه. إن هذه العملية ضرورية جداً من أجل إنتاج تحفتك الفنية النهائية، وإذا لم تجد حتى الآن شخصاً يقوم بذلك، فعليك أن تضع البحث عنه كإحدى أولوياتك.*

س: **إذا قمت بالتخلص من أفضل أجزاء عملي المبدع، فلن يتبقى لدي أي شيء، فكيف سيساعدني ذلك؟**

ج: *قد يحدث هذا أحياناً، هذا يعني أنك قد تحتاج إلى أن تبدأ بشيء آخر مختلف تماماً. تذكر جيداً، لا شيء يمكن أن يُفقد إلى الأبد، فإذا احتفظت بكافة الأشياء التي تخلصت منها، يمكنك العودة إليها في يوم ما لتبدو وكأنها جديدة تماماً بالنسبة لك.*



16..

ابحث عن الانتقاد

كيف يمكنك إيجاد أشخاص يصارحونك بالأشياء السيئة الموجودة فيك أو في عملك. ولكن دون مغالاة في إحراجك أو إيذائك.

إن إحدى المشكلات الأساسية في توجيه الانتقاد هي أنه يبدو غالباً وكأنه شيء سلبي. لكن النقد البناء ليس مجرد إيجاد ثغرات في بناء الآخرين.

من الممكن، بل من الأساسي، في اختيارك للناقدين أن يحدثوك عن أشيائك الجيدة، وأن يخبروك عن المسائل الإيجابية في عملك. في الواقع، نحن نصر أن عليك دائماً أن تطلب من الآخرين أولاً أن يخبروك عما يعجبهم في عملك قبل أن تسمح لهم بالتحدث عن الأشياء التي لا تعجبهم فيه.

للأسف، فإن الواقع يشير إلى أن الحصول على نقد سيئ أسهل بكثير من الحصول على نقد جيد، الأمر الذي يكون مزعجاً فعلاً إذا كنت أنت، كما كل الناس، لا تعرف تماماً ما هو الجيد في عملك. يمتلك الناس بطبيعتهم ميولاً إلى السلبية حول الأفكار الجديدة، والعديد من الأفكار الهائجة فشلت في الوصول إلى مرحلة إبداعية، لأن كل من يهتم قام بقتل كافة هذه الأفكار الرائعة قبل أن تمتلك الوقت الكافي لتأخذ الشكل المناسب، وتكتسب القوة على البقاء.

إليك هذه الفكرة..

إن العمل مع فريق يؤدي إلى سهولة الحصول على النقد أو توجيهه إلى الآخرين. لأن كل شخص في الفريق يعمل لتحقيق هدف مشترك. وفي ظل هذا المحيط المفتوح. يمكن أن ينتج مصطلحات أو ألفاظ مختصرة تعبر عن النقد. فإذا كنت تعمل في فريق عمل. حاول متعمداً أن تطور هذه المصطلحات ضمن مجموعتك. حيث يشير كل مصطلح إلى نقد ما. فعلى سبيل المثال. نستخدم ضمن مجموعة عملنا كلمة "يخترع" للدلالة على أن أحد الأشخاص يقوم بأمر لا يدرك نتائجه.

للدفاع عن نفسك في مثل هذه الحالة العامة من العلاقات، لا تسأل بشكل حيادي أو مشوش كما يسأل الجميع مثل "إذن ماذا تظن؟". شجع الناقد لك ليكون إيجابياً وأعطه تلميحاً على اتجاه النقد، مثل "ما هو الجزء الذي أعجبك؟" أو "ما الأمر الذي قمت به بشكل جيد؟"، وحتى مع هذا، فقد يكون من الصعب أن تحصل على إجابة مباشرة. إن الملفت للنظر في البشر أنهم غالباً ما يصبحون سطحيين حول الأشياء التي تعجبهم، ويتمحصون جيداً ويصبحون دقيقين في كشف أخطاء ما تقوم به.

لا تقبل عبارة نقدية تأتي بصيغة "إنه رائع جداً يا عزيزي" أو "لقد أعجبتني" تلك العبارات التي تخرج عادة من صديق يحاول أن يكون لطيفاً معك، ويدعمك بهذه العبارات. إذن، حاول أن تكون محدداً، كأن يكون سؤالك على الشكل التالي: "ما هو رأيك بهذا الجزء من عملي؟" وقبل أن تنتظر سؤال الناقد، بادر إلى توضيح النقاط التي تكمن وراء هذا العمل بحيث تصبح لديه فكرة عما سينتقده.

لا تقبل اغتيال إجمالي لك أو لأفكارك من أي كان. إذ يمكنهم أن يقولوا أن شيئاً ما غير مناسب أو يمكن تحسينه – هذا ما يكون بناءً – ولكن لا تسمح لهم أن يفترضوا أن عملك هذا هو مضيعة للوقت، ويضمرون أنك لست جيداً فيما تقوم به – هذا نقد غير بناء. فعلى سبيل المثال، إذا أخبرت كاتب كوميدي بأن الفكاهات التي يكتبها غير مضحكة، وبالتالي فإنها ليست فكاهات على الإطلاق. هذا يعني وكأنك تخبره أنه ليس بكاتب كوميدي، وعليه أن يعمل في مجال آخر. فبدلاً من ذلك، اخبره بأنه من الممكن تحسين الفكاهات التي يكتبها، وبالتالي تخلق لديه أملاً في أن يصبح أفضل. ما نريد أن نقوله هنا، هو أن النقد الجيد لا يكون عن طريق القضاء على الإبداع، بل القضاء على التقنيات السيئة الموجودة فيه.

يشكل هذا الأمر نقطة حساسة عندما يكون مشروعك أو أفكارك في مرحلة مبكرة من التطور وقابلاً جداً للانكسار، ويمكن أن يكون النقد المفتقر للحساسية أو المليء بالحب قاتلاً لهذا المشروع.

تحتاج إلى أنواع مختلفة من النقد حسب الحالات المختلفة لتقدم عملك الإبداعي. على سبيل المثال، الأشخاص عديمي الخبرة اللذين لا يمتلكون الفهم الكافي لمسيرة عملك، لن يكونوا مفيدين لك إلا عندما تصل إلى نهاية مشروعك وعندما يكون لديك منتج نهائي يحتاج إلى تقييم.

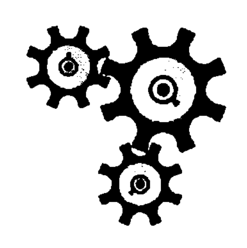
ما العمل؟

س: لست متأكداً ما الذي سأفعله بملاحظات وتعليقات الآخرين، هل هناك أي اقتراحات مفيدة في هذه الحالة؟

ج: *عليك دائماً أن تدون ما يقوله الآخرون عن عملك بحيث يمكنك الإفادة منه في وقت لاحق. في بعض الحالات يكون من المفيد أن تحصل على ملاحظات مكتوبة من الآخرين، بدلاً من الاعتماد على كلمات محكية أو مناقشة عابرة. لذا فإن الحصول على نقد الآخرين مكتوباً أو عبر البريد الإلكتروني يكون أكثر فائدة، ذلك لأنهم سيمتلكون ما يكفي من الوقت للتفكير جيداً.*

س: إنني فعلاً لا أجد أي شخص ليبدي رأيه في عملي، فما العمل؟

ج: *إذا لم يكن لديك أي زميل عمل مناسب، يمكنك اللجوء إلى عائلتك، ولكن عليك أن تكون مستعداً لملاحظات قد تكون أقسى نسبياً، بل والأكثر من ذلك، فقد يوجهون لك أسئلة لا يمكنك إيجاد إجابة لها. وإذا ما حدث هذا، إذن فقد وضعوا إصبعهم على أمر في عملك يحتاج إلى إصلاح.*



17..

غير جدولك الزمني

استيقظ مبكراً جداً... تأخر في مكتبك... قم بكافة الأشياء المغايرة لما اعتدت عليه. ثم ابدأ بأن تكون مبدعاً.

في وسط النهار، إما أن تكون في حالة عمل أو تكون في حالة استعادة لنشاطك.

عن طريق تجنب أوقاتك الاعتيادية التي اعتدها في الأكل والنوم، يمكنك أن تدرب نفسك على الخروج خطوة بعيداً عن الجدول الزمني الاجتماعي الاعتيادي. سوف تحصل لك أشياء غريبة عندما تغير جدولك الزمني، لأنك تصبح منعزلاً عن بقية العالم. من المهم تحديداً أن تكون أكثر إصراراً ومثابرة عند مواجهة مشكلة إبداعية، وأن تستمر بالعمل حتى ولو شعرت أنت والآخرين اللذين يعملون معك بشيء من الإحباط. عندها لا تفكر بالذهاب إلى الغداء مثلاً أو الاستلقاء، لأن شيئاً ما سيحدث.

قد يؤدي العمل وحيداً في الليل إلى الوصول إلى تأثير غريب. إن ترافق الصمت والظلام والإحساس بأن كل العالم نائم، يمكن أن يدفعك إلى داخل نفسك، لتشرق فيها أفكار ومشاعر قد لا تظهر أثناء النهار.

إليك هذه الفكرة..

حاول أن تتأخر مرة على عملك. وستجد أن لديك وقت أقل للعمل لأنك ضيعت هذا الوقت في تأخرك. وهكذا ستشعر بالضغط الشديد عليك. وبالتالي سوف تختلف نظرتك إلى ما حولك. وستضطر إلى التعامل مع أشياء جديدة لم تكن تواجهها سابقاً. ولكن مع كل هذا. سوف تتداخل أشياء جديدة في عقلك. ناجمة عن هذه الحالة المتعبة والمقلقة.

يقوم بعض المبدعون بتجربة أشياء غريبة أثناء الليل، إذ قد يقوم أحدهم بالسير ليلاً من منزله إلى مكان ما والعودة إلى المنزل. إن السير ليلاً يتيح لك رؤية ما حولك بمنظور مختلف، ومقابلة أشخاص مختلفين عما تقابلهم في النهار، وربما ترى بعض الحيوانات التي لا تراها نهاراً. ربما تشعر بخوف غريب أو تقع في مواقف حرجة، لكن هذا جزء من التجربة التي قد تؤدي لإشراق بعض الأفكار الجديدة التي لم تكن تخطر على بالك.

جرب فكرة أخرى..

ليس عليك أن تكون تائهاً حتى ترد إلى أماكن غريبة وتجرب أشياء غير مألوفة (انظر الفكرة 28).

حكمة..

ابذل جهدك دائماً للنظر إلى الأشياء بمقدار خطوة أبعد.

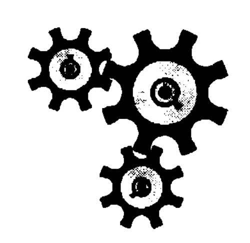
MICHAEL IAN KAYE، مصمم

ما العمل؟

س: إذا تأخرت في العمل، فقد أتعرض لمشكلات من أصحاب العمل، أليس كذلك؟

ج: إن ما نقصده هنا هو ليس فعلياً أن تكون كسولاً ومتكاسلاً، بل أن تجرب أشياء لم تقم بها سابقاً (كالسير ليلاً) علك تصل إلى أفكار جديدة توحي لك بدايات عمل ما.

السير ليلاً يتيح لك تأمل مخلوقات الله التي لم تكن تنتبه إليها، وربما يؤدي تأمل القمر إلى نتائج مذهلة وتغييرات في حياتك.



18..

لا تفكر أن تخترع الدولاب مرة أخرى

ليس من الضروري أن يكون كل ما تقوم به أصلياً - تخيل أن كل سيارة ستمتلكها يجب تكوينها من الصفر.

إذا بدت لك الكلمات السابقة كأنها كليشيه (أي رَوْسم)، فهذا هو المقصود، فالروسم نسبة إلى الحياة يعبر عن اختصار جمعٌ من الأفكار أو الحالات بطريقة بليغة يتمكن الجميع من فهمها، وكأنها وصف رائع لنقاط دقيقة.

نحن نفكر في كثير من الأحيان بطريقة الروسم (الكليشيه)، إذ تتصرف عقولنا ومخيلاتنا بطريقة شديدة الشبه بالروسم، حيث تنساب أفكارنا على نمطه وفق خطوط شائعة. ورغم أن الكثير من الأفكار الموجودة لديك ستكون عامة وليست أصيلة، لكنها ستبقى ذات فائدة في تشكيل بنيويات يمكن الإفادة منها.

إليك هذه الفكرة..

عندما تفكر بإنشاء عرض تقديمي بسيط أو إلقاء خطبة لأول مرة. اعتمد على تقنيات مجربة وموثوقة وأشكال اختبرت جيداً. واستخدم هذه الأشياء كأنها العمود الفقري لعملك. ثم أضف عليها لمساتك الخاصة.

إنه لمضيعة للوقت صياغة مكونات جديدة وأصلية تماماً لمشاريعك الإبداعية. والمهم غالباً هو كيفية وضع أفكارك معاً بشكل مفيد فعلاً. وإذا لم تدرك تماماً ما نعنيه هنا، جرب عملية ترتيب بعض الأزهار معاً، وذلك بشراء عدد من الورود والزهور، واقض قرابة الساعة مفكراً بطرق مختلفة لترتيبها معاً... وانظر إلى نتيجة كل طريقة منها... هل أدركت الآن ما نعني؟

ما نأمله هنا هو أنك قد أدركت من التجربة السابقة أن ترتيبات مختلفة لعناصر عامة يمكن أن ينتج تناغمات ومظاهر أصيلة بشكل كبير.

كمثال آخر كما سبق، يمكنك التفكير بآلة العود الموسيقية، إذ يستطيع العازف وباستخدام بضعة أوتار فقط، أن يعطي ألحاناً متنوعة إلى حد كبير.

جرب فكرة أخرى..

نقع جميعاً، وحتى من دون علمنا، في مصيدة التكرارات المألوفة في حياتنا الإبداعية. والمهم هنا هو إدراك أي الأشياء تساعدنا على الإبداع وأيها يمنعنا ويبعدنا عنه (انظر الفكرة 29).

تشكل مسألة كتابة شيفرة برمجية أمراً مماثلاً لما ذكرنا قبل قليل. إذ على المبرمجين غالباً أن يختاروا ما إذا سيعيدون استخدام شيفرة برمجية من مشروع سابق أو كتابة شيفرة جديدة تماماً. عند العمل على برنامج صغير، يفضل المبرمجون كتابة شيفرة جديدة تماماً، لأن الشيفرة السابقة غالباً ما تكون بسيطة وبدائية، أما عند العمل على مشاريع أكبر متعددة الاتجاهات، يلجأ المبرمجون إلى الاستفادة من الشيفرات البرمجية السابقة.

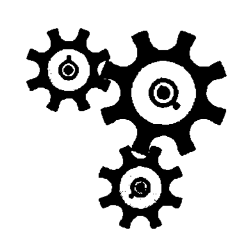
ما العمل ؟

س: لم علي أن أجرب شيئاً مُقولب ومصاغ؟ وأنا متأكدّ أن الأصالة يمكن أن تقود إلى شيء ما مفيد.

ج: *لا يوجد هناك أي شيء جديد أو أصلي في العناصر اليومية، والمسألة هي كيف يمكن ترتيب الأشياء بحيث تصبح شيئاً مهماً.*

س: أشعر وكأنني أقوم بمجرد إعادة تدوير أفكار أنجزت سابقاً. كيف يمكن لهذا أن يؤدي إلى الإبداع.

ج: *لم تنجز هذه الأفكار أبداً من قبلك، هذا هو المهم. وهناك دائماً مكان لنسخة أفضل لشيء تم إنجازه في السابق. وإذا أردت إثباتاً أو مثالاً عما نتحدث عنه هنا، فكر بالقصة الشائعة التي طالما سمعناها وقرأناها، وهي قصة "شاب بدأ حياته فقيراً وتوظف في وظيفة بسيطة ثم تدرج ليبلغ أرفع المناصب" . هل يمكنك أن تحصي عدد القصص والأفلام الناجمة والتي لاقت رواجاً، والتي تعتمد تماماً على هذه الفكرة؟.. لا أظن ذلك!!!*



19..

اصنع أدواتك الخاصة

إذا تجنبت استخدام نفس الأدوات التي يستخدمها الآخرون، فإنك ستصبح مختلفاً نوعاً ما.

رغم استخدامك قلم الحبر أو قلم رصاص كل يوم في حياتك، فإنك على الأرجح لم تفكر يوماً بصناعة قلم منها... أليس كذلك؟

كما الأطفال، نواجه الكثير من أنواع الكتابة، مثل الكتابة بالطباشير، والرسم بالعصا على الرمل والرسم بالفحم...

عندما نكبر نقوم غالباً بوضع خيارات خاصة حول عناصر الكتابة، إذ نخصص قلماً خاصاً للكتابة به في الامتحانات، ونرتب أقلامنا الملونة بترتيب معين... وإذا كان هذا لا يشكل تماماً صناعة أقلامك الخاصة، فإنه يشكل تحديداً شكلاً مطوراً للتخصيص. وأحياناً وفي خضم حياتنا، يفقد معظمنا هذا الإحساس بالتخصيص، ونستخدم أول ما تقع عليه أيدينا.

إليك هذه الفكرة..

عليك ألا تنسى أبداً أن برنامج معالجة النصوص الذي اخترته صُمم من أجلك. والطريقة التي صُنع بها ستؤثر بطريقة معالجتك للكلمات والنصوص. وإذا لم تصدق ذلك. حاول أن تستخدم برنامجاً تطبيقياً آخر لكتابة رسالة. برنامج جداول إلكترونية مثلاً. وانظر كيف سيختلف ما تحصل عليه.

يتم غالباً إهداءنا أدواتنا الكتابية مجاناً من خلال قرطاسية المكتب أو من الاجتماعات الدورية في الشركة أو من الفنادق أو كدعايات مجانية.

وربما سيحين الوقت لامتلاك قلمنا الخاص. ذلك القلم الذي تشتريه بنفسك بحيث يكون مناسباً تماماً لنمطك في الكتابة، وربما يصل بك الحال إلى امتلاك قلم صُنع خصيصاً لك.

إذا بدا لك هذا سخيفاً نسبياً، فعلى الأقل فكر باستخدام شيء غير اعتيادي أو مختلف ليوم أو يومين وانظر ما ستحصل عليه.

حكمة..

تؤدي الأدوات إلى توسيع قدراتنا. لذا يؤدي استخدام أداة بسيطة جداً إلى الوصول إلى شيء مختلف جداً.

BRUCE MAU، مصمم

بشكل بديل، حاول أن تفكر بمسألة "ملاءمة الغاية" لكل أداة تستخدمها. فما هو القلم المناسب للكتابة تحت المطر، أو في الظلام أو في السينما أو على قمة جبال إفيريست؟

للإجابة على هذا التساؤل كافح الكثير من العلماء والمصنعين لإنتاج قلم متعدد الاستخدامات، ورغم أن النتائج الأولى كانت باهظة التكلفة، أو أن بعضها لم يلق رواجاً، إلا أن التفكير بالمسألة السابقة أدى إلى ابتكار القلم ذو الرأس الكروي الذي يعتبر الآن من أشهر أنواع الأقلام المستخدمة.

جرب فكرة أخرى..

إذا لم تشعر بعد بالثقة الكافية للبدء بابتكار أدواتك الخاصة. يمكنك دائماً اقتباس بعضها من الأصدقاء (انتظر الفكرة 20).

إن كيفية صنع الأدوات الإبداعية يحدد كيفية استخدامها، لكن هذا سهل النسيان عند مواجهة أدوات معقدة مثل السيارات أو الحواسيب، حيث يتم شراء هذه التقنيات لفائدتها، ولكن إن ما نشتريه أحياناً يشكل ضرباً من ضروب الإبداع.

حكمة .. أصبح الإنسان أداة لأدواته.

HENRY DAVID THOREAU

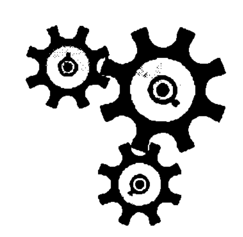
ما العمل ؟

س: أليس خطأ أن أمتلك أدواتاً جديدة ولا أستخدمها لأي شيء؟

ج: *نحن لا نطلب منك تجاهل النتيجة التي ترمي إليها، بل نريد منك فقط أن تفكر بتطوير مجموعة أدواتك الخاصة لإعطاء النتيجة المرجوة. قد يقوم أحد المصنعون بإنفاق الملايين في التحضير للأدوات التي ستعطي منتجاً ما، لكن هذا لا يعني أن هذا المصنع لا يركز كثيراً على المنتج النهائي. فعندما يكون لديك هدفاً ما في عقلك، تحدى نفسك في دراسة كيفية إيصال هذا الهدف للآخرين. هل يمكنك إنشاء فرشاة خاصة للرسم بها تؤدي إلى إيصال تأثير فريد على الآخرين؟ هذا هو المقصود.*

س: إذا بدأت بالعبث بأدواتي الجديدة في العمل، فإن إنتاجي سينخفض بشكل ملحوظ أليس كذلك؟

ج: *نعم، لذا لا تبدأ بأشياء حرجة وهامة، واترك الأشياء الهامة لتنجزها فيما بعد. تخيل مثلاً انك تريد ابتكار برنامج لمعالجة النصوص قبل أن تبدأ بكتابة مراسلات الشركة التي تعمل فيها!! ما الذي سيحدث حينها؟*



..20

انتق الأدوات الخاطئة للمهمة التي تريد القيام بها

عندما لا تكون الأداة الموجودة هي الأداة المطلوبة.. فما العمل؟

نتعرض جميعاً لهذه الحالة. حيث يكون لديك حالة طارئة تحتاج فيها إلى مطرقة، لكنها لا تتوفر حولك. لذا تلتقط عصا خشبية أو كتاب ثقيل أو حذاء قديم وتستخدمه بدل المطرقة.

تقوم هذه الأداة أحياناً بالمهمة المناسبة، لكنها لا تكون غالباً مناسبة، وقد تحتاج إلى استخدام أدوات أخرى (بشكل جيد أو سيئ ربما) قبل أن تجد المطرقة في النهاية.

في كلا الحالتين فقد تعلمت شيئاً مهماً حول ما يمكن أن يشكل مطرقة جيدة أو سيئة.

إليك هذه الفكرة..

إن اختيار أداة خاطئة قد يعني اختيار أداة جديدة أو تبني شيئاً آخر مختلف قد يتحول لاحقاً إلى الأداة المناسبة. بكلمة أخرى إيجاد استخداماتك الخاصة للأدوات المتوفرة. إذا كنت مهتماً فقط بإدخال المسمار بسرعة. فإن المطرقة هي أداتك المناسبة. وإذا كنت مهتماً بجدية بتطوير إبداعك الخاص. عليك أن تتحقق عن قرب بكيفية دخول المسمار ولماذا. إن عدم استخدامك للمطرقة يجعل هذه المسائل الأخرى أكثر وضوحاً. وقد تجد نفسك منقاداً إلى أفكار حول الأداة الخاطئة التي اخترت استخدامها.

في الواقع يمكن للأشخاص المبدعين استخدام هذا النوع من النشاط كنقطة تنقل بين كافة أنواع التواصل المبدع بين المطرقة والحذاء.

من الجيد عدم معاملة أي عنصر بشكل مسلَّم به، لذا حاول أن تعتبره على أنه لا يشكل فقط أداة لغاية واحدة محددة، بل على أنه شيء ما يمكنك استخدامه بعدة طرق وسبل مختلفة.

إن الأمر في الواقع هو اختبار الأداة الخاطئة وإمكانية الاستفادة منها للقيام بشيء مبدع.

حكمة.. **يكون الجرس المعدني كالفنجان حتى يدق.**

WIRE

ما العمل ؟

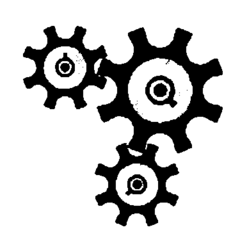
س: ماذا لو كنت لا أستطيع اقتناء أدوات جديدة حتى لو كانت غير مناسبة؟

ج: *نحن لا نتحدث هنا عن استخدام ما حصلت عليه، بل عن تجاهل الأدوات التي يفترض بك أن تستخدمها واستخدام شيء آخر بدلاً منها.*

واعلم أن هناك بعض الفنانين المغمورين الذين أصبحوا مشهورين لأنهما استبدلوا فرشاة الرسم بشيء آخر كعصا مشطوفة مثلاً.

س: بالتأكيد يؤدي استخدام الأداة الخاطئة لأداء عمل ما إلى استهلاك المزيد من الوقت، هذا يعني أنه علي أن أعمل بجد أكبر وأظن أن النتيجة النهائية ستكون مرهقة أكثر؟

ج: *أجل، فيما إذا كانت النتيجة النهائية التي تبحث عنها هي تلك التي تحصل عليها عادةً والتي يتوقعها أي شخص آخر. إذا اخترت أداة مختلفة لأداء نفس العمل حتى لو كانت خاطئة، قد تكون النتيجة رائعة إلى حد كبير. وكما يقول البعض "إذا كانت الأداة الوحيدة التي لديك مطرقة، فسوف ترى كل مشكلة كأنها مسمار".*



21..

تبادل الأدوات مع شخص آخر

كن كالهاوي عند استخدام أدوات الآخرين.

امض قدماً... اجلس... وقم بما تريد بطريقة هاوية وغير علمية.

نعم... في المرة الأولى ستحصل على الأرجح على نتيجة سيئة... لا بأس... المسألة تحتاج إلى عدة محاولات حتى تدرك تماماً ما ستفعله. وقد تحتاج أحياناً إلى الالتحاق بدورة تدريبية ما أو أن تقرأ أحد الكتب أو تطلع على أحد الكتيبات المفصلة، لكن هذا سيحصل فقط بعد أن تقوم ببعض المحاولات.

ولكن بطريقة أو بأخرى، وعندما يتعلق الأمر بعمل إبداعي هام، نكون محرجين جداً في اتباع الطريقة السابقة. نحن نشعر أننا نحتاج إلى أن نكون مؤهلين قبل أن نبدأ. بصراحة، إن الطريقة التي تعلمنا بها معظم مهاراتنا الحياتية والتي لا يستطيع آباؤنا ومدرسونا أن يعلمونا إياها، تكون عن طريق الإحراج، أو بكلمة أخرى عن طريق "التجربة والخطأ". إن خوفنا من الوقوع في الخطأ، أو التعرض للإحراج أمام الآخرين، أو الخوف من أن نبدو بلهاء، يؤدي إلى إتقافنا عن رؤية أنفسنا كمبدعين.

إليك هذه الفكرة.. قم باستعارة أداة معقدة جداً وحاول أن تجرب استخدامها.

إن ارتداء لباس شخص آخر هو طريقة رائعة لإخفاء مخاوفنا، إلا أن الاعتراف مباشرة بأنه ليس لديك أدنى فكرة عن كيفية استخدام أداة ما، يعني أنك ترتدي لباس تجاهلك لنظرة الآخرين والحصول بالتالي على حرية التجربة والاكتشاف.

من أجل الغالبية العظمى من الناس، تكون الوسيلة الأكثر بداهة ليكونوا في موضع الاكتشاف هي عن طريق إطلاق العنان لأنفسهم في تجربة أشياء بطريقة لم يتدربوا عليها. في هذه الحالة، تأكد أنك تقوم بأمر لم يسبق لك أن جربته مطلقاً، ومن الأفضل ألا يكون لهذا الأمر تأثيراً سلبياً على من حولك فيما لو أدت تجربتك إلى نهاية سيئة. ومن ناحية أخرى، لا تسمح لأي كان أن ينتقدك أو يثبط من عزمك في أداء هذا العمل.

إن ما تحاوله الآن هو اكتساب فن أولي في كيفية حل المشكلات لدى حدوثها، وبالتالي دفع تعلمك أمامك بدلاً من جره وراءك.

جرب فكرة أخرى.. يؤدي استخدام أداوت الآخرين إلى جعلك أقل إحراجاً. ويتيح لك أن تعبر بصوت عال دون وجل عن عدم معرفتك بتلك الأدوات (انتظر الفكرة 46).

يتيح لك العمل بهذه الطريقة التركيز على الحاضر وعلى الجديد، وليس التعلق بالماضي وبالمعروف. نشير أحياناً إلى هذا بتعبير العمل في الظلام، وما عليك إلا أن تسأل نفسك، أيهما أفضل إنارة الطريقة الذي عبرته، أم إنارة الطريق الذي أنت مقبل عليه الآن؟

حكمة.. تأتي معظم أفكارنا الرائعة بينما نقوم بأعمال جديدة تماماً.

GRANT WOOD، رسام

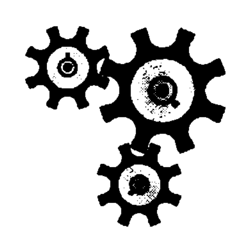
ما العمل ؟

س: هناك بعض الأوقات التي يتوجب عليك أن تكون خبيراً فيها، أليس كذلك؟ كقيادة سيارة مثلاً...

ج: *يقوم معظم السائقين باستخدام حواسهم بدلاً من خبراتهم، تلك الحواس التي تتطور في المقام الأول نتيجة التجربة والخطأ.*

س: ما نوع الأشخاص الذين علي أن أتبادل الأدوات معهم؟

ج: *نحن لا ندفعك إلى الذهاب بعيداً عن عالمك، فإذا كنت كاتباً مثلاً، جرب استخدام يديك في الرسم بدلاً من الكتابة. الفكرة الأساسية هنا هي أن تبعد نفسك عن أي شيء روتيني قمت به.*



22..

كافة الأوقات هي أوقات لعب

إذا كان الوقت نهاراً، إذن فإنه وقت اللعب. حاول أن تجد كيفية تحويل كل فعل تقوم به في يومك إلى نوع من أنواع اللعب.

يعتبر الشخص الذي يحول كل شيء إلى مجرد لعبة كشخص مخادع، أو كشخص متكبر لا يأخذ أي شيء على محمل الجد.

لكن وبشكل تقريبـــي، يكون كل تفاعل تملكه في هذا العالم نوعاً من أنواع اللعب، وعلى الأغلب، فإنك لم تمتلك بعد خيوط اللعبة.

يمتلك لاعبوا الألعاب الكثير ليعلّمونا به حول كشف أجزاء العمل الرئيسية لأي خبرة، وتعريفنا بقيمتها الإبداعية. إذا كنت تستطيع تعلم كيفية إدراك قواعد أي وضع تواجهه، فهذا يعني على الأغلب أنك تستطيع أن "تلعب" في هذا الوضع بمزيد من الإبداع في كل مرة تتعرض فيها إليه. ولن تصل إلى مرحلة التنبه الآني وحسب، بل وإلى شحذ استجاباتك العاطفية والنقدية. ومثل أي لعبة رياضية، أنت مرتبط ببرنامج تدريبي مكثف، هذا ما يجعلك متصلاً بشكل شفاف بما هو محيط بك.

إن ما نضعه هنا لا يعدو عن كونه وصفاً لما يمكن أن تشعر به عندما تسير لأول مرة ضمن مدينة كبيرة وجديدة، حيث تتحول حياتك وكأنك تمثل في أحد الأفلام. حاول أن تمشي مقلداً أحد الممثلين... لاحظ كيف أن إدراكك للأشياء سيتغير نوعاً ما.

إليك هذه الفكرة.. قم باستمرار بتحليل تصرفاتك. لتصبح أكثر حرصاً في أفعالك. فعندما صنعت قهوتك هذا الصباح. هل كانت أفضل من البارحة؟ إن طرح مثل هذا النوع من الأسئلة على نفسك دائماً. يدربك جيداً على تحليل تصرفاتك.

جرب فكرة أخرى.. بما أنك تصبح ميالاً أكثر للعب. فإنك بالطبع ستبتسم أكثر. وتنشر الابتسامة أيضاً على من حولك (انظر الفكرة 24).

حاول الآن أن تضع خريطة أو مخططاً ليوم من أيامك الاعتيادية، وكأن هذا المخطط هو حامل للعبة ما. قد تكشف أجزاء لم تراها من قبل، وقد تبزغ لديك مسارات جديدة. وقد تجد أيضاً أنك حققت المزيد من الأحداث التي طمستها عادة. وبرؤية كل هذا وكأنه لعبة، يمكنك أن تبقى فوقها، وبالتالي تتعلم أن تكون أكثر نزاهة في تقييم الخبرات العديدة.

بالطبع، إن التحسن في منهج اللعب هذا يحتاج إلى تدريب ومعاودة. قد تظن أنك امتلكت ما يكفي من المعاودات في حياتك، وقد تشعر بالملل حيالها، لكنك مع الأيام ستكسب فهماً عالياً وإدراكاً قوياً لأعمالك وإبداعاتك، وتمتلك النباهة والتقدير والقدرة الجسدية والمهارة، ذلك الأمر الذي غالباً من تطلبه من الآخرين عندما ينظرون إلى شيء قمت أنت بإبداعه.

ما العمل؟

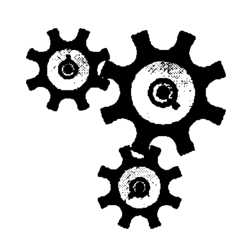
س: تبدو معظم الألعاب، وخاصة ألعاب الحاسب، تدور حول حل لغز من نوع ما. كما أنني أقضي حياتي في حل المشكلات، فلماذا علي أن أهتم بالألعاب؟

ج: *نحن لا نطلب منك أن تمضي حياتك في لعب الألعاب. إن ما نقترحه عليك هنا له علاقة أكثر بالتركيز على "المرح". حاول أن تعيد تنظيم عملك الإبداعي بحيث يصبح أكثر شبهاً باللعب، وهذا هو ما نبغيه منك، فإذا استمتعت بما تقوم به، فإن الآخرين سيستمتعون به أيضاً.*

س: اللعب بالألعاب يجعلني فقط مجرد لاعب جيد. ولم تتغير على الإطلاق حياتي الإبداعية، لماذا؟

ج: *نحن نظن أنك لم تولِ اهتمامك بما يجري عندما تلعب. إليك بعض النقاط التي يمكن أن يفكر بها المبدعون أثناء اللعب ويطبقونها على الحياة العملية:*

1. *خذ نظرة مطولة.*
2. *حالما تود أن تلعب، فالعب بقوة.*
3. *لا ترمي أشياءك الجيدة بعد لعبة سيئة.*
4. *إذا شعرت بأنك ستخسر، فانسحب من اللعبة.*



..23

العب دورك

استخدام دورك في اللعب ضمن حياتك اليومية يمكن أن يساعدك على اكتشاف أشياء عديدة عن نفسك وعن الآخرين.

يتساءل معظمنا أحياناً خلال حياته ما الذي يمكنني القيام به لأكون مشابهاً لشخص آخر.

قد يكون هذا الشخص عبارة عن شخصية تاريخية أو صديق مقرب معجب به، وبغض النظر عن هذه الشخصية، فإنه من الطبيعي تماماً أن تحاول محاكاة ذلك الشخص. نحن نحاول - ومن خلال تقليد الآخرين - أن نكتشف المزيد عن أنفسنا. يبدأ هذا الأمر في سن مبكر، حيث يقلد الطفل أحد أبويه.

وحتى عندما نظن أننا بلغنا سن الرشد، سنظل نستخدم هذه الطريقة من أجل تحسين مهاراتنا وبناء خبراتنا. فعلى سبيل المثال لا يتلقى معظم مدراء الأعمال الكثير من التدريب الأكاديمي حول كيفية إدارة الأعمال، بل يتعلمون ذلك من رؤسائهم، حيث يتصرفون جزئياً وكأنهم مدراء أعمال حتى يكسبون الخبرة الكافية التي تؤهلهم ليصبحوا مدراء أعمال.

إليك هذه الفكرة.. جرب أن تزور إحدى حدائق الحيوان وراقب الحيوانات وهي تستخدم لغة الإشارة الجسدية. وتعابير الوجه والسلوكيات والتصرفات الاجتماعية. فربما يمكنك أن تتعلم شيئاً يعنيك في حياتك الخاصة.

يحب الإنسان بطبيعته نسخ تصرفات غيره، فعندما تتحدث إلى شخص ما يمتلك لهجة محلية قوية، نجد أنفسنا نتحدث بنفس طريقته، بل وقد نتبنى عباراته اللفظية. في الواقع إن هذه المحاولة في التقليد هي أمر شائع في معظم المجتمعات الإنسانية. وعندما نخبرك بأنه من الجيد أن تطلق العنان لنفسك في عملية التقليد هذه، فإننا نفترض بأنه شيء عليك القيام به خلسةً.

إن هذا الدور الذي نقترح عليك أن تلعبه ليس مجرد أمر ظاهري، بل هو داخلي إلى حد كبير، وهو شكل من الإبداع الذي تستفيد منه في كيفية تحديد الأوضاع التي عليك أن تلعبها بشكل مختلف فيما إذا كنت شخصاً آخر. على سبيل المثال وفي اجتماع عمل ناجح، حيث يقوم أحدهم بإزعاجك، فإنك بشكل طبيعي ستصبح دفاعي النزعة، ولكن إذا قررت الآن أن تصبح أكثر هدوءاً، فإنك على الأغلب ستصل إلى مرحلة مختلفة ومكانة أخرى في نهاية هذا الاجتماع. إنها مسألة تتمحور حول مفهومي كيفية رد فعلك على الأحداث وكيفية التغلب عليها.

إن هذه التجربة ليست إلا محاولةً منك لأن تصبح مغايراً لشخصيتك الطبيعية، وبالتالي ستمتلك نظرة أوضح عن مكنوناتك الداخلية.

ربما أنك تمتلك أكثر من شخصية طبيعية، وذلك اعتماداً على ما أنت وما تقوم به.

حكمة.. اللعب هو السعادة التي تحصل عليها من الشيء المتاح لك.

MARTIN BUBER، فيلسوف

عندما تقوم بمشروع جديد أو بابتكار شيء ما، عليك أن تضع نفسك مكان الآخرين بغية معرفة وجهة نظرهم نحو ما تقوم به، بكلمة أخرى أن تأخذ دورهم في النظر إلى الأشياء التي تقوم بها، وبهذا تمتلك المقدرة على صواب التفكير والتقدير.

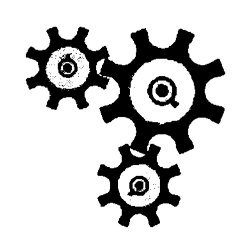
ما العمل ؟

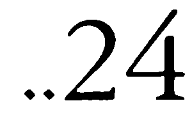
س: إن هذا النوع من السلوك يجعلني وكأنني مطموس الشخصية. فهل يا ترى أقوم بهذا الأمر بشكل صحيح؟

ج: *ليس عليك أن تغير ماهيتك تماماً، بل عليك أن تكون أكثر سرية. فكر بالأمر وكأنك موسيقي اختار أن يعزف نمطاً موسيقياً معيناً لفترة محددة. في هذه الحالة أنت تقوم فقط بتجربة الأشياء بنمط شخص آخر.*

س: لقد ضقت ذرعاً بتقليد الآخرين، وأريد أن أصبح على ما أنا عليه، فهل يمكنني أن أتوقف الآن؟

ج: *لماذا لا تقوم بتقليل مستوى التقليد قليلاً، فربما يكفي أن تنتبه إلى الكلمات التي تفرط في استخدامها وتحاول إزالتها، واستخدم كلمات أفضل تجعلك أكثر إقناعاً في تواصلك مع الآخرين.*





..24

اضحك كثيراً

لتكن إستراتيجيتك أن تبقى مرحاً دون أن تصبح مهرجاً.

إذا لم تكن تستطيع أن تبدو وكأنك تستمتع بعملك الإبداعي. فإن هذا يؤدي إلى عدم استمتاع الآخرين بهذا العمل أيضاً.

ليس صحيحاً أن كل فن رائع يحتاج إلى معاناة الفنان، فقد يميل المبدعون إلى أن يكونوا شديدي الحساسية تجاه العالم المحيط بهم، ويتعاملون دائماً مع المسائل الهامة. لكن هذا لا يعني العكس، أي أن الفنانين مرحون على الأغلب.

كلما قمت بتجميع الناس معاً حول مشروع إبداعي، عليك دائماً أن تحاول بث جو المرح والاحتفال بينهم، فنحن البشر بالطبيعة، نحب الضحك. ولكن لوحظ أن الطفل يضحك بمقدار ضعف الضحك الذي يضحكه المراهق، علماً أنه لم يتم حتى الآن تفسير سبب انخفاض نسبة ضحكنا كلما ازددنا في العمر.

إليك هذه الفكرة..

اعلم أنه في الهند هناك ما يشبه رياضة الضحك حيث يتجمع عدة أشخاص في وقت مبكر ولمدة 15 إلى 20 دقيقة يتدربون فيها على الضحك. فالضحك يجعل الدورة الدموية للإنسان أكثر انتظاماً. فلماذا لا تجرب هذه الرياضة؟

قد يبدو الضحك طبيعياً، إلا أنه استجابة معقدة للعالم المحيط، وميزة لا تمتلكها معظم الكائنات الحية، كما أن الضحك له علاقة في الحياة الاجتماعية للفرد. فبينما يمكنك أن تضحك بنسبة ما على كتاب مضحك أو فيلم كوميدي، فإنك ستضحك بنسبة تزيد ثلاثين مرة عندما تكون بين مجموعة من الأصدقاء أو المعارف.

يعتبر الضحك أيضاً سلوكاً معدياً إلى حد خطر، فقد اضطرت الحكومة في أحد البلدان إلى إغلاق مدرسة لمدة ستة أشهر بسبب انتشار الضحك المغالي فيها.

رغم أننا لا نحثك على أن تحرض على الضحك المغالي، إلا أن التشجيع المعتدل على الضحك يشكل تكتيكياً جيداً في الحياة العملية. إذ لوحظ أن معظم العروض التقديمية التي تهدف إلى طرح أفكار جديدة أو بيع سلعة ما، هي تلك التي قضى فيها الحاضرون أوقاتاً طيبة، تتضمن الجدية وبعض لحظات المرح والضحك الجماعية.

تأتي الدعابة عادة من تجميع أشياء لا تتجمع بالطبيعة معاً، مثل ترافق الجد مع السخافة، والمنطقي مع غير المنطقي. كذلك فإن الكثير من الدعابات تنتج عن أن الأشخاص يتوقعون شيئاً ما ويفاجؤون بشيء آخر... أي هو عنصر المفاجأة، الذي يولد الضحك.

جرب فكرة أخرى..

إذا كنت فعلاً تشعر بعدم القدرة على الضحك. فلا تجبر نفسك على ذلك. واقرأ بدلاً من ذلك الفكرة 49.

هناك العديد من الأسباب التي تدفعنا إلى الضحك، وليست كلها إيجابية، خاصة إذا فكرنا ملياً في الفرق بين "الضحك مع" و"الضحك على". أي الفرق بين أن نضحك مع شخص ما وبين أن نضحك بسخرية من هذا الشخص.

وعليك بشكل عام أن تتجنب النوع الثاني من الضحك (أي السخرية من شخص ما)، أو إخبار الآخرين قصصاً مضحكة ضد شخص ما (والذي يكون غائباً) تدور حول كونه غبياً، أو أنه

واجه بعض الحظ السيئ. إنه لمن السيئ جداً أن تعتبر شخصاً ما على أنه مصدر للضحك الذي يتيح لك لفت انتباه الحاضرين إليك.

تشكل الفكاهة أيضاً وسيلة رائعة لتوليد الراحة في المواقف الصعبة، ويعطيك فرصة جيدة لتجاوز تلك اللحظات القاسية التي تسبق خروجك من هذه اللحظات الصعبة.

حكمة . . **حالما تكوّن أي فكرة، اضحك عليها مباشرة.**

LAO TZU

تولّد كافة المواقف الجدية شداً عصبياً متفاوتاً في الحدة، لكن الضحك هو وسيلة الطبيعة التي تتيح لنا التخلص من نتائج المواقف الصعبة. فإذا شعرت أن حياتك العملية مليئة بالجدية والمواقف الصعبة، الجأ إلى الوسائل التي تنشر الابتسامة والضحك في الجو المحيط بك، وسيكون لهذا نتائج فعالة ورائعة على حياتك العملية، ولكن نعيد ونكرر هنا مرة أخرى، إن هذا الاقتراح لا يعني على الإطلاق أن تصبح مهرجاً...

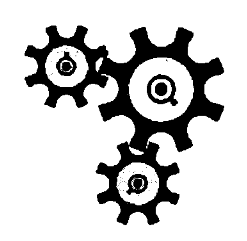
ما العمل؟

س: كيف يمكن للآخرين أن ينظروا إلي بمحمل الجد إذا كنت دائماً أضحك وأهرج؟

ج: *نركز هنا أن لعب دور المضحك هو أمر قديم قدم الزمان، ولكن عليك أن تكون دقيقاً وحريصاً في اختيار نوع هذا الدور ومكانه والزمن المناسب له.*

س: شخصيتي بالطبيعة ليست مرحة، ما الذي علي أن أفعله؟

ج: *لماذا لا تنضم إلى شخص مرح وتحاولان قلب الأدوار؟ فربما من الأفضل لك أن تلعب دور المرح، ويلعب هذا الشخص الآخر دور الجدي.*



25..

كن طفولياً

بالتركيز على الفرق بين الشباب والطفولة. يقول الكثيرون أن العمر ليس مهماً.

لقد اعتدت أن تكون طفلاً أو شاباً. وعليك ألا تنسى هذا أبداً.

في الواقع عليك أن تبذل قصارى جهدك ليس فقط لتتذكر أنك كنت يوماً طفلاً، بل وتتذكر أيضاً كيف كنت تشعر وكيف كنت تتصرف. إذا كان هذا صعباً عليك، حاول أن تجد طفلاً صغيراً وراقبه عن قرب (بإذن أبويه طبعاً إن لم يكن هذا الطفل ابناً لك). قم على وجه التحديد بمراقبة هذا الطفل وهو يلعب وحاول أن تربط بين لعبه وبين شكل اللعب الذي اعتدت أن تستمتع فيه عندما كنت طفلاً.

من إحدى السمات المهمة في هذه العملية هي نمو الإدراك الذي يؤدي إلى إنجاز الكثير من أعمالك المبدعة أثناء شبابك، تلك الأشياء التي كنت تقوم بها بشكل أو بآخر في طفولتك. ليس فقط الاستمرار بالتشكيل من نفس مصادر الإلهام، ولكن تلك التي ما تزال تشكلها في نفس الفضاء الإبداعي، ونفس المواقف وحتى مع نفس الأشخاص اللذين تود المحافظة على علاقتك معهم.

جرب هذه الفكرة..

عد إلى الوراء وخذ نظرة على الأماكن التي اعتدت أن تلعب فيها. لا تضع نفسك في موقف الحنين إلى الوطن فحسب. إذ أن ما عليك أن تلاحظه هو ما بقي على حاله وما قد تغير بالنسبة لك وأنت في هذا العمر. ارجع بذاكرتك للحظات. هل تمتلك نقطة تركيز مفضلة على ما كنت تحب أن تلعبه والمكان الذي كنت تلعب به؟ هل هو حديقة المنزل أم في غرفة نومك؟ أم في المدرسة؟ في الواقع إن اللعب مع الآخرين قد يكون السبب الحقيقي وراء حبنا للعمل الجماعي.

هناك أيضاً وبالتحديد بعض مسائل السلوكيات الطفولية التي قد تتخلى عنها في شبابك (الجيد منها والسيئ). ربما أنك تعلمت أيضاً كيف تغير شخصيتك بحيث لا تملك المزيد من نوبات الغضب التي كنت تمر فيها في طفولتك. وهذا أمر جيد بشكل عام ولكن من المحتمل أنك لا تملك ما يكفي من الغضب في شبابك للتأكد من أنك ستحصل على المساحة التي تحتاجها لتكون مبدعاً.

عليك تحديداً أن توسع قدراتك اللفظية، تلك القدرة التي يجب أن تكون مفيدة لك كشخص مبدع. أرجو ألا تخلط بين هذا الأمر وبين أن تكون أكثر تأثيراً في تواصلك مع الآخرين. إذا أصغيت إلى الأطفال وهم يتحدثون فسوف تدرك بسرعة أن مقدرتهم المحدودة في الكلام لا تمنعهم من التطرق لمواضيع غاية في التعقيد. في الواقع إن استخدامهم للكلمات البسيطة والإشارة ونبرة أصواتهم يجب أن يشكل تحدياً لأفكارك الشبابية كما يشكل التواصل الفعال.

جرب فكرة أخرى..

إن محاولة توضيح أفكارك الإبداعية باستخدام لغة بسيطة لتوضيح هذه الأفكار لطفل صغير يشكل وسيلة رائعة للحصول على نظرة جديدة على عملك (انظر الفكرة 11).

بنفس الطريقة يقوم العديد من الرسامين التجريديين أحياناً باستخدام التبسيط الطفولي لإيصال مشاعر وأفكار معقدة للغاية.

حكمة.. **انظر إلى الحياة بعيني طفل.**

HENRI MATISSE

ما العمل؟

س: أريد إنشاء عمل للشباب وليس للأطفال. لماذا علي أن أتراجع إلى الوراء؟

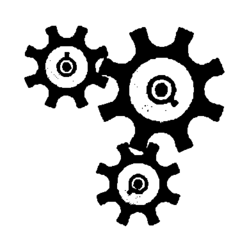
ج: *لا يوجد على الأغلب تمايز كبير بين العمل الإبداعي المخصص للكبار والعمل المخصص للأطفال.*

س: هل يمكنني تطبيق المقاربات الطفولية على مكان عملي المليء بالكبار فقط؟

ج: *تقوم بعض أنواع الإدارة المبدعة على حث أفكار الآخرين للعودة إلى مكان اللعب الطفولي كمكان يتيح لهم الوصول إلى أفكار جديدة. واعلم أن الأطفال طبعاً يعشقون اللعب في هذه الأماكن، لكن الأمر لن يكون أبداً مجرد الاستمتاع بالرمل على البحر مثلاً، بل إن المتعة تتعلق دائماً باللذين يشاركون بهذا اللعب، وبالمكان الذي يشعرك بالأمان وبنوع الألعاب والأدوات المحيطة.*

س: أتصرف كطفل، لذا فإن الجميع يعاملونني وكأنني طفل. لماذا لا يُفهم ذلك بالشكل الصحيح؟

ج: *رغم الحماس الواضح للطاقة والبراءة الواضحة فيك، فإننا ندرك أنه كونك كطفل لا يشكل أمراً جيداً على الدوام. على سبيل المثال، لا يمتلك معظم الأطفال القوة أو الصلاحية لجعل الأشياء تحدث، وهو أمر عليك أن تقدره جيداً. أنت أيضاً تمتلك الخبرة والمهارة التي لن يمتلكها أي طفل. فإذا اهتممت بكافة هذه الإمكانيات، فإنك لن تتعرض للضغط من الآخرين.*



26..

ألعاب الأولاد وأدوات البنات

خذ ألعابك التي تكبر معك وابدأ بمعاملتها مثل أي أداة أخرى من أدواتك.

حان الوقت للاستفادة من ألعابك. خذ نظرة جيدة على الأشياء التي تحملها معك كل يوم في حقيبتك أو في حقيبة يدك أو في جيبك.

جميعاً نحمل معنا الكثير من الحقائب لمساعدتنا في قضاء يوم اعتيادي، معظمها تحتوي معدات أولية (مفاتيح، بطاقات،...) أو ربما تكون أقل أهمية، مثل (مكياج، ألعاب،...). لقد حان الوقت كي تدقق في كل هذه الأدوات المحمولة، والبدء بعملية تقييم أكثر عناية حول مقدار استخدامها ومن أجل ماذا تستخدمها.

نريد أن تعرف تحديداً أين يقع هاتفك المحمول أو مفكرتك الإلكترونية من بين كل هذا. هل هي أدوات ضرورية لك أم أنها مجرد رفاهية؟ هل تستخدمها بكثرة أم عند الضرورة فقط؟ هل تستخدمها للعمل أم للمتعة؟

إليك هذه الفكرة..

إذا لم تمتلك هاتفاً محمولاً حتى الآن. فعليك أن تقتني أحدها. إذ يمكن استخدامها في الكثير من الأشياء. مثل كتابة النصوص والتقاط الصور ولعب الألعاب وسماع الموسيقى وتصفح الويب وإرسال واستقبال رسائل البريد الإلكتروني وتحميل الملفات من الويب...وهكذا. لذا اشتر واحداً حالما تقدر على ذلك. وفكر بالأمر وكأنك تشتري حذاءً غالياً. بل فكر أيضاً أن تقتني أكثر من هاتف محمول واحد. ستجد أيضاً أن ساعتك ستصبح أيضاً كاميرا. وسيمكنك حمل مشغل MP3 في جيبك. ألم تلاحظ أن بعض الأشخاص الآن يرتدون بطاقة ذاكرة USB كقلادة عندما ينتقلون من مكان إلى آخر؟

لقد ذكرنا ما سبق لأن استجاباتك الشعورية لهذه المعدات الصغيرة وطريقة استخدامك لها تخبر الكثير عن نوع الشخص المبدع الذي أنت تمثله.

لذا اسحب كل شيء محمول يمكن وضعه في جيبك، وضعه على الطاولة. قم الآن بكتابة عدد المرات التي تستخدم فيها كل شيء في اليوم، وأعط كل واحد منها علامة من 10 حسب الأهمية وحسب تواصلك معه. من المهم أيضاً أن تحدد الأشياء التي تستخدمها بعدة طرق مختلفة ولمهام مختلفة أيضاً، وتلك التي تكون بسيطة بحيث تستخدم بطريقة واحدة. فعلى سبيل المثال، قد تظن أن مفاتيح الأبواب تُستخدم فقط لفتح الأبواب، لكن هناك آخرون يستخدمونها لفتح أشياء أخرى، مثل المغلفات البريدية.

إن ما نحاول أن ندفعك هنا للقيام به هو الحصول على فهم أعمق حول الكيفية التي تود فيها استخدام أدوات عملك الإبداعي. في الواقع نقوم جميعاً بإجراء تواصلات عشوائية يومية تستلزم وضع يدنا في جيوبنا أو حقائبنا لإخراج أداة ما. خاصة إذا كنا نعتمد على الهاتف المحمول الذي يشكل تكنولوجيا اليوم.

جرب فكرة أخرى..

إذا حافظت على تماشيك جنباً إلى جنب مع تغيرات التكنولوجيا. فإنك ستنتهي بالحصول على الكثير من الأدوات والمفاهيم (انظر الفكرة 46).

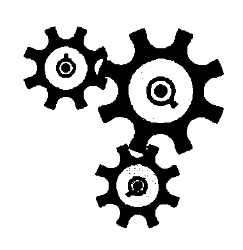
ما العمل ؟

س: أدوات اللعب هي للأولاد فقط، أليس كذلك؟

ج: *بالطبع لا. فالهواتف المحمولة هي أدوات ضرورية للنساء أيضاً، بل ربما تستخدمها النساء أكثر من الرجال.*

س: المشكلة في الهاتف المحمول أنه يؤدي إلى إزعاجي ومقاطعتي باتصالات ورسائل غير مرغوبة. فهل هذا أمر عكس الإنتاجية أم ماذا؟

ج: *في الواقع، يقوم العديد من الأشخاص في سن معين بإبقاء هواتفهم المحمولة مغلقة إلا عندما يريدون إجراء مكالمة ما، ولكن إذا أردته أن يكون في حالة تشغيل دائماً، فعليك أن تتحمل المقاطعات التي ستتعرض لها. في الواقع إن الفوائد العديدة للهاتف المحمول ستجعلك ميالاً إلى تحمل المقاطعات مقارنة بالمزايا التي تحصل عليها، فعلى سبيل المثال، يمكنك ترتيب اجتماع بين عدة أشخاص بسرعة هائلة بمجرد الاتصال بهم على الهاتف المحمول وتحديد الموعد المناسب.*



..27

التفكير داخل الصندوق

لديك من الأفكار والإلهامات أكثر مما يسمح به الوقت للاهتمام بها. ابحث عن مكان لتخزين تلك الأفكار التي لم تضعها قيد التنفيذ بعد.

لعل أوضح وسيلة لتصنيف أفكارك وتخزينها هي أن تؤسس نظام أرشفة. المشكلة هي - كما يعلم الجميع - أن الأرشفة هي إحدى الفعاليات الأكثر مللاً في العالم بالنسبة للإنسان.

لا يرى جزء كبير من الموظفين الذين يعملون في الأرشفة ضوء النهار. والسبب الرئيسي لذلك هو أننا لا نهتم بملاحظة سبب أرشفة أي شيء، وعدم وجود أي نظام لتحديد الأشياء التي علينا أن نتخلص منها. كما أننا لا نصنع أسساً واضحة لتحديد الأشياء التي تستحق أن نحتفظ بها، لذا فإننا ننتهي بأكوام مكدسة من الأفكار والأشياء وبدون أي أفكار جديدة مهمة.

إليك هذه الفكرة.. **إذا لم تكن من محبي الأرشفة الرقمية، يمكنك العودة إلى الخزائن التقليدية، واستخدامها لاحتواء أي شيء تعتبره مهماً بالنسبة لك. أو قسمها إلى مجموعات، كل مجموعة تخص نوعاً معيناً.**

الغاية هي أن تجعل خزانة الأرشفة كملعبك الخاص، وابتكر أساليب خاصة في تجميع أشياءك ضمن زمر معينة أو في قوالب مختلفة.

يمكنك أن تستعين بالتكنولوجيا الحديثة، التي تتضمن بعض الأدوات الرائعة. وغالباً ما توفر لك بنية قاعدة بيانات من نوع ما، والتي تتيح لك مسح المواد بالماسح الضوئي وفرزها حسب الأهمية أو حسب مفتاح أساسي أو عنوان أو ما شابه (مثل البرنامج الشهير Adobe Photoshop Elements). حيث يمكنك بالنقر على زر ما تغيير طريقة عرض العناصر الموجودة في قاعدة البيانات، لتصبح العناصر المهمة في متناول يدك. هناك مثلاً البرنامج iTunes الخاص بالموسيقى الرقمية، وهو يعمل تماماً بنفس الطريقة آنفة الذكر، ويمكنك أيضاً أن تجعل الحاسب يولد قائمة موسيقية بشكل عشوائي من مجموعة الأغاني الموجودة لديك، وذلك اعتماداً على نوع الموسيقى، وعلى الموسيقى التي تفضلها وعلى عدد المرات التي شغل بها البرنامج تلك الموسيقى وعلى طول تلك الموسيقى...الخ.

كي تتمكن من إنشاء هذا النوع من الأرشفة واستعادة البيانات بحيث يعمل جيداً، عليك أن تنقح ما لديك وتضع علامات على كل شيء تتواصل معه.

وكطريقة بسيطة لفهم كيفية عمل هذه الطريقة قم بالتسجيل في موقع أمازون على الويب www.amazon.com (وهو موقع للتسوق عبر الإنترنت) ثم قم بإضافة عناصر إلى القسم الذي يسمى wishlist. ليس عليك أن تشتري أي شيء، فقط قم بتسجيل العناصر التي تهمك، وأثناء ذلك، سوف تنمو قائمة wishlist هذه. يمكنك بعد ذلك تنقيح هذه القائمة عن طريق سبب رغبتك بهذه العناصر.

جرب فكرة أخرى.. **ما الذي يمكنك عمله بكل هذه الأشياء التي تحصل عليها خلال العطل، مثل الصور والبطاقات البريدية والتذكارات؟ (انظر الفكرة 33).**

حالما تكمل إنشاء قائمة wishlist الخاصة بك والتي تحتوي على العناصر التي تهتم بها، عندها يستطيع الآخرون معرفة اهتماماتك، ذلك لأن هذه القائمة موجودة على الويب.

قد تستغرب حتى هذه اللحظة من علاقة كل ما سبق بعنوان هذه الفكرة بشكل عام، لكن في الواقع إن كل ما ذكرناه حتى الآن يدور في فضاء جمع الأشياء وتصنيفها، ويفضل أن تقوم بذلك رقمياً (عن طريق تطبيقات الحاسب) بدلاً من الخزائن التقليدية.

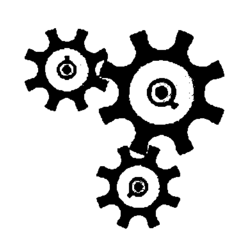
ما العمل؟

س: يبدو لي أن وضع الأشياء في صندوق يضع قيوداً على إبداعي بدلاً من أن يجعل هذه الأشياء حرة. أليس هذا مقيّداً؟

ج: *نعم ولا. فمن الصحيح أن التخزين يشكل طريقة للتخلص من الأشياء، ولكن قد تكون هذه العملية وكأنك تخزن الأشياء لتصبح أثمن. أو فكر بالأمر وكأنك تنهي فصلاً في كتاب، واضعاً خطاً يشير إلى أنك ستتوقف هنا مع هذه الفكرة. يقوم الكثير من المبدعين بتأطير أفكارهم في وقت محدد، كما يقومون أيضاً بتجميد تفكيرهم حول مسألة معينة بأكثر من بعد، فهل يمكنك أن تقوم بذلك؟*

س: ليس من الممكن الاحتفاظ بسجل لكل شيء نقوم به، أليس كذلك؟

ج: *على الأرجح هذا غير ممكن، ولكن يمكن أن تقوم بأفضل ما تستطيع. ورغم أن الوسائل الرقمية المتوفرة الآن قد لا تتيح لك تسجيل كل همسة وطرفة عين تقوم بها، لكن هذا قد يحدث في المستقبل القريب.*



28..

الانسياق للتيار

إن تعلّم كيفية الذهاب إلى لا مكان والارتطام بالأشياء هنا وهناك يمكن أن يساعد على إطلاق إبداعاتك حيثما تجد نفسك.

هذا هو أسهل تدريب إبداعي ستحصل عليه. فقط تجول في أي اتجاه واجعل الأمر وكأنك فعلاً لا تعرف ما الذي تقوم به.

بالطبع، فإنك في كل صباح تقوم تماماً بما ذكرناه قبل قليل، وذلك قبل أن تصحو تماماً من نومك.

إليك هذه الفكرة.. **استخدم نظاماً اعتباطياً في النقر على ارتباطات تشعبية في أحد مواقع الويب حتى نتوه تماماً ضمن الشبكة. وأرح نفسك بتشغيل بعض عمليات التحميل خلال هذه الجولة.**

تتضمن عملية التجول العشوائي ما يلي:

- استبعد محفزاتك الاعتيادية التي تدفعك للحركة والفعل وإقامة العلاقات والنشاطات.
- معدل مدة الانسياق هي ليوم واحد (بين ليلتين).
- الحقل المكاني للانسياق يمكن أن يكون جلياً أو مبهماً.

إن توخي عدم وجود أي هدف إبداعي معين يحول أعمالك إلى مناحي مختلفة، لتتحول الحياة الإنتاجية والإبداعية إلى مجرد حياة استهلاكية، لذا فإننا لا نحبذ أن تأخذ هذه المسألة بكثير من الجدية... الفكرة هي ألا يكون لديك - ولمدة محددة - أي فكرة.

جرب فكرة أخرى.. انظر الفكرة 22.

ما نريد أن نوصله لك هنا هو أن تجرب مفهومين اثنين. الأول أن تتعلم كيف تهيم بشكل متعرج، والثاني هو دراسة التأثيرات الخاصة للبيئة الجغرافية، على سلوك الأفراد سواء كانت منظمة أم لا.

يقوم بعض الأشخاص الذين يتبعون هذين المفهومين، بوضع خريطة للعالم ويرمون بعض السهام بشكل عشوائي عليها، ثم يقررون زيارة البلدان التي وقعت عليها السهام.

حكمة.. **يحتاج الإبداع إلى بعض الراحة الفكرية بين الحين والآخر.**

***BRENDA UELAND*، كاتب**

نحن بالطبع لا نقترح عليك أن تقوم بهذه الرحلات، فهي صعبة ومكلفة، ولكن ما عليك إلا أن تطور تقنياتك الخاصة في التجوال الفكري العشوائي، وذلك حسب إمكانياتك.

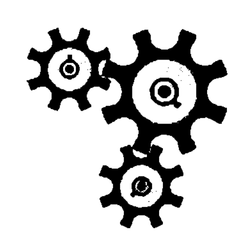
ما العمل؟

س: ما الذي يؤدي إليه ذلك التجوال العشوائي؟ سوف أضيع، ثم سأحتاج إلى وقت طويل كي أجد طريقي.

ج: *إذا كان كل ما تقلق حياله هو معرفة أين أنت وكيف يمكنك العودة إلى طريقك، فإنك لم تدخل في روح هذه التجربة. إن المقصود هنا هو الانسياق بلا هدف بحيث لا تأبه أين أنت أو أين تذهب أو إلى أين سينتهي بك المطاف.*

س: من الصعب إيجاد الوقت لتجربة الانسياق الذي تنصحون به. هل هناك اختصار يمكن إتباعه؟

ج: *هذه هي مشكلة الأشخاص اللذين يودون أن يصبحوا مبدعين وهم لديهم عمل يقومون به وعائلة يهتمون بها. في هذه الحالة ربما تستطيع القيام بهذه التجربة لمدة ساعة فقط، في الحديقة مثلاً. والأفضل هو أن تجعل عائلتك تشارك في هذا الهيام معك، وبالتالي تكسب المزيد من الوقت.*



29.. الطرقات المألوفة

غير طريقك الذي تسلكه إلى العمل. واذهب إلى منزلك من طريق مختلفة. أو لا تذهب إلى البيت بعد إنهاء عملك.

أنت تعرف الآن كيف تهيم في الطرقات. هذه المرة فكر بطرق مختلفة لإكمال رحلتك. طرق تختلف عن تلك التي تسلكها في كل مرة.

يمتلك معظمنا مساراً محدداً يسلكه كل يوم دون التفكير فيه فعلياً. فإذا كنت متنقلاً منتظماً في ذهابك إلى العمل والعودة منه، فإنك ستدرك تماماً ما نعني بالمسار المحدد. إذ غالباً يبدو مشوارك وكأن تسير وفق طيار آلي. فأنت تعرف أفضل الطرق للوصول إلى محطة القطار، وتعرف بالضبط الوقت الذي ستصل فيه إلى العمل بمعدل خطأ حوالي 30 ثانية. في الواقع إن هذا ليس جيداً للشخص المبدع. لذا عليك دائماً أن تبحث عن طرق تختلف عما اعتدت أن تسلكه، وبالتالي تخرج نفسك من النموذج الفكري الاعتيادي.

إليك هذه الفكرة..

اسأل عدة أشخاص مختلفين عن السبيل اللازم للوصول إلى نفس المكان. لاحظ أن كل واحد منهم يمتلك طريقاً مختلفاً لنفس الوجهة ويركز على شاخصات مختلفة. كيف هي طريقة رؤيتهم للأشياء مقارنة مع نظرتك أنت؟

قد تكون أبسط وسيلة لجعل طريق مألوف يبدو غريباً، هي أن تذهب إليه مستخدماً وسيلة نقل مختلفة. فبدلاً من أن تقود سيارتك للوصول إلى المكان المنشود، اركب القطار مثلاً. أو خذ حافلة أو دراجة، أو اذهب سيراً أو ركضاً.

حاول أيضاً أن تدمج بين الوسائط التي تربطك بوسائل النقل المختلفة. فعلى سبيل المثال، يقوم الكثيرون بقراءة جريدة أثناء تنقلهم بالقطار، حيث لا يتم خلال هذه الرحلة تبادل أي حديث مع الآخرين. بينما يتم تبادل الحديث والدردشة ضمن الحافلات. أما في السيارات فيكون السلوك السائد هو النظر كثيراً عبر النافذة، وتعتبر قراءة الجريدة فكرة سيئة للغاية.

عليك أن تراقب كافة التصرفات السابقة وتحاول أن تقوم بمعاكس لها. فلماذا عليك أن تشتري نفس الجريدة دائماً؟ ولماذا عليك أن تقرأ نفس النوع من الكتب أو تقرأ كتباً لنفس المؤلف؟ ولماذا عليك أن تشتري نفس نوع القهوة في كل مرة.

حكمة..

قم بوضع مسارات أكثر من اللازم. حتى لو كان بعضها في الاتجاه الخاطئ.

WENDELL BERRY، مزارع وكاتب

جرب فكرة أخرى..

اجعل سبلك أكثر قابلية للتغيير والعبث (انظر الفكرة 22).

تحقق من مسارات الآخرين أيضاً، وإذا لم تكن قد لاحظت ذلك مسبقاً، فستلاحظ أن هناك الكثيرين ممن يتبعون نفس الطرق التي تسلكها. وانظر ما الذي يفعلونه خلال تنقلهم؟ ما هي عاداتهم؟ ودوّن ملاحظاتك عن هذه الأمور. ومع الأيام سوف تلاحظ أنه بإمكانك استنباط سبب تغيير أوقات تنقلهم وتغير سلوكهم العام، وبالتالي ستحصل على مجموعة أفكار معينة. ولكن من بين كل هذا عليك أن تتقيد باحترام خصوصية الآخرين، مراعياً عدم إزعاجهم بنظراتك.

حكمة.. **الفكرة الإبداعية بسيطة للغاية: تجنب الأماكن المألوفة. جرب شيئاً مختلفاً. إن تجربة التغيير من أجل التغيير فقط هو فكرة لا معنى لها بالنسبة للشخص المبدع. بل هي طريقة منظومية لتحقيق نتائج أفضل.**

***MARTIN HOLLOWAY*، مصمم**

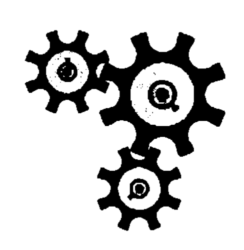
ما العمل؟

س: هل هناك بعض الوسائل للقيام بهذا النوع من الأشياء دون أن أبدو كالمعتوه أو كغريب الأطوار؟

ج: *جرب في تنقلك المقبل أن تسلك طرقاً يسرى فقط، ولن يلاحظ ذلك أي شخص آخر، لكن هذا سيكون تحدياً فعلياً لك. جرب مثلاً أن تضبط سيرك في الطرقات بحيث كلما وصلت إلى إشارة ضوئية، تكون هذه الإشارة في حالة السماح بالمرور (أي خضراء). ولكن إن القيام بهذا العمل يحتاج إلى خبرة، وإلا فسيبدو سلوكاً غريباً، كأن تنظر إلى ساعتك وتتظاهر بأنك قد تأخرت، وبالتالي تسرع في مشيتك، أو تتظاهر بأنك تنظر إلى محل ما أو مكان ما، وذلك لإبطاء مشيتك...وهكذا. لكن هذا لا يعني أن عليك أن تقوم بهذا كل يوم.*

س: لقد أضعت طريقي وتأخرت على العمل. هل سيحدث هذا كل مرة؟

ج: *قد يحدث أن تسلك طريقاً يقودك إلى مكان بعيد عن وجهتك ولكن تذكر جيداً أن المغزى هو الوصول من مكان إلى آخر بوقتٍ محدد ولكن بسلوك طريق آخر مختلف.*



30..

العبقرية الدائمة

الطبيعة دائمة الولادة وفي كل مكان. لذا استفد من الطبيعة واجعل كل مكان كورشة عمل لك.

منذ عدة سنوات مضت. ظهر منحى جديد يرتكز على اعتبار أي مكان تقصده. مثل الحفلات، ودعوات الغداء وصالات الانتظار في المطارات. وكأنه مكان لعقد اجتماع ما.

وبمعزل عن إثبات وجهة النظر القائلة بأن التواصل غير الرسمي يمكن أن يكون ذو إنتاجية كبيرة، تبين الفكرة المذكورة في الفقرة السابقة وجود مساحات ما وراء وبين الأماكن الاعتيادية، يمكن الاستفادة منها لتنفيذ عمل ما.

إليك هذه الفكرة..

اذهب إلى أي مطار دون أن يكون لديك أي رحلة يجب أن تلحق بها. إذ إن المطارات هي أماكن مدهشة. مليئة بالناس القادمين من كافة أنحاء العالم. العديد منهم قد وصل للتو من مكان ذو منطقة زمنية مختلفة. وبالتالي حتى مفهوم الليل والنهار يكون مختلطاً لديهم.الآن. اعتبر نفسك وكأنك مواطن تعيش في المطار. واجلس فيه لعدة ساعات وابدأ القيام بعمل ما.

عن طريق إعداد مكان عمل في موقع غير مألوف بالنسبة لك، فإنك على الأرجح ستقابل أشخاص جدد غير مألوفين، وبالتالي التقاط نوع ما من الإبداع، ذلك النوع الذي لا يمكنك الوصول إليه عندما تعمل في بيئة اعتيادية. إن أبسط وسيلة للبدء في استيعاب هذه الفكرة، هي أن تعرف كيف تقضي بعض الوقت في الأماكن التي تمر عبرها عادة، أي عليك محاولة أن تكون منتجاً في الأماكن التي تكون فيها مجرد منتظر تقتل الوقت فيها.

يؤدي تقدم تقنية الهواتف المحمولة إلى إنجاز الكثير من العمل أثناء تحركك هنا وهناك، رغم أن البعض قد يستخدم هذه التقنية في هذه الحالة من أجل إرسال رسائل قصيرة للأصدقاء، أو تنظيف مجلد الرسائل والمكالمات الواردة...الخ.

انتبه إلى أنك لا تستخدم الهاتف المحمول كوسيلة لتجنب أي شعور حقيقي للانتماء إلى المكان الذي اخترت أن تشغله. لكن معظم العمل الإنتاجي يمكن أن ينجز وأنت تنتقل مثلاً في سيارة أجرة إلى مكان ما. المقصود هنا هو أن تضع نفسك في طريقة جديدة وغير اعتيادية للتواصل مع الآخرين، وليس تكرار ما تقوم به وأنت في مكتبك أو في مترلك.

في هذا النوع من العمل، يشكل جعل نفسك متوفراً للغرباء جزءاً مهماً من عملك، كأن تنظر من نافذة الحافلة أثناء تنقلك، أو أن تتحدث إلى الآخرين في مواضيع عامة...الخ.

جرب فكرة أخرى..

لقد قمنا مسبقاً بتنبيهك إلى استخدام الهاتف المحمول بشيء من التعقل والاقتصاد. ولكن عليك أن تستخدمه. (انظر الفكرة 46).

إذا لم تكن بارعاً بالتحدث مع الغرباء، درب نفسك على ذلك وأنشئ مواقفاً لا يمكنك فيها سوى التحدث. وكمساعدة لك على ذلك، اسأل الآخرين عن الوقت، أو اسألهم عن موعد الحافلة التالية، ولا تقلق لو كانت الإجابات مقتضبة حيناً، فربما تحصل على إجابات أطول في حين آخر.

إذا كنت ممن يعملون في المترل ولا تستخدم وسائل النقل العامة، فعليك أن تلجأ إلى الحدائق أو إلى دكان البقالة الموجودة في حيك أو إلى جيرانك...

حكمة . . عندما أكون وحيداً مع نفسي. أسافر في سيارتي أو أسير بعد وجبة دسمة. فإنني أكون في حالة تتدفق فيها الأفكار إلى ذهني بشكل أفضل.

WOLFGANG AMADEUS MOZART

ما العمل ؟

س: عملي يتم دائماً ضمن فريق عمل. فكيف لي أن أكون جيداً في عملي إذا كنت دائم التنقل؟

ج: *عليك أن ترتب لقائك بفريق عملك في أماكن مختلفة بدلاً من المكتب، فإذا كانت لديك مهمة ما تعتمد على محادثة بينك وبينهم، فلماذا لا تكون في الحديقة أو في جولة سيراً على الأقدام في مكان ما؟*

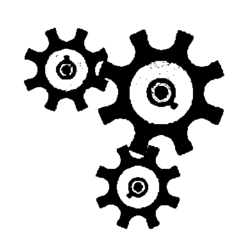
س: إنني خجول جداً بحيث لا أستطيع قضاء الكثير من الوقت في الأماكن العامة، فهل علي حتماً أن أقوم بذلك؟

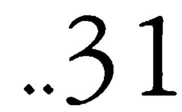
ج: *ما الذي تظن أنه سيحدث لك إذا تحدثت إلى الغرباء في الأماكن العامة؟*

هل تظن أنهم سيخدعونك أو سيضحكون عليك؟ بصراحة، إن معظم الناس يكونون بالطبيعة ودودين واجتماعيين، ومحرجين مثلك تماماً من بدء محادثة مع أي شخص آخر. فطالما أنك لا تخرج عن حدود الأدب واللباقة، فإنك لن تحصل إلا على نتائج طيبة من تواصلك الاجتماعي مع الآخرين.

س: أحب أن أفصل تماماً بين اللهو والعمل. فاللعب يساعدني على الاسترخاء، فهل علي أن أتخلى عن ذلك؟

ج: *هناك حالات عديدة تدفعنا إلى تبني فكرة العمل بين السطور، لأنها تمنحنا مساحات مؤقتة إضافية بين المناطق الحرجة في حياتنا اليومية. ما نقوله لك، هو أن تقضي بعض الوقت هناك، حيث ستمتلك منطقة طبيعية يمكنك فيها استكشاف ما الذي سيحدث لك إذا أصبحت الأشياء غير واضحة.*





حب العزلة

هل العمل بعزلة جيد حقاً بالنسبة لك؟ أم هل ستكون أفضل عندما تكون بين أشخاص كثيرين؟

حسناً- ما هو الصحيح هنا؟ هل تحتاج إلى عزلة هادئة تماماً أم إلى حفلة مكتظة بالناس لتكون مبدعاً؟

يحيا معظمنا ممتنون ومدينون للتحفيز الخارجي وموارد المعلومات التي لن نرتبط بها إذا كنا منغلقين في اللا مكان. لكن هذا لا يمنع أن الابتعاد والانعزال عن كل هذا يمنحنا بعض المزايا والفوائد.

إليك هذه الفكرة.. قم في أحد الأيام بإطفاء كافة الأجهزة الإلكترونية. وابتعد عن الراديو والتلفزيون. ولا تجب على الهاتف. ولا تفتح بريدك الإلكتروني.

ولكن ما هي تلك الفوائد؟ كبداية تقول أن الابتعاد عن الحياة الاعتيادية يمنحك حتماً وقتاً للتركيز ويحررك من التلهي. إذا لم تكن ذلك الشخص الذي يمكنه المحافظة على التركيز، إذن فإن الذهاب إلى مكان ما حيث لا يوجد فيه أي شيء للتركيز عليه ما عدا العمل الذي بين يديك، يعني وصولك إلى مكان جيد ومناسب.

لكن اختيار مكان ما يفتقر إلى الاتصال بالعالم الخارجي (ليكن مثلاً مكان لا يعمل فيه هاتفك المحمول ويبعد أقرب مكان للتسوق مسافة 2 كيلومتر) سيكون سيفاً ذو حدين. بالطبع من الجيد تقييد إمكانية المقاطعة، لكن هذا غير مرغوب بعض الشيء إذا كنت بحاجة إلى السير مسافة نصف ميل كي تتحدث بالهاتف إلى أولادك.

من الجيد الذهاب إلى مكان ما لا تتحدث فيه بلغة أهله، حيث يمكنك فعلاً عزل نفسك عن العالم الخارجي، لكنك إذا احتجت إلى شيء ما أو احتجت، لا سمح الله، إلى طبيب، فإنك ستصبح في مأزق.

حكمة.. كن منعزلاً. وسيقدم لك العالم نفسه طواعية ليكون غير محجوب عنك. وسوف يتدحرج طيعاً بين يديك.

FRANZ KAFKA

لذا، إذا كنت مقتنعاً انه من المفيد لك الانعزال عن الآخرين والاستغناء عن كل شيء، تأكد جيداً من اصطحاب بعض وسائل الراحة. خذ معك من الأدوات ما يكفيك، خذ من أدواتك الأساسية والكاميرا والأقلام والقرطاسية... خذ أيضاً ما يكفيك من كتب ومراجع وأقراص مضغوطة، وكل ما تحتاجه لتسليتك في الليالي الطويلة التي ستقضيها وحيداً.

جرب فكرة اخرى.. إن الانعزال في مكان تتوفر فيه أشياء مثل الطعام والقرطاسية. يجعل من الأسهل عليك أن تتفرغ لعملك. ولكن وفق الفكرة 51. فإن هذه الأشياء الصغيرة قد تزودك ببعض فترات الراحة عندما تحتاج إلى بعض الوقت لتحضير الطعام أو شراء قرطاسية.

إذا كنت تمتلك مقداراً محدوداً فقط من الوقت لتبتعد فيه، فلن تستفيد من هذا، وستبقى بحاجة إلى المزيد من الفعاليات التي تو. لك بعض العزلة.

حكمة.. **إن الاهتمام بأناس آخرين وأشياء أخرى كالشعر والموسيقى والكثير من الأمور الأخرى ينسيك نفسك وبالتالي يجعلك في عزلة عن مشاغلك.**

HENRY MILLER

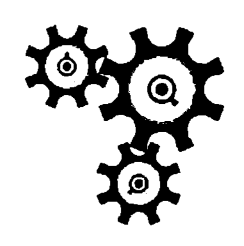
ما العمل؟

س: هل علي أن أبتعد وحيداً تماما أم يمكنني أن أصحب صديقا معي؟

ج: *ما مقدار قرب هذا الصديق لك؟ وما هو نوع العمل الإبداعي الذي تنوي إنجازه معه؟ بصراحة، لن تحتاج إلى أي شخص آخر عندما تحاول أن تعمل وحيداً. من ناحية أخرى، من الجيد أن تقبل زيارات من الآخرين، خاصة هؤلاء الذين يستطيعون إلهامك بأفكار حول ما تحاول تحقيقه، أو يمكنهم منحك نقداً بناءاً لعملك. وفي كل مرة تذهب بها بعيداً، عليك أن تضع لنفسك توقيتاً محدداً، أو من الأهم أن تضع لنفسك هدفاً محدداً لتحقيقه. إن وجود شخص ما حولك يمكنك الاعتماد عليه هو أمر يفيدك بشكل عام.*

س: من الصعب تنظيف وترتيب مكتبي من أجل العطل، والبقاء وحيداً في مأوى إبداعي. هل يمكنني ترك هذا حتى عودتي؟

ج: *من المسائل المهمة في إعداد عزلتك الاستفادة المثلى من الوقت قبل أن تبتعد. نحن نجد دائماً أن الذهاب في رحلة ما، يجبرنا على الوقوع في ثغرات تخص عملنا، لذا فإن الترتيب الجيد قبل الابتعاد يمكن أن يعلمنا كيف يمكن توفير المزيد من الوقت للعطل.*



..32

سجل الرحلات

كيف تسجّل رحلاتك بطريقة مفيدة وممتعة. شارك وقارن ما سجلته مع الآخرين. وليكن لديك العديد من هذه القصص الصغيرة عن رحلاتك.

لا شك أنك تذكر عندما كنت في المدرسة كيف طُلب منك أن تكتب موضوعاً عما قمت به في العطلة. في الواقع إن تدوين ما مررت به خلال رحلاتك سيطلق دائماً أفكاراً مهمة. ويوفر لك الكثير من مواد البحث الإبداعية.

يساعدك هذا أيضاً على تذكر أشياء قد تنساها على مر الزمن.

إن كيفية مشاركة هذه الأفكار وقصص الرحلات هو أمر آخر، إذ لم نولد جميعاً قادرين على كتابة وتدوين الرحلات. لكن ومن ناحية أخرى إن حياكة مجريات رحلاتك الممتعة معاً، يمكن أن يدربك على كتابة وإنشاء عروض مبدعة لعملك، وكأنك تعرض صور رحلتك إلى أصدقائك، وتقص عليهم حكاية عن كل صورة.

إليك هذه الفكرة.. **يمكنك الاستفادة من موقع Google على الإنترنت في الحصول على معلومات رائعة عن كيفية كتابة حكايات عن الرحلات.**

باتت حكايات الرحلات الموجودة على الإنترنت شائعة إلى حد كبير، والشكل الأكثر انتشاراً لهذه الكتابات هو ما يسمى بالاسم weblogging.

بدأ هذا النوع كمفهوم بسيط للغاية، حيث تقوم بتسجيل نشاطاتك على الويب: أين كنت؟ من قابلت؟ إضافة إلى أفكارك وانفعالاتك حيال هذا. ثم تقوم بنشر هذه الكتابات كسلسلة ارتباطات وتعليقات للآخرين ليقرؤوا ويستخدموا لقطات مخصصة لها.

يحتاج الجيل الجديد لبرامج النشر الشخصية المنتجة من شركات مثل Google وSix Apart لنشر هذه القصص إلى معرفة بسيطة ببرمجة HTML من أجل الاستفادة منها. كما أن التغييرات والتحديثات يمكن أن تتم بسرعة وبشكل متواتر، لذا فإن المواقع التي تحتوي على هذه القصص تستجيب للأحداث بسرعة مذهلة.

من السهل أيضاً إيجاد هذه القصص، ذلك لأن البرامج المذكورة تتمتع بعدد من الطرق للارتباط مع قصص أخرى، وتنبيه المستخدم إلى وجود أي تحديث على الموقع، إضافة إلى نشر قصصك والترويج لها.

حكمة.. **يقول أحد الرحالة: "مثل كل رحالة عظيم. رأيت أكثر ما أستطيع تذكره. وتذكرت أكثر ما رأيت".**

BENJAMIN DISRAELI

بعدها يستطيع أي شخص آخر أن يحذو حذوك، إضافة إلى أنك ستمتلك مادة تعود إليها عند الحاجة. إن هذا أمر سهل للغاية، وزهيد التكلفة أيضاً. انظر الموقعين: www.blogger.com، www.typepad.com.

هناك سببين رئيسين يرغبانك في تسجيل مغامراتك على الإنترنت، وهما:

1. الأرشفة

ذكرنا في موضع آخر أهمية الاحتفاظ بسجل تضع فيه ما تقابله أثناء تجوالك، وتدون فيه ما يجول في خاطرك من أفكار، وبالتالي يمكنك العودة إلى هذا السجل للاستفادة منه لاحقاً. إن توفر الوسائل البسيطة التي تعينك على تسجيل أفكارك ومشاعرك، يعني عدم وجود أي عذر لك لعدم القيام بذلك. بالطبع يمكنك القيام بذلك باستخدام دفتر ملاحظات أو شريط مغنطيسي أو كاميرا، لكن القيام بذلك باستخدام الويب، وتحميل كل شيء إلى مخدم بعيد، يشعرك بالراحة لأن موادك الهامة قد تم تخزينها في مكان آمن. كذلك وبسبب الكتابة على لوحة المفاتيح ضمن إطارات محدودة يجعلك تركز بشكل مدهش ويمنعك من التشتت الذهني. وبسبب هذه القيود الزمنية والمكانية، ستتعلم وبسرعة تسجيل الأشياء المهمة فقط.

جرب فكرة اخرى.. **تستحق جولاتك اليومية أن تقوم بتسجيلها أيضاً (انظر الفكرة 29).**

2. المشاركة

إن إنشاء سجل لرحلاتك لن يكون فقط من أجلك أنت، فمن الجيد مشاركة رحلاتك مع الآخرين. إذ لا يشكل اعتبار نظرة الآخرين إليك السبب الرئيسي في العناية بما تكتب، بل هناك أيضاً النقد والملاحظات التي يتحفونك بها عن طريق البريد الإلكتروني. فكل شخص يشاهد قصصك، هو أيضاً رحالة مثلك، وربما يمتلك قصصاً يرويها عن رحلاته التي قام بها على نفس الطريق الذي سلكته أنت. وسترغب بان تتعلم من خبرتهم، وتستفيد من أبحاثهم الإبداعية تماماً كما تستفيد من خبرتك وأبحاثك. لذا وكلما كانت الفرصة سانحة، اسمح للآخرين بالتعليق على عملك، وقم كذلك بالتعليق على أعمالهم.

ما العمل ؟

س: إنني منشغل جداً بالاستمتاع برحلتي، بحيث لا يمكنني تدوينها. فلماذا علي أن أفسد هذه المتعة؟

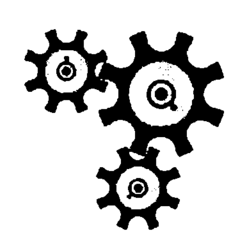
ج: *ربما تكون أفضل وسيلة لذلك هي دمج التدوين اليدوي والتدوين على الإنترنت. فاصطحب معك دفتر ملاحظات واكتب فيه ما يحدث وما تفكر أو تشعر فيه. قم بعد ذلك بتلخيص هذا السجل على الإنترنت. كما أن معظم الناس يقومون بكتابة مذكراتهم اليومية في آخر النهار وليس خلاله، فلماذا لا تقوم أنت بذلك؟*

س: إن كتابة كل ما أفعله خلال عطلتي هو أمر سخيف نسبياً، أليس كذلك؟

ج: *لا تقم بتسجيل كل شيء وكل فكرة لحظة بلحظة، ولا تفكر بالأمر وكأنه بطاقة بريدية ترسلها لقريب لك. بل فكر بمن سيقرأ ما تكتبه. بكلمة أخرى، ما الذي حدث معك اليوم وهل يمكن أن تكون معرفته مفيدة للجميع؟ ما هي الدقائق التي تستحق فعلاً أن تدونها؟*

س: أليس مكلفاً ومعقداً الإعداد لتسجيل قصة رحلاتي؟

ج: *لا. بل هو أمر سهل وزهيد التكلفة. فكل ما تحتاجه هو مساحة صغيرة على حاسب الويب، ويمكنك الاعتماد على القوالب الأساسية المتوفرة لتبدأ بها.*



33..

السياحة الإبداعية

لا يعني سفرك خارجاً أو كونك في عطلة، أن تأخذ فرصة راحة من أن تكون مبدعاً.

يقوم معظمنا، عند الذهاب في رحلة ما، بتوليد مقدار كبير من الإبداع وفي مدة قصيرة للغاية، ودون أن نعلم بذلك غالباً.

ليس عليك فقط أن تبذل جهداً كبيراً في التخطيط لعطلتك، والوصول إلى مبتغاك، فحالما تصل إلى المكان المنشود ستقضي الكثير من الوقت تقوم بما قد يفعله الفنانون، مثل التقاط الصور، وتصوير أفلام الفيديو، وكتابة البطاقات البريدية، وشراء بعض التذكارات، وتفكر بالآخرين متسائلاً؟ لمن سأرسل بطاقة بريدية؟ لمن سأشتري هدية ما؟

في الوقت المتبقي لك - إذا كان لديك هذا الوقت - سوف تغمس نفسك بشكل آخر للحضارة، محاولاً أن تجرب الطعام الغريب، وتعلم اللغة الجديدة، والتعرف على تاريخ هذه الحضارة. عندما تضع قائمة بكل الأشياء الإبداعية التي قمت بها خلال عطلتك، فمن المدهش أنك لا تعود مرهقاً تماماً.

بما أن هذه الأوقات من عمرك هي فرص رائعة بحق لتوسيع نطاقاتك، لدينا بعض الأفكار حول السبل الأخرى التي يمكن أن تكون مبدعة في العطل.

البطاقات البريدية

تبدو البطاقات البريدية وكأنها تحمل طابعاً فنياً معيناً، ولكن وكتجربة مثيرة، لا تقتصر في رحلتك التالية، على شراء البطاقات البريدية المتوفرة في الأسواق، ولكن احلم بواحدة من بنات أفكارك، وارسمها على ورقة ما ثم أرسلها.

الصور

ليس من المعقول عادة أن تذهب في رحلة ما دون اصطحاب كاميرا. لذا انتق الكاميرا المناسبة لك.

الأماكن

تميل الكتب الإرشادية السياحية إلى إخبارك بتجنب الأماكن الاعتيادية، لكن من جهتنا ننصحك بالذهاب إلى أماكن عامة وفكر بالسبل التي تنعش لديك الرؤيا المألوفة.

افلام الفيديو

نلاحظ في أيامنا هذه انتشار كاميرات الفيديو المحمولة الصغيرة، وتبدو جميع اللقطات المأخوذة بها تقليدية كتصوير منظر ما أو تصوير الأطفال وهم يركضون، والتهام طبق من الطعام بشكل غريب. لذا يفضل عند استخدامك لمثل هذه الكاميرا أن تخطط جيداً للمشاهد التي تلتقطها، ولا تقوم بالتقاط مشاهد اعتيادية تراها كل يوم. كما عليك أن تستفيد جيداً من مزايا الكاميرا التي تستخدمها، وتحاول الاستفادة من كافة وظائفها.

حكمة . . **يحتوي العالم على أشياء أعظم بكثير مما تراه على التلفزيون أو في الإنترنت أو في المجلات.**

BRUCE MAU، مصمم

الأصوات

تؤثر الأصوات فينا بشكل غريب وتثير فينا الكثير من الإلهام، فاعلم أن السفر إلى أماكن معينة يتيح لك فرصة التقاط أصوات مدهشة، عندها تكون آلة التسجيل هي أداتك المفضلة.

التذكارات

تشكل محلات التذكارات أماكن غريبة للغاية، مليئة بالأغراض التي لا تفكر بشرائها في بلدك، ولا يبدو أنها ذات فائدة على الإطلاق. فكر إذاً: إذا كنت تريد بيع الآخرين تذكارات في بلدك أو في مكان عملك. فما الذي ستضعه في محلك هذا؟

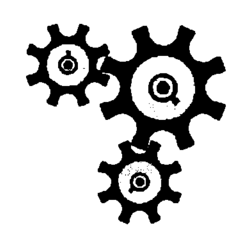
ما العمل؟

س: لم أحظ أبداً بفرصة السفر خارجاً. كيف يمكنني توسيع أفقي الإدراكي؟

ج: *هناك تقليد رائع لإرسال البطاقات البريدية، وشراء التذكارات والسفر بدون حتى مغادرة منزلك ألا وهو شبكة الإنترنت. يمكنك أن تقضي العطلة الآن في اليونان بزيارة الموقع www.mountkristos.com، أو إرسال هدية افتراضية عبر الموقع www.it3c.co.uk. إذا أردت بناء بلدة تخيلية، قم بزيارة الموقع www.oldton.com.*

س: تتمحور عطلي حول الذهاب إلى وسط اللا مكان بدون أي أداة من الأدوات التي ذكرتموها في هذا القسم. كيف يمكنني الاستفادة من هذه الفكرة؟

ج: *ماذا تقول؟ ألا يوجد معك ولو بعض الورق وقلم؟ نحن لا نصدقك. بالطبع سيكون رائعاً التقاط هذه المشاعر من وحدتك مع الطبيعة والكينونة بهدوء مع هذا العالم بطريقة ما تتيح لك إعادة تنشيط هذه المشاعر في وقت لاحق. ألم يسبق لك أن فكرت مرة بكتابة الشعر مثلاً؟*



34..

معارف قريبة ومعارف بعيدة

تعلم تقييم أصدقائك وتقدير أعدائك.

هل تعلم أن الأشخاص الذين يفشلون في الاحتفاظ بعدد لا بأس به من الأصدقاء في منتصف أعمارهم يعيشون حياة ينقصها الكثير.

إن امتلاك قاعدة معارف وأصدقاء واسعة تجعل الحياة أفضل، ولقد وجد بعض الباحثون الخبراء في مسائل الصحة أن التواصل وجهاً لوجه مع الأصدقاء والجيران يقلل الشد العصبي، ويقلل من أنماط التعرض للأمراض العصبية. كذلك أظهرت بعض الأبحاث أن الرجل المتزوج الذي يعيش في جو عائلي جيد، تنخفض نسبة إصابته بالأمراض. كل هذا يدفعك للسعي الحثيث في سبيل تكوين دائرة أصدقاء ومعارف جيدة تؤدي بك إلى أن تعيش حياة أفضل.

يمتلك معظمنا الكثير من الرفاق، ولكن كم منهم هو صديق لك فعلاً؟

تظهر استطلاعات BBC على الإنترنت أن الأشخاص يميلون إلى امتلاك عشرين صديقاً في دفتر العناوين، لكنهم يتواصلون أسبوعياً مع أربع أو سبع أصدقاء منهم فقط (بالمناسبة، لم يظهر هذا الاستطلاع فرقاً ملحوظاً بين الرجال والنساء).

لم تكن عملية توسيع دائرة الأصدقاء أسهل مما عليها في هذه الأيام، فنحن نعيش في عالم تربطه شبكة الإنترنت. افتح صندوق بريدك الإلكتروني الآن، لا شك أنك لاحظت أن الرسائل الواردة إليك قد عُنونت أيضاً إلى أشخاص آخرين. اسأل نفسك الآن السؤال التالي: كم شخص من هؤلاء اتصلت به بطريقة فعلية؟ أظن أن العدد سيكون قليلاً... حسناً لقد حان الوقت الآن لتقوم بذلك.

لا تقلق أن يكون هذا ما يسمى بالإعلانات المزعجة Spam لأنك قد اتصلت بهم مسبقاً عبر مشاركة البريد الإلكتروني. كما أن هذه الرسالة تعطيك شيئاً للتحدث عنه. لذا انتق أحد هؤلاء الأشخاص اللذين لم تتحدث إليهم أبداً من قبل وابدأ بمراسلته، مبتدءاً رسالتك بعبارات مثل "هل يمكنك مساعدتي في التعرف على برنامج ما؟" أو ما شابه. اجعل رسالتك قصيرة خفيفة وكن لطيفاً محباً للمساعدة بحيث تبدو كشخص تفيد الآخرين معرفته. وواظب على الرد على رسائل هذا الشخص، لتقوم بهدوء ببناء علاقة جيدة معه.

لم عليك القيام بذلك؟ في الواقع، إن أي تواصل جديد تقوم به، سوف يوسع معارفك، وقد يقودك إلى ابتكار أفكار جديدة. واعلم أن هذا النوع من التواصل مع بضعة أشخاص فقط، يؤدي إلى ارتباطك بشبكة اجتماعية كبيرة جداً وبسرعة.

جرب فكرة اخرى..

إذا وجدت شخصاً ما موهوباً وشهيراً في دائرة معارفك. شخص ترغب بالعمل معه. فماذا عليك أن تفعل؟ (انظر الفكرة 36).

في الواقع تتمتع أدوات الإنترنت التواصلية بدرجة من السلاسة والسهولة في الاستخدام لا تبلغها الاتصالات العادية، ولإدراك هذا، قارن بين الجهد القليل الذي تبذله في توجيه رسالة ما إلى 12 شخص مثلاً عن طريق كتابة عناوينهم في الحقل "نسخة إلى" CC في برنامج البريد الإلكتروني، وبين الاتصال بهم بالطرق الاعتيادية لتحقيق نفس المهمة.

حكمة..

قال لي أبي منذ عدة سنوات خلت: "ابق مع الأشخاص اللذين هم أذكى وأفضل منك. وسوف يرفعونك معهم". وقد أثبتت تجربتي أن هذه المقولة صحيحة تماماً. وشكراً لمن قال: "قل لي من تعاشر أقول لك من أنت".

MICHAEL PATRICK CRONAN، مصمم

إن الاستفادة من معارفك بهذه الطريقة يعني أنك ستبقى حذراً مع الأشخاص اللذين لا يحبونك أو لا يحبون عملك. اجعل أصدقاءك قريبين منك، واجعل أعداءك أقرب. واعلم أن المعارف الجيدة تبين لك الصديق من العدو، وتمكنك من تجنب أي نقد محتمل لعملك حتى قبل أن يحدث هذا النقد فعلياً.

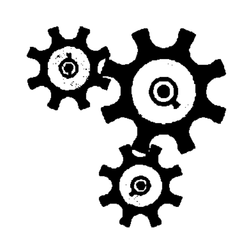
ما العمل؟

س: أكون دائماً قلقاً وعصبياً حيال مقابلة الآخرين، حتى لو كان عبر الإنترنت. كيف يمكنني التخلص من هذا الخجل؟

ج: *إن التواصل عبر الإنترنت يساعدك فعلاً في هذه الحالة. فهناك الكثير من الأشخاص اللذين هم هادؤون جداً وخجولين أيضاً في الحياة الفعلية، لكنهم يصبحون إيجابيين وحيويين عند التواصل على الإنترنت.*

س: هل سأكون معارف حقيقية عبر الإنترنت؟ فالأشخاص اللذين يرغبون أن يكونوا أصدقاء مع كل شخص آخر هم نادرون جداً، أليس كذلك؟

ج: *نحن لا نقول لك أن تصبح صديقاً مع كل شخص، ما تحتاجه هو فقط أن توسع دائرة معارفك. فكر في مسألة تطوير معارفك وكأنك تفكر في تطوير أفكارك. حيث تحتاج بعض الأفكار إلى بذل جهد كبير، وبعضها الآخر يحدث هكذا دون عناء. كذلك فإن الأشخاص اللذين تتواصل معهم قد يستمر بعضهم معك بشكل رائع، وقد يرفض الآخرون ذلك. هذا لا يعني أنك لا تحترم هؤلاء، أو أن عليك أن تتواصل مع هؤلاء إلى الأبد.*



35..

اعرف ما الذي لا يمكنك القيام به

تعرف جيداً على حدودك إذا أردت أن تركز بجرية على نقاط القوة فيك.

هناك ميول حقيقي بين الأشخاص المبدعين للسيطرة على كل وجه من أوجه عملهم. لكن العمل يمكن أن يعاني الأمرين نتيجة لذلك.

من الواضح القول أنه لا يتوجب عليك أن تقوم بكل شيء بنفسك، ولكن إذا كنت تشعر وكأنك لا تحصل على أي دعم ومساعدة من أي مصدر آخر، أو لا يوجد أي شخص آخر يفهم ما تحاول القيام به، أو أنك لا تثق بأي شخص آخر ليقوم بشكل كافٍ بما تريد، فإن هذا يدفعك لتقوم وحدك بما تريد.

المشكلة أن هذه المنحة لم تعطَ إلا إلى القليل جداً منا، وهي أن تكون ممتازاً في كل شيء. ناهيك عن عدم توفر الوقت الكافي في حياتك لتتعلم كافة الخبرات التي ستحتاجها لتصبح ممتازاً في كل شيء.

إليك هذه الفكرة..

تمتلك الشركات العديد من الأدوات (الخاصة بالاختبارات الشخصية وما شابه) لتحديد الفئات الشخصية الأساسية وتقييم جهد الموظفين من أجل بناء فرق عمل. تبنّى نفس هذه التقنية لفهم المزيد حول نفسك. هناك أيضاً اختبارات من هذا النوع متوفرة على الويب. مثل تلك المتوفرة في الموقع www.personalitytype.com والموقع www.humanmetrics.com استخدم هذه الوسائل لتتعرف على نقاط قوتك وضعفك.

نكون جميعاً، وبنسب متفاوتة، تخصصيين، وربما لم تفكر أبداً بنفسك بهذه الطريقة، لذا فقد حان الوقت لتقوم بذلك. إن أبسط وسيلة لفهم مكونات شخصيتك هي أن تكتب قائمة بها. هل هناك بعض أوجه إبداعاتك تعتمد عليها أكثر من أخرى؟

هل لديك أي ميزات معينة تجعلك وتجعل عملك بيّناً بين الجميع؟ هل هناك بعض مناحي الخبرة التي تتم استشارتك فيها باستمرار من قبل الآخرين؟ هل حصلت على جوائز نتيجة شيء خاص قمت به؟ هل يقوم من حولك بتكرار مناقب محددة فيك أو في عملك؟

بشكل عام، عليك أن تكون صادقاً مع نفسك حول ما أنت بارع فيه وحول ما أنت سيئ فيه، لذا ابدأ الآن بكتابة قائمة تحتوي على نقاط قوتك ونقاط ضعفك.

إن الاعتراف بأنك سيئ في شيء ما ليس سهلاً كم يبدو. حسناً، أنت تقول مثلاً "أنا سيئ في الرسم" وأنت تعني هذا فعلاً. ولكن إذا قال شخصٌ آخر "أجل، أنت فعلاً سيئ في الرسم"، فإن استجابتك الطبيعية ستكون على الأرجح في أن تقول "أجل، ولكنني لست سيئاً إلى هذا الحد". هذه هي الحالة العقلية التي تقودك إلى عدم طلب المساعدة في مهام الرسم من أي شخص آخر هو في الواقع أفضل منك في الرسم.

جرب فكرة أخرى..

"كيف تبحث عن الأشياء التي تفتقر إليها" هو كيف تجد أشخاصاً يستطيعون القيام بأشياء لا يمكنك القيام بها (انظر الفكرة 36).

كلما كنت قاسياً على نفسك في تحديد تلك المهارات التي تفتقر فعلاً إليها، أضف إلى القائمة كافة الأشياء التي ترغب حقاً بالقيام بها. وإذا لم تشعر بأي متعة في القيام بأشياء ما، فعلى الأغلب لن تكون جيداً فيها أيضاً.

لنكن واضحين هنا: نحن لا نتحدث عن أشياء معينة، مثل الكتابة أو الرسم أو عزف الموسيقى. نحن نريدك أيضاً أن تأخذ بالاعتبار أشياء أكثر أهمية وحيوية وتعلقاً بشخصيتك. هل أنت شخص اجتماعي؟ سيئ المزاج؟ هل أنت تحليلي؟ مندفع؟ تقليدي؟...

يجب أن تصبح قائمتك طويلة الآن. لا تشعر بالكآبة. إن كل هذا يبين لك أنك ربما تحتاج إلى البدء بالتعاون بشكل أقرب مع الآخرين، إذا أردت لأفكارك الإبداعية أن تحلق عالياً. دعهم يلتهون بالقشور، بينما أنت تركز على أداء الأشياء المهمة.

حكمة.. **"كلما ازددت علماً كلما أدركت أنني لا أفقه شيئاً".**

THOMAS EDISON

ما العمل؟

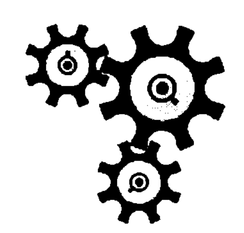
س: كتبت قائمة بكافة الأشياء التي لا أستطيع القيام بها، وجعلتني هذه القائمة يؤوساً. ما الأمل الذي أمتلكه؟

ج: *فكر بذلك على أنه شيء يحررك بدلاً من أي شيء صُمم ليشعرك بالكآبة واليأس. لا تقل لنفسك "إنني بلا فائدة... لا أستطيع أن أقوم بأي شيء من هذه القائمة"، ولكن قل: "لا أريد أن أضيع وقتي بهذه الأشياء مرة أخرى، وسأبحث عن شخص يساعدني فيها". عرف نفسك حب ما لا تستطيع القيام به بقدر ما تعرّفها حسب ما يمكنك القيام به. إن كل إدراك تصل إليه حول ماهيتك وحول ما يمكنك ولا يمكنك القيام به بشكل حقيقة خطوة إلى الأمام، لذا اقبل هذه الأشياء وامض قدماً، ولا تطلق الأحكام على نفسك.*

لا شيء فيك جيد أو سيئ حول عملك الإبداعي. إضافة إلى أنك على الأقل تدرك عن نفسك الآن الكثير من الأشياء التي ربما لم تكن تدركها سابقاً.

س: أدرك تماماً قدراتي، لذا فإن هذا الاختبار لا يُظهر أي مفاجآت. فهل ما قمت به هو مجرد مضيعة للوقت؟

ج: *هل طلبت رأي أي شخص آخر عن هذا؟ فنحن غالباً نلتف حول أنفسنا، ذلك لأنه من الصعب أن نواجه أنفسنا بوضوح مطلق. وربما تكون واقعاً تحت وهم يشير إلى أنك جيد في كل شيء، بينما يقول كل الآخرين غير ذلك. لذا حاول أن تجد الوقت والمكان المناسبين حيث هناك شخص يمكنه أن يواجهك بصراحة حول ما أنت عليه. إذا لم يكن هناك أي شخص يرغب بالتحدث إليك حول هذا، فربما تحتاج إلى أن تبحث عن علاج ما لهذه المشكلة.*



36..

تريد العمل مع شخص غني ومشهور؟ فقط اطلب

إذا أردت أن ترفع من شأن مشروعك وتعززه. ابحث عن أشخاص موهوبين فعلاً للعمل معك. وكل ما عليك أن تفعله هو معرفة كيفية إقناعهم.

لعل إحدى السبل الرائعة لتحسين إبداعك. هي أن تعمل جنباً إلى جنب مع أشخاص موهوبين. كما أن دفع الآخرين للعمل في مشروعك هو أفضل وسيلة لبناء فريق عمل.

لكن هناك بعض الأشخاص ترغب بالعمل معهم، هؤلاء الأشخاص اللذين لا يهتمون فعلياً بالمال. فبعضهم مهتم بما قد يتعلمونه بدلاً مما قد يكسبونه من القيام بالعمل. والبعض الآخر يهتمون بنوع العمل الذي تعرضه عليهم، أو بالأشخاص اللذين تبلغهم عن طريق هذا العمل، أو بالمعارف الاجتماعية التي قد تنشئها لهم.

إليك هذه الفكرة..

ابحث بين الأشخاص اللذين تتواصل معهم، ولكن تجنب أن تكون هاجساً لهم. وضح أنك تفهم جيداً كيف ولماذا يتلاءم عملهم مع أهدافك. وإذا أمكن، خذ جزءاً من عملهم الإبداعي واستعرض كيف أنه يتلاءم مع رؤيتك. إذا كنت تتحدث إلى شخص موسيقي مثلاً، استخدم موسيقاه كصوت خلفي ـ عرض التقديمي الذي تقوم به.

هناك بعض الأشخاص اللذين يقعون خارج مجال احتمالاتك، فالأغنياء جداً أو الشهيرين جداً لن يكلفوا أنفسهم عناء الترول إلى مستواك. لكن لا يوجد ما يوقفك عن التفكير بشخص رائع وشهير لتعمل معه، إذا فكر جدياً أن تعاونك معه سيكون ذا فائدة لكليكما على حد سواء. الأمر الذي سيؤدي إلى نتائج مذهلة، ذلك لأن ذلك الشخص العبقري هو مبدع بحد ذاته وله أفكاره الرائعة أيضاً. حتى وفي بعض الحالات التي يكون فيها جواب مثل هذا الشخص بالرفض، فإن إجراء تحضير المقومات اللازمة لمقابلته ستمنح مشروعك دفعاً مهماً.

المبدأ في كل هذا واضح للغاية: الأشخاص اللذين ترغب فعلاً بالعمل معهم، قد لا يكونوا مشغولين جداً أو مشهورين أو بعيدي المنال بالشكل الذي تحسبه أنت. لذا يمكنك أن تطلب منهم فقط، والذكاء الفعلي هو أن تعرف كيف ومتى تطلب منهم ذلك.

لا يفضل مثلاً دعوة أحد هؤلاء الأشخاص إلى حفلة ما عن طريق البريد الإلكتروني. وأحياناً إذا قمت بتأسيس دائرة معارف واسعة، فربما يمكنك استخدام البريد الإلكتروني. وفي كلا الحالتين، لا بأس من استخدام البريد الإلكتروني، ولكن تأكد أنك تكتب شيئاً موجزاً ومعبراً بدقة عما تريد.

جرب فكرة أخرى..

يحتاج جعل الناس يهتمون بأفكارك الكثير من التحدث من قبلك. لكن هذا قد يكون بنفس أهمية أن تجلس منصتاً لهم في بعض المناسبات (انظر الفكرة 37).

إذا كنت بشكل عام تتعامل مع شخص ما ناجح مسبقاً فقد تحتاج إلى التقدم إليه عن طريق وكيل يمثل هذا الشخص (أو ربما شركة متخصصة في هذا المجال).

ومن الطبيعي أن يعرضك هذ لشكل من أشكال الخديعة، ذلك لأن هناك بعض الأشخاص أو الشركات التي يُدفع لها لخداعك. والأمر يعود إلى جودة المادة التي تقدمها وإلى الطريقة التي تتقدم بها.

حكمة . . السؤال العقيم هو ذلك السؤال الذي لا تسأله.

PAUL MacCREADY، مخترع

من ناحية المواد التي تولدها من أجل جلب الانتباه، تذكر دائماً أن أي شخص مبدع ينظر إلى القشور ينوي أن يسأل السؤال التالي: "ما الذي سأحصل عليه؟" والمبدأ هنا هو: أنك إذا لم تتمكن من توضيح لماذا من المفيد العمل معك، فإن الطرف الآخر لن يتمكن من إدراك ذلك أيضاً.

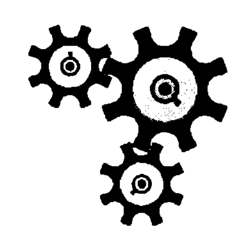
ما العمل؟

س: لقد طلبت وقالوا "لا". ما هي الخطوة التالية؟

ج: *لا تهتم. إذا خططت لتجميع أفكارك في النقطة التي يمكنك فيها توضيحها لشخص آخر وطلب مساعدته، فهذا يعني أنك قاربت إلى تطبيق الفكرة بشكل فعلي. الجيد هنا هو لو أن شخصاً ما رفض طلبك، اسأله إذا كان يعرف شخصاً آخر يمكن أن يهتم بطلبك. أي استخدم دائماً هذا الرد السلبي ليدفعك إلى رد إيجابي، فالمساعدة تأتيك بعدة أشكال. ربما قمت بالبحث عن شخص ما لتضيع بعض الساعات في إنتاج ما تريد، ولكن بدلاً من ذلك، ربما يقودك هذا الشخص إلى طريق آخر أفضل.*

س: لقد طُلب مني ما إذا أردت العمل مع شخص آخر، لكن هذا يعني إهمال مشروعي الخاص، ماذا علي أن أفعل؟

ج: *يحدث هذا كثيراً. فقد تدخل مكاناً ما آملاً أن يشتري منك كل شخص فيه ما تسوقه، وأنت تخطط تماماً لهذا العمل. إن عملك الإبداعي هو مرآة لمواهبك، ومن الممكن أن تكون موهبتك مميزة أكثر من عملك. الحسابات التي عليك إجراؤها هي: إذا قمت الآن بتخصيص بعض الوقت للعمل مع شخص آخر، فسوف تحصل على أصدقاء ودعم لعملك في المستقبل.*



37..

استند إلى الوراء واصغ

أن تكون سلبياً يمكن أن يشكل جزءاً من حياتك الإبداعية.

ولأنك لا تقول أو تفعل أي شيء ملحوظ الآن لا يعني أنك لست منتجاً.

إذا كنت تعمل مع فريق عمل إبداعي، من المهم أن تأخذ دورك في الإصغاء للآخرين، لأن كل شخص يحب (أو بمعنى آخر يحتاج) إلى أن يُصغى إليه من قبل شخص آخر وفي بعض المواضع. المشكلة هي العديد من بيئات الإبداع مملوءة بالعناد والتشبث بالرأي، لذا من الضروري وجود دعم ما يمكن أن نسميه "حضارة الإنصات" التي تشجع الآخرين للعمل خلال المشكلات دون مقاطعة واقتراح حلول، قبل أن يقوم أي شخص آخر بإثقالنا بوجهات نظره الخاصة ونصائحه. بصراحة، إذا قمت بما يلزم من الإصغاء، فإنك على الأرجح ستحصل على الإصغاء من الآخرين عندما تحتاج إلى ذلك. عندها سيصغي لك الآخرون، لأنك أصغيت لهم في مناسبات عدة.

الإصغاء ليس إلا التركيز على كلام المتحدث، لتتعلم كيفية رؤية العالم بمنظاره، وإذا تعلمت هذه المهارة، يمكنك أن تتماشى مع أي شخص حولك.

إليك هذه الفكرة..

انتبه إلى تلك النقاط التي تشير إلى كيفية عدم الإصغاء:

1. الاستمرار بالكلام.

2. عندما لا تتكلم، تفكر بما ستقوله بعد قليل.

3. تقاطع المتحدث بشكل متكرر.

4. تشيح بنظرك بعيداً عن المتحدث.

5. لا تقوم بسؤال المتكلم أي أسئلة توضيحية.

(انظر موقع الويب www.businesslistening.com)

إذا وجدت نفسك في وضع يتطلب منك الإصغاء أكثر من التكلم، فهناك بعض النقاط حول كيفية إجادة ذلك.

- قم دائماً بترك المجال للشخص الآخر أن ينهي شرح وجهة نظره قبل أن تقاطعه، حتى لو كنت تريد فقط تشجيعه أو موافقته على ما يقول.
- لا تحاول تصحيح الأشياء بسرعة. فإذا كان المتحدث يواجه مشكلة صوتية، فإن أول ما يحتاجه منك هو الدعم والتعاطف، وبالتالي يمكنه معالجة مشكلاته بمزيد من الثقة.
- لا تفقد إحساسك بما تسمع، وذلك عن طريق تنهدة عالية أو تلميحة سخرية أو اندهاشات وجهية.
- إذا كان يجب أن تتكلم، اقتصر على طرح أسئلة تحتاج إلى إجابات تختلف عن "نعم" و"لا"، فهذا يشجع الطرف الآخر على قول كل ما يجب قوله.
- لا تصيب الشخص الآخر بالملل عن طريق إخباره قصصاً عما فعلته أو عما قمت به في مواضع مشابهة لمحور الحديث.

وقبل كل شيء، حاول ألا تقوم بأي شيء غير الإصغاء. لا تستخدم الحاسب، ولا تعبث بشيء ما خلال تحدث شخص آخر معك. فالآخرون سيلاحظون أنك لا تهتم بحديثهم، الأمر الذي لن يشجعهم للتحدث معك مرة أخرى.

جرب فكرة أخرى.. يمكن أحياناً أن يكون إزعاج الآخرين لك مريعاً. وكل ما تحتاجه هو الابتعاد قليلاً، حيث تنعم بالهدوء (انظر الفكرة 31).

من ناحيتك، سيكون من الخطر أن تسمع جزءاً فقط مما يُقال، أو الأسوأ من ذلك، التظاهر بأنك تصغي بينما أنت تفكر فعلياً بشيء آخر. لذا قلل المقاطعات الخارجية قدر الإمكان قبل أن تبدأ جلسة إصغاء هامة. تخلص من أي ضجيج خلفي (مثل الموسيقى)، أطفئ هاتفك المحمول، وانتقل إلى مكان أكثر خصوصية إذا دعتك الحاجة لذلك.

حكمة.. اعتدت أن أتحدث كثيراً. لكنني الآن أدع الآخرين يقومون بذلك.

ALEXANDER ISLEY، مصمم

كي تقوم باختبار ما إذا كنت مستمعاً جيداً أم لا، تحدى نفسك بأن تصمت عند النقطة التي توقف فيها المتحدث عن الكلام لكي يستجمع أفكاره ويعبر عنها ببضعة كلمات معبرة ومقتضبة. إن هذا يبين قيمة ما قيل ويجعل المتحدث معجباً بمهاراتك في الإصغاء.

حكمة.. لدينا أذنين اثنتين وفم واحد. لذا نستطيع أن نصغي بمقدار مرتين أكثر لما نتحدث.

EPICTETUS

لا تنسى لغة الإشارة أيضاً (لغة الجسد)، كالتواصل بالعينين والجلوس المتحفز. وليس عليك أن تبدو مهتماً فحسب، فالطابع العام للمتحدث قد يوحي لك بالكثير حول المقصد من الحديث، وأول ما يقوم الشخص الآخر هو التمهيد للفكرة الأساسية والدوران حولها ربما، والشخص الذي يصغي بعناية يستطيع أن يستشف ما بين السطور.

ما العمل؟

س: الأشخاص اللذين أجبر على الإصغاء لهم، يغيرون رواياتهم وأفكارهم من أسبوع إلى آخر. فما الفائدة من الإصغاء إليهم؟

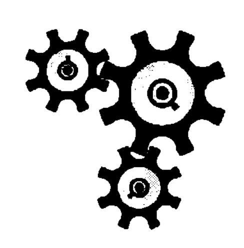
ج: *ربما عليك الاحتفاظ بسجل عما قيل. إذا أصغيت جيداً، ولخصت ما سمعته بشكل صحيح، يصبح من السهل الاحتفاظ بهذا السجل، الأمر الذي يصعب على الأشخاص تغيير رواياتهم.*

س: إنني مستمع رائع بحيث لا أتحدث مطلقاً! متى يحين دوري بالتكلم؟

ج: *يمكنك دائماً الإصغاء لنفسك، وبالفعل إن هذا أمر جيد فعلاً. عندما يمكنك أن تتحدث مع نفسك وتكتشف أشياء هامة لم تشعر بها من قبل.*

س: هل علي أن أستمع لكل شيء يرغب الآخر بقوله لي؟

ج: *لا. فإذا لاحظت أن شخصاً ما يتلاعب معك ويحاول إضاعة وقتك، فلا تصغي إليه. ووجه المحادثة إلى طريق مسدود (وبشكل مدروس) ورتب وقتاً آخر للتحدث مرة أخرى عندما تشعر بأنك في حالة تسمح لك بالإصغاء إليه. ولكن عليك أن تكون دائماً صادقاً مع نفسك عن السبب الذي يشعرك بعدم الرغبة بالإصغاء الآن لذلك الشخص. فربما يكون السبب شيئاً آخر يدور في ذهنك، وليست له أي علاقة بالشخص الذي يتحدث إليك.*



..38

اللعب بالتتابع

مرر أفكاراً عبر سلسلة من الأشخاص. وانظر كيف تتغير تلك الأفكار وتندمج خلال رحلتها.

ربما تكون قد لعبت اللعبة القديمة التي تتم عن طريق رسم رأس وطي الورقة. ثم تمريرها إلى شخص آخر. ليقوم برسم الجسد وطي الورقة ثم تمريرها إلى شخص ثالث ... وهكذا.

الفكرة الأساسية التي نريد تسليط الضوء عليها، هي جعل مجموعة من الأشخاص يكتبون سلسلة من الكلمات، بحيث يرى كل شخص الكلمة التي كتبها الشخص السابق فقط. جرب هذه التجربة مع بعض الأصدقاء وانظر على ماذا ستحصل.

إليك هذه الفكرة..

إذا لم يكن لديك أي شخص تلعب معه هذه اللعبة. قم بكتابة سلسة نصية عادية. ثم قطع الورقة إلى أقسام يحتوي كل منها كلمة أو عبارة واحدة. قم الآن بإعادة تجميع قطع الأوراق بأي ترتيب.

في الواقع، يتم الكثير من التعاون المبدع باستخدام هذه الطريقة. ومن المثير فعلاً، أن تفكر بكل عمل مبدع يخرج منك وكأنك تمرره لشخص آخر ليأخذ دوره في هذه اللعبة.

إن هذا يدفعك أيضاً إلى عدم الإحساس بضرورة إنجاز كل شيء بنفسك. وتقوم عوضاً عن ذلك بالتركيز على توفير نقطة البداية فقط، مع تلميح يدل على الطريق المفترض أن تقدمه للشخص التالي، متيحاً استمرار الفكرة من حيث تركتها. بكلمة أخرى، يمكنك أن تفكر بالأمر على أنه ببساطة ترك فراغ في مكان ما من إنجازك ليقوم شخص آخر بتعبئة هذا الفراغ.

جرب فكرة أخرى..

إذا كنت تحب اللعب بالتتابع هناك لعبة أخرى قد تثير اهتمامك. وهي موضحة في الفكرة 40.

في الواقع لديك كافة الأساليب والطرق من أجل المزيد من الأشياء غير المتوقعة والعشوائية في عملك.

حكمة..

اعتدت الظن بأن أي شخص يقوم بأي شيء عجيب هو شخص عجيب. أما الآن فإنني أعلم أن الأشخاص اللذين يطلقون كلمة عجيب على الآخرين هم العجيبون.

PAUL McCARTNEY

ما العمل ؟

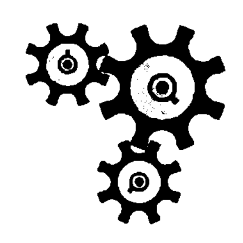
س: لا أحب عشوائية نتائج هذه اللعبة. كيف يمكنني أن أجعلها أكثر فائدة؟

ج: *العشوائية هي عادة مجرد إبداع وحدس اللاعبين. وإذا جربت هذا النوع من العمل مع نفس الأشخاص مرة تلو الأخرى ولمدة طويلة، نظن أنك ستحصل على نوع من الفهم الفطري يضمن لك نتائج مثيرة متفاوتة. ربما يكون الشعور غير جيد للقيام بشيء ما حيث لا يمكن لشخص بمفرده أن يرى كامل الصورة. يمكنك كشيء بديل أن تستخدم الطريقة الصينية لهذه اللعبة، حيث يقوم الشخص الأول بهمس كلمة للشخص الثاني، الذي يقوم بدوره بهمس ما يظن أنه قد سمعه من الشخص الأول للشخص الذي يليه...وهكذا. وبما أنك ستكون الشخص الأول الذي يبدأ اللعبة، فإنك الوحيد الذي ستدرك مدى التشوه الحاصل.*

س: لاحظت أن اللعب بالتتابع، وخاصة مع نفس الأشخاص، يؤدي إلى ظهور بعض السمات والرموز الشائعة، فهل هذا جيد أم سيئ؟

ج: *سؤال جيد. لماذا لا تجرب نوعين للعبة؟ وذلك كما يلي:*

ضع لائحة بكافة السمات والرموز الشائعة، ثم العب اللعبة فقط باستخدام ما هو موجود في هذه اللائحة. قم بعد ذلك باللعب مع استبعاد كافة النقاط الموجودة في اللائحة السابقة. وانظر أي اللعبتين كانت أنجح؟ على الأرجح فإن اللعبة المقيدة باللائحة قد تعطي نتائج أكثر إثارة على مر الزمن.



39..

اقلب التسلسل الهرمي

يعلم الجميع أن الإدارة البالية هي تلك التي تعتمد عدم المواجهة والتي تكون مليئة بالوسطاء. بينما تكون البيئة المبدعة مشتركة ومفتوحة وحرة من السلم الوظيفي.

يحب الكثيرون من المبدعين أن يشعروا أنهم يعملون بحيث لا يوجد شخص واحد هو الرئيس. فالكل يملك ما يمكن قوله. أي هناك ملكية مشتركة للمشروع. لكن هذا وهم بوهم وبنسبة 99.99%.

حسناً...إذا كنت تعمل لوحدك، عندها ستكون سيد نفسك وتعمل بحرية مطلقة نسبياً.

إليك هذه الفكرة.. أنشئ نظاماً غير رسمي من عدة أشخاص (زملاء أو من العائلة) ليحمل كل واحد منهم مسؤولية تحمل عبء كل شيء.

لم تثبت حقيقة أن البنية غير الهرمية تؤدي إلى أفضل تعاون إبداعي. فالكثير من الشركات الناجحة تعتمد على خطوط واضحة وصريحة للإدارة واتخاذ القرار، حتى ولو أن بعضها يتبع أسلوباً يوحي بعكس ذلك (انظر موقع الويب www.stlukes.co.uk).

قراء هذا الكتاب ينتمون إلى مستويات مختلفة، وبالتالي فلهم آراء متباينة حول ما إذا كان العمل ببنية هرمية إدارية أفضل أم الأفضل هو العمل في بيئة تخلو من هذا التقييد الإداري.

ليست المسألة حقيقة هي مسألة الصلاحيات أو من يمتلك هذه الصلاحيات، بل السؤال هنا هو: ما الذي يعطيك الحق لاتخاذ القرارات أو لتكون مسؤولاً أو حتى أن تكون مبدعاً؟

إذن كيف يمكنك العمل في فريق عمل مبدع؟

إذا كنت رئيساً

إذا كنت الرئيس في مؤسسة إبداعية، فعليك أن تصغي لمن هم أدنى منك، ومن ثم تشجعهم على الاعتقاد بما هو عكس ذلك. أي السماح لهم بوضع أفكارهم حيز التطبيق بغض النظر عن مركزهم ضمن المؤسسة.

جرب فكرة أخرى.. إذا لم تقدر أن تكون رئيساً، فعلى الأقل قم بإيجاد السبل الكفيلة لمشاركة أفكارك (انظر الفكرة 45).

إذا كنت مديراً

تحتاج أن تفكر بتغيير "قواعد العلاقات الارتباطية" من حيث كيف يمكنك تنظيم فرق العمل وتوزيع الأدوار فيها. فالقواعد التي كانت تنجح في الماضي، قد لا تكون كذلك اليوم. لذا كن جاهزاً دائماً لاستبعاد القواعد القديمة والبدء بقواعد جديدة. وحاول بقدر المستطاع مراقبة كيفية إنجاز الأعمال الخاصة بكل فريق عمل.

إذا كنت عاملاً

للأسف، وإذا كنت تعمل في موضع في أسفل الهرم الوظيفي، فإنه من الصعب جداً عكس تسلسل هذا الهرم خاصة في العمل. على كلٍ حال، يمكنك الاستعانة باجتماعات خارج العمل للتعبير عن استقلاليتك. ولكن لا تكن متفائلاً جداً، فقد لا تلقى ترحيباً جيداً من بعض المدراء.

حكمة . . **ليست القيادة هي ضرب الآخرين على رؤوسهم. فهذا اعتداء وليس إدارة.**
DWIGHT D. EISENHOWER

إذا كنت مشرفاً

لديك القوة على تغيير الكثير من الأشياء ضمن المؤسسة، ذلك لأن التغييرات في أنظمة الإشراف يمكن أن تؤدي غالباً إلى تغيرات جذرية. فإذا قرر قسم المحاسبة على سبيل المثال أنه من المفيد إعطاء الصحفيين حواسيب بدلاً من آلات الكاتبة، فإن هذا يؤدي إلى تغيير توازن القوى بعيداً عن المحررين والمنضدين، وبالتالي إلى تغيير صناعة النشر بشكل كبير.

إذا كنت متمرداً

ستدعم المؤسسات الإبداعية الأشخاص المتمردين خاصة إذا كانت المؤسسة مقتنعة بأن هؤلاء الأشخاص يملكون الموهبة الكافية. لكن هذا لا يعني أن تتبع هذا الأسلوب في الإبداع إلا إذا كان لديك أسباباً جيدة لذلك.

إذا كنت كالإوزة

في النهاية، ومهما كان دورك، فإننا نقترح عليك أن تتصرف بشكل عام كالإوز. فعندما يهاجر الإوز جنوباً في فصل الشتاء، فإنه يقوم بطيرانه على شكل الحرف V. حيث يقوم أقوى طائر بالطيران في مقدمة الحرف V، متقدماً سرب الإوز. وعندما يشعر هذا القائد بالتعب، يقوم طائر آخر بأخذ مكانه. وهكذا خلال الرحلة، يقوم الإوز بتبديل مواقعه عدة مرات ليساعد بعضه بعضاً. وعندما يتعب أحد الطيور إلى حد كبير غير محتمل، يحط السرب لأخذ قسط من الراحة.

هذا هو نمط التعاون التبادلي، وليس نمط فريق العمل غير المقيد بتسلسل قيادي هرمي.

لذا عندما ترغب بالعمل بنمط الإوز، أي في بيئة ديمقراطية، عليك أن تتواصل معهم بشكل جيد حول حالتك الصحية وموقعك الحالي ووظيفتك ضمن المجموعة. إن التواصل الفعال هو المفتاح الأساسي في هذه الحالة.

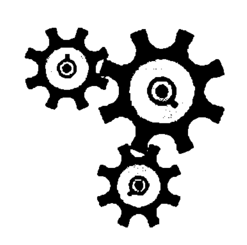
ما العمل ؟

س: لدينا بنية إدارية رسمية للغاية في مكان عملنا، والتي علينا جميعاً التقيد بها. هل هذا سيئ؟

ج: *يمكن أن تكون البنية الرسمية جيدة. وإذا كانت التبعية التقريرية تقود فعلاً إلى تواصل جيد وتوثيق لعملك الإبداعي، فلن يكون لديك ما تستاء منه. ربما يكون الاستياء الوحيد هو عندما يحتاج شخص ما إلى اتخاذ قرار بسيط وبسرعة. فإذا كان عليك أن تنتظر الوقت المناسب لكتابة تقرير بالمشكلة وبالأسلوب الصحيح، فإنك ستفقد فائدة ظهور فكرة جيدة في رأسك لأنك لا تستطيع تنفيذها مباشرة.*

س: حاولنا أن نجعل كل شخص يأخذ دوره في المسؤولية، فسادت الفوضى. هل علينا أن نعود لما هو مجرب ومضمون؟

ج: *تحتاج فقط إلى بيئة منظمة ومجهزة بشكل أفضل، وذات مقومات عالية التأهيل. كما يجب على فريق العمل أن يتعلم كيفية التخصص، وبالتالي الإذعان إلى خبرة الآخرين.*



40..

لنتقاذف الأفكار

"كرة التقاذف" هو مصطلح ظهر في صناعة السينما لوصف العمليات التي تتم قبل أن يُكتب الحوار. وذلك عندما يقوم فريق الكتابة بالجلوس معاً ورمي الأفكار بين بعضهم البعض.

تتمحور فكرة هذا المصطلح في أن يقوم شخص ما بقذف فكرة لشخص آخر ليلتقطها ويجري بها قليلاً ثم يرميها ليعيدها إلى الشخص الأول. تقود هذه العملية إلى تطوير تعاوني للشخصيات والمشاهد ليتولد الفيلم بعد ذلك.

فيما يلي كيف قام أحد كتاب الحوار بتلخيص جلسة عمل:

"نقوم عادة بقذف كل فكرة، سواء كانت بسيطة أو تشكل مشهداً كاملاً، أو ربما قصة كاملة... نحن في الواقع لا نصنف الأفكار أو نحكم عليها... نحن فقط نرميها. نقوم بكتابة الملاحظات، ثم ننتشر بعيداً ونكتب حواراً كاملاً".

تكمن صعوبة التقاذف ليس فقط في تناقل الأفكار، بل في جاهزية كل شخص أن يسير على نفس الخلفية مرة تلو الأخرى، ذلك بان التكرار هو مفتاحنا الأساسي.

حيث يتم وصف الشخصيات بشكل متكرر من كل شخص، وكأنه يلتقط الكرة (أي الفكرة) ثم يضيف عليها شيئاً ما، ثم يلقيها إلى الشخص التالي. ربما يقوم المستلم الآخر بإزالة شيء ما أو إعادة تشكيل الفكرة بعض الشيء قبل أن يمررها إلى المستلم الآخر...وهكذا.

في الواقع إن تنقل الفكرة بهذه الطريقة يضفي عليها الكثير من التحسينات حتى تحصل في النهاية على فكرة يقبل بها الجميع.

حتى لو لم يتوفر لديك من تمارس هذه الطريقة معه، يمكنك أداؤها بنفسك على أساس إعادة تمثيلها كل يوم، مهما كانت حالتك النفسية أو الجسدية، وهكذا ستلاحظ ازدياد قوة بعض النقاط في الفكرة، وغياب بعض النقاط الأخرى عنها. ربما تحصر عملك على جزء ما من الفكرة، جزء تعتقد بأنه يحتاج إلى مزيد من التحسين والتفكير.

لكنه من الأفضل أن تشترك مع أشخاص آخرين في هذه العملية. في الحقيقة عليك في أي وقت وأي مكان وكلما أتيحت لك الفرصة أن تشارك الأفكار مع الآخرين.

من الأفضل دائماً أن تُشرك الآخرين في هذه العملية، وذلك إذا أمكن ذلك. في الحقيقة، في أي وقت ومكان تتاح لك الفرصة، قم بمشاركة قصتك مع الآخرين. وستكون ردود الأفعال المختلفة ذات قيمة لا تقدر بثمن.

جرب فكرة أخرى.. **طالما تقوم بالاشتراك مع آخرين في العملية الإيجابية لبناء أي فكرة. عليك أيضاً أن تسألهم حول مواطن الخطأ في عملك. كما رأينا في الفكرة 16.**

في عالم التقاذف هذا، وإذا كنت تلعب مع أشخاص لا تعرفهم جيداً، فإنك تضيف إثارة عدم معرفة ما الذي سيرمون به إليك. كما أنك لا تعرف فعلاً كيفية استقبالهم لفكرتك، لذا حتى عندما تتحدث، فقد تجد نفسك محاولاً تغيير وتعديل ما تقوله، وذلك اعتماداً على رد فعل المشاركين معك.

يمكنك أن تصف لعبتك هذه بمصطلح يسمى "الرمية"، فالرمي هو المهارة الأساسية لمن يرغب أن يستفيد من إبداعه. فالمسألة تحتاج إلى كثير من التكرار. إضافة إلى امتلاك هدف أو غاية جيدة. إذ عليك أن تتأكد أن رميتك مناسبة بالنسبة للآخرين، وتصيب الهدف المنشود. كذلك أنت ترغب أن تكون واضحاً في عدم رغبتك في أن يتلاعبوا بفكرتك بطريقة غير مقبولة، أو التقاطها والهرب بها. هاتين مسألتين في غاية الأهمية لمن يرغب باعتماد طريقة التقاذف.

حكمة.. **اكتب مسودة الفكرة الأولى بقلبك. ثم أعد كتابتها بعقلك.**

من فيلم Finding Forrester

ما العمل؟

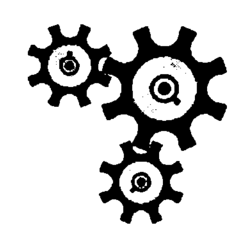
س: لقد سئمت التكرار. فهل علي أن أستمر في نفس تلك الأشياء القديمة؟

ج: *إن التفسير الأغلب لشعورك بالملل هو أن الفكرة التي قمت بتكرارها لم تصل إلى المستوى المطلوب -فربما كانت هي في الأصل فكرة مملة. ربما أيضاً تقوم بتكرار نفس الشيء مرة تلو الأخرى دون إجراء أي تغيير أو تحسين فيه.*

الفكرة الأساسية هنا هي أن تعيد النظر بشكل متكرر في أفكارك محاولاً إضفاء الجديد عليها وتحسينها. حتى ولو قادتك العملية أحياناً، إلى طريق مسدود فإن الرحلة تستحق المحاولة.

س: أشعر بالتوتر فعلاً من الرمي أمام الآخرين. هل هناك شيء آخر يمكنني القيام به؟

ج: *لا تيأس. إذا استمريت بالقيام بذلك، فسوف تتخلص تدريجياً من هذا التوتر وتكتسب المزيد من الثقة. وهذا سبب آخر للتكرار مرات ومرات، لأنه يقوم بتهدئتك.*



41..

جمِّل، زيّن، طوِّر

يمكن لاستخدام لغة غير منطقية وإخبار روايات طويلة أن يختبر أفكارك إلى أبعد حد ممكن. من الممكن لهذا أن يظهر أيضاً نقاط القوة والضعف في تلك الأفكار.

يحب الأشخاص المبدعون استخدام التزيين. الذي يعتبره البعض على أنه "عدم إخبار كامل الحقيقة". إلا أننا لا نعير الكثير من الاهتمام لهذه المسائل الثانوية.

يمكن لقليل من المبالغة أن يحول قصة عادية إلى قصة مليئة بالإثارة. وبنفس الطريقة إذا قمت بمد معقولية أفكارك، فقد تجد أنك تضفي المزيد من الحياة عليها. ومن ناحية أخرى، قد تمد أفكارك إلى حد تنقطع فيه، لكنك على الأقل سوف تعرف موقع نقطة القطع هذه.

جرب هذه الفكرة.. جرب أخذ شيء تعمل به كمسودة لشيء ما. وعالجه بطريقة غير منطقية. قد تشعر بالاستغراب من مدى تحسن إدراكك بما تقوم به فعلاً.

تظهر عملية المبالغة إلى حد كبير في عالم الكاريكاتير أو الرسوم المتحركة، حيث يقوم الفنان بالتركيز على خاصية ما، ثم يبالغ فيها بحيث تبدو واضحة جداً بالنسبة للمشاهد.

من الممكن تطبيق المبالغة على كافة أشكال الإبداع. إن جعل الأشياء أكبر (أو ربما أصغر) من حقيقتها، يؤدي إلى تغيير نقطة مرجعها.

في الواقع إن المبالغة أو التزيين ما هي إلا جعل أفكارك أفضل مما تبدو عليه. أي جعل كل شيء يبدو أطول وأنصع وأعرض...الخ.

جرب فكرة أخرى.. يؤدي بناء الأشياء لتبدو أكبر وأفضل مما يفترض بها أن تكون. إلى لفت انتباه الآخرين بشكل كبير (انظر الفكرة 12).

من المحتمل أنك ترغب أيضاً بتعيين حدود مشروعك أو فكرتك، ومن خلال التجول وإضافة ما هو جديد (وخيالي) ستصل بسرعة إلى النقطة التي تشعر بها بمدى السخف، وأنه عليك أن تتوقف عندها.

إذن حاول أن تبالغ نسبياً وإلى حد معقول، وصدقني، إن الناس سيسعدون لذلك، وربما يؤدي بك هذا إلى اكتشاف فكرتك الرائعة الجديدة.

حكمة.. مشكلة الإنسان أنه لا يحب أن يتعلم الحقيقة المعقدة جداً. وأنه ينسى الحقيقة التي هي بسيطة للغاية.

REBECCA WEST

الوسيلة الأخرى لتمديد عملك بطريق سخيفة هي السماح له بالسقوط في عالم اللامنطق. ورغم أن اللامنطق غير مفهوم بشكل عام، إلا أننا ما نزال نعرف ما يعنيه.

حكمة.. يضحي الإنسان دائماً بالحقيقة لأجل مصالحه وفوائده. وهو يعيش عن طريق صنع ما يعتقده هو.

W. SOMERSET MAUGHAM

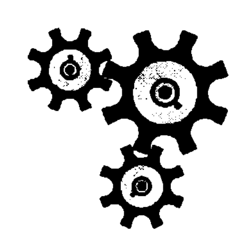
ما العمل؟

س: أكره التجميل في معظم أشكاله، فهل يمكن أن أجعل عملي وفقاً على ما يستحقه فقط؟

ج: *نحن لا نطلب منك أن تجمّل إلى حد الكذب، بل نطلب منك أن تبالغ بعض الشيء. وإذا كان عملك يتعلق بالتاريخ مثلاً، فعليك حصرياً أن تتقيد بالحقائق، وإذا كان عملك لا يتطلب منك هذا التقيد، فكل ما عليك هو أن تبالغ قليلاً في الوصف سعياً لتوضيح مقصدك.*

س: أظن أنني أبالغ في التجميل، فما العمل؟

ج: *قد تبالغ أحياناً في التجميل إلى حد التعقيد، لكن هذا سيعلمك فعلاً متى تتوقف عن ذلك وفي الوقت المناسب.*



..42

كـن في الـصـورة

لقد ذهبت في عطلة. أخذت بعض اللقطات. طورتها ثم وضعتها في ألبوم. ثم وضعتها على الرف. وبالتأكيد هناك ما هو أهم من ذلك...أليس كذلك؟

لماذا نحن متعلقين إلى هذا الحد بالكاميرات. ونقوم باستمرار بالتقاط صور للأشخاص اللذين نعيش معهم والأماكن التي نعيش فيها؟

لقد سمعنا كثيراً من قبل، أننا نصور من أجل الذكرى، ونخاف أن ننسى أمراً معيناً واجهناه في مناسبة ما.

إن العطل تشكل وقتاً يمكن أن نشعر فيه بالضيق عند عدم وجود كاميرا. لكن المهم في لقطات رحلات العطل هو من سيلتقط الصور. فإذا كنت أنت المسؤول دائماً عن التصوير، هذا يعني أنك لن تظهر في هذه الصور. لهذا لا يظهر الأبوين كثيراً في ألبوم الصور.

إليك هذه الفكرة..

تعتبر الصور الرقمية قابلة للتحرير إلى حد كبير. استوردها إلى أحد برامج تحرير الصور، مثل Adobe Photoshop، ثم يمكنك تطبيق العديد من المؤثرات الخاصة على تلك الصور، كأن تقوم بقص الصورة بحيث يصبح ما كان رئيسياً فيها وكأنه ثانوي.

غالباً عند التقاط الصور، يتم التقاط أشياء في الخلفية لم تلحظها أثناء التقاط الصورة، وبالتالي يمكنك تحريرها كما تشاء.

من إحدى وسائل التخلص من هذه المشكلة هي أن تضع نفسك في الكثير من صور عطل الآخرين، وبالتالي بدلاً من أن تكون موجوداً في صورك الخاصة فقط، فإنك ستوجد في ألبوم صور الآخرين أيضاً.

على نطاق واسع، تكون ألبومات الصور كشكل آخر من أشكال التجميع والأرشفة التي تحدثنا عنها في هذا الكتاب. فكم منا يمتلك علبة في مكان ما، مليئة بالصور التي لم ننظر إليها أبداً؟ أو ربما على العكس، هناك العديد من الأشخاص اللذين يقضون ساعات وساعات في تنظيم تلك الصور ووضعها في ألبومات.

حكمة..

لا يتسع العالم بشكل ملائم في داخل كاميرا بعدسة 35 مم.

W. EUGENE SMITH، مصور في صحيفة

جرب فكرة أخرى..

درب نفسك على البحث عن مزيد من الصور غير الاعتيادية، وذلك بقراءة الفكرة 11.

بحلول التقنية الرقمية مكان التقنية التقليدية للصور، حُلّت مشكلة كيفية مشاركة صورك مع الآخرين وبشكل جذري تقريباً. حيث يمكنك إرسالها بالبريد الإلكتروني لأي شخص في العالم خلال ثوان فقط من التقاطك لها. كذلك هناك عدد كبير من مواقع معارض الصور على الإنترنت، والتي تتيح لك وضع تعليقات على الصور وعرضها بطريقة حيوية في جميع أنحاء العالم عبر الشبكة.

من أشهر مواقع الويب التي تفيد في هذا المجال، الموقع www.flicker.com الذي يوفر، إضافة إلى منحك صفحة خاصة لعرض صورك فيها بعدة أحجام (صور مصغرة أو بحجم متوسط أو كبير)، والسماح للآخرين (إذا كان لهم حق الوصول) ووضع تعليقات على تلك الصور. كذلك من الممكن تبادل الحديث مباشرة على الإنترنت حول صورة ما التقطتها للتو. كما يمكنك تحميل صورك إلى الإنترنت من كاميرتك الرقمية بسهولة وبشكل مباشر.

قبل أن يصبح كل هذا وكأنه لفت للنظر، عليك أن تتذكر أن كل هذا لا ينفع إذا كانت الصور غير جيدة في المقام الأول. على كل حال، عندما تقوم بهذا الجهد لتنظيم صورك، فإنك ستصبح أكثر انتقائية فيما ستعرضه على الآخرين. خاصة عند استخدام الكاميرا الرقمية، حيث يمكنك انتقاء الصور الأفضل، واستبعاد الصور السيئة.

حكمة . . **هناك دائماً شخصين في كل صورة: المصوِّر والمصوَّر.**

ANSEL ADAMS

ما العمل؟

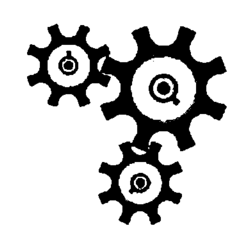
س: كافة صوري مغبشة وغير مفيدة. والفائدة الوحيدة منها، أنها مناسبة لإيجاد طرق مختلفة لرميها في القمامة. هل علي أن أيأس؟

ج: *تمتلك معظم الكاميرات الرقمية الحديثة إعدادات تلقائية تعوض جهلك في التصوير. اقرأ كتيب التعليمات، وتأكد من وضع هذه الإعدادات بشكل صحيح. إن الصور المغبشة لا تكون دائماً غير مفيدة، إذ يمكن أن تشكل خلفية رائعة مع النصوص، أو كخلفية لصورة أخرى تريد التركيز عليها.*

س: أحب فكرة توزيع صوري، لكنني أود أن أرى النتيجة بنفسي، وليس فقط وضعها في مجموعات صور الآخرين. هل لديكم أي أفكار لذلك؟

ج: *لماذا لا تضع صورك ضمن مجموعات الصور المتزايدة على الويب؟ حيث يتوفر ما يسمى بالتصوير المرآوي، فيقوم كل شخص بتصوير نفسه بكل طريقة على أسطح عاكسة.*

يمكنك تجربة ذلك على الموقع www.mirrorproject.com.



43..

إلعب لعبة القطع الخشبية

هناك الكثير في بناء أشياء فوق بعضها البعض. ثم ضربها لتسقط إلى الأسفل.

اللعبة بسيطة للغاية، حيث تبدأ ببناء برج بمجموعة من القطع الخشبية، ليقوم اللاعبون كل بدوره بإزالة القطع واحدة كل مرة، دون أن يتسبب بسقوط البرج.

نحن نحب هذه اللعبة ليس فقط بسبب إمكانية بناء أشكال متعددة من الأبراج باستخدام نفس القطع، ولكن لأنها تبين لك أن البناء الناجح يعتمد بشكل كبير على ما حُضرت لاستبعاده حالما تقرر ما تريد إبقاءه.

يقوم بعض الموسيقيون باستخدام طريقة مشابهة لما سبق، وذلك بأخذ قطعة موسيقية أصلية، ثم يبنون عليها طبقات صوتية وإيقاعات. وعند الانتهاء من هذا العمل، يتم القيام بآخر شيء وهو إزالة القطعة الموسيقية الأصلية، والتي شكلت مصدر الإلهام، لرؤية ما إذا كانت الموسيقى المتبقية مناسبة وجيدة.

إليك هذه الفكرة..

خذ جزءاً من عمل ما تعرف بأنه جيد وأزل شيئاً واحداً منه. قم الآن بإضافة شيء جديد ليست له صلة على الإطلاق. وانظر إذا كان عملك سيبقى متماسكاً أم سيسقط. وإذا سقط. فهل سقط بسرعة؟ أم ببطء؟ سقط كله دفعة واحدة؟ أم سقط جزءاً بعد الآخر؟ وما هو الجزء الذي تحطم فيه؟ وهكذا ستحصل بالنهاية على نتيجة مثيرة للاهتمام.

في الواقع يمكنك تطبيق هذه اللعبة على الكثير من مجالات الإبداع. خذ نظرة على جزء من عملك الإبداعي، وانظر ما إذا كان ممكناً عزل قطع البناء الأساسية، وذلك من وجهة نظر العناصر المكونة أو الخصائص، ومن ناحية الأفكار والمفاهيم.

إن القيام بذلك، يتيح لك النظر إلى عملك بطريقة مختلفة - ورؤيته كسلسلة من الأشياء المستقلة والقطع المنفصلة، بدلاً من رؤيته ككل متكامل.

الآن، وبمعاينة هذه القطع، ابدأ بإزالة بعضها. فإذا كنت تنظر مثلاً إلى صورة، يمكنك قصها بحيث ترى فقط ثلثيها، وإذا كانت صورة رقمية، يمكنك إزالة مجموعة معينة من البكسلات (Pixels)، أو استبعاد جزء معين من الصورة. هل ستبقى الصورة معبرة كما ترغب بها؟

عادة عندما تستبعد الأشياء، سيكون هناك نقطة ما، حيث لا يتبقى لك ما يكفي للاستبعاد. لكن هذا سيشكل معلومة رائعة لك، فأنت تعرف الآن أكثر عن كيفية عمل هذا الشيء. والآن إليك هذا السؤال: إذا قمت بتكرار هذا الإجراء مرة أخرى ولكن باستبعاد نفس الجزء بترتيب مختلف، فهل ستسقط القطعة عند نفس النقطة؟

ما رأيك الآن بتدعيم البرج بشيء آخر غير القطع؟ رغم أن هذا يعتبر غش في لعبة القطع الخشبية، إلا أن هذا لا ينطبق على الإبداع الشخصي، لأنه يشكل طرقاً جديدة للنظر إلى الأشياء.

حكمة..

عليك أن تحطم البناء القديم. وتطور بنية أوسع. ثم تحطم هذه البنية الجديدة وتبني بنية أوسع.

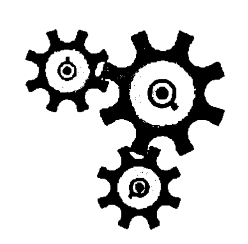
RAM DASS

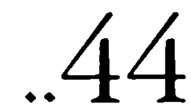
لماذا لا تلعب هذه اللعبة بشكل مختلف؟ حيث أنه بدلاً من استبعاد القطع، تقوم باستبدالها بقطع ذات أشكال مختلفة تماماً عنها؟ لن يبدو البناء الناتج مختلفاً فحسب في كل مرة، ولكن الاختلاف سيكون أيضاً في النقطة التي يسقط فيها البرج بشكل غير متوقع.

ما العمل؟

س: إنه مفهوم رائع، لكنني لم أدرك كيف يمكن ممارسة هذه اللعبة بقطع من الكتابة أو بمجموعة من الألوان الزيتية. هل يمكنكم إفادتي؟

ج: *لقد ذكرنا ما ذكرناه هنا فقط من أجل توضيح الفكرة. ولكن عليك فقط أن تفكر بفكرتك على أنها بناء ما. ما الذي سيحدث إذا أخذت من الأساس ووضعته على الحواف؟ اجعل الفقرة الرئيسية كحاشية. اجعل الصورة التي تحتل كامل الصفحة كصورة مصغرة في زاوية الصفحة. هل هناك عناصر أفضل يمكن أن تحتل مكان هذه العناصر المغيرة؟*





..44

المحاكاة

كيف تأخذ مواهب الآخرين دون إغضابهم؟ أعطهم أفكارك وخذ أفكارهم.

هناك عرف شائع يسري في كافة مناح الأعمال الإبداعية وهو التعلم عن طريق المحاكاة. يُستخدم التعبير "الوقوف على أكتاف العمالقة" لوصف طريقة اقتباس أي فنان من أفكار الموهوبين، والحقيقة هي أن الوقوف على أكتاف الآخرين يؤدي إلى تحسين نظرتك إلى العالم بشكل عام.

يقوم الكتاب الناشئون غالباً بالكتابة معتمدين على أسلوب الأدباء الكبار، الأمر الذي يتيح لهم معرفة الميكانيكية الأساسية للنجاح وكيفية تحقيق بنى وتأثيرات معينة.

يقوم الدارسون في المعاهد الفنية بتقليد خطى أساتذة الرسم الأولي. الأمر الذي يساعدهم على كسب مهارات معينة في انتقاء الفراشي والألوان والتراكبات اللونية...الخ.

إليك هذه الفكرة..

يمكن عن طريق التعاون المشترك لمجموعة ما من الفنانين أن يحققوا تطويراً للعناصر الفريدة والميزات الخاصة. لذا إذا كنت تستطيع إيجاد مجموعة من الأشخاص المبدعين الذي يحبون العمل بنفس الأسلوب. انضم إلى هذه المجموعة واستخدم محاكاة الآخرين لتوسيع قدراتك. في الواقع وبعد مدة سيمتلك كل فرد في هذه المجموعة سماته الخاصة. رغم التشابه بينهم في المرحلة الأولى.

يقوم أساتذة الفن بإنشاء أستوديو فيه عدد من المبتدئين مهمتهم الرسم بشكل مشابه لأستاذ الرسم، وتكون النتيجة عملاً فنياً يتم تحت إشراف الفنان المحترف.

ما زال هذا العمل وارداً في أيامنا الحالية، ورغم أن هؤلاء المبتدئين يرسمون بإشراف المعلم الكبير، إلا أن هذا لا يمنع أن يصبح لكل واحد منهم أسلوبه الخاص ليصبح بعد ذلك أستاذاً بحد ذاته.

يمكن للانتماء إلى مدرسة فكرية أن يكون مثيراً وفعالاً إلى حد كبير، لأن هذا يوفر لك مجموعة من الأسس والقوانين التي تشكل إطار عمل محدد، أو قد يوفر الدعم السريع لعملك الخاص.

•

جرب فكرة أخرى..

يشكل تخيل نفسك كشخص آخر نموذجاً آخر للمحاكاة. والتي تساعدك على إطلاق مفاهيمك ومشكلاتك بطريقة مختلفة. (انظر الفكرة 23).

من الرائع أيضاً أن تحاكي الأشخاص الذين تعتبرهم مثالك الأعلى.

في الواقع قد لا تفهم سبب كون هذا الشخص مثلك الأعلى إلا عندما تحاول محاكاته. إن محاكاة شخص ما بهذه الطريقة، تعني أنك تسعى إلى تحقيق ما يلزم لإنجاز عمل اعتبرته على أنه رائع. وسوف يكون هناك دائماً شيئاً مختلفاً بين النتائج التي تحصل عليها وبين العمل الأصلي، ليصبح هذا الفرق كشرارة أولى لولادة عملك الخاص.

يشكل تغيير بيئة وإعدادات أي عمل رائع وسيلة أخرى لتغيير إدراك الآخرين حول عنصر ما. حيث يقوم البعض باستخدام نسخة من عمل لشخص آخر، وإعادة تقديمها وتغيير إعداداتها وسياقها. بحيث يشعر الآخرون بأنه عمل أصلي لذلك الشخص.

حكمة..

سر الإبداع هو معرفة كيفية إخفاء مصادرك.

ALBERT EINSTEIN

ما العمل ؟

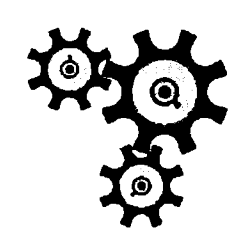
س: يجعلني تقليد العظماء أشعر بأنني أقدم أشياء غير أصلية. كيف يمكن لهذا أن يساعد على تطوير نمطي الخاص أو زيادة ثقتي بنفسـي؟

ج: *ليس لكلامنا هنا أي علاقة بالأصالة. ونحن لا نتوقع منك أن تصبح فجأة رساماً كبيكاسـو. المقصد هنا أن تستفيد وتقتبس من تقنيات الآخرين، وبالتالي الحصول على فهم أفضل عما ستصبح عليه مهاراتك ونمطك الخاص.*

س: ما هو الفرق بين المحاكاة والاقتباس؟

ج: *عندما ترتبط بعمل يعتمد على المحاكاة عليك ألا تحاول وضع طباعك الخاصة في العمل الذي تقوم به. ذلك لأنك تحاول هنا التصرف كشخص آخر. أما الاقتباس يظهر عندما تحاول التعبير عن نفسك بطريقتك الخاصة، وذلك لتتأكد فقط أنك لم تطور بعد وسيلتك في العمل.*

إن تكرار مهارات شخص آخر هو أمر جيد، ولكن إذا لم تضف بعضاً من سحرك أنت، فإن عملك الإبداعي سيحيا دائماً تحت ظل شخص آخر.



..45

امنح الآخرين كل شيء

قم بكل هذا العمل الصعب ثم امنحه للآخرين دون مقابل. هل هذا معقول؟ تابع معنا...

هل تشك في معقولية منح أفكارك مقابل لا شيء؟ إن تساؤلك في محله إذ أنك تحاول دائماً منع الآخرين من معرفة (أو سرقة) أفكارك. إلا إذا كنت تعمل في بيئة مثالية تماماً (وهي غير متوفرة على الإطلاق).

ولكن إذا لم تكن مستعداً لمشاركة معرفتك وخبرتك مع الآخرين، فإنك على الأرجح ستحتاج إلى ضعفي مدة إنجاز أي عمل. إضافة إلى أنك ستنمي حالة من الرغبة والحرمان في نفوس الآخرين، والتي ستشكل معاكساً لروح الإبداع.

يكون الناس عادة كرماء للغاية عند الإعطاء. في الواقع إن مشاركة الآخرين وإعطائهم هدايا هي طريقة رائعة لتوزيع أفكارك المبدعة بطريقة عملية.

في البداية، ستولد لدى الآخرين شعوراً رائعاً بقيمة ما تقوم به، وفي المستقبل سيتحول هذا إلى فوائد مادية متفاوتة.

إليك هذه الفكرة..

يحف المنح طقوس معينة، حيث نلف ونزين الهدايا، ونرفقها ببطاقة، ننتظر الوقت المناسب لنقدمها. حوّل هذا الأشياء الثانوية إلى مجال عملك: أي التحضير وإرفاق بطاقة ومكان وطريقة التسليم. واسأل نفسك: هل تؤدي طريقة تغليف فكرتك إلى تغيير الطريقة التي يتقبلها فيها الآخرين.

بالعودة إلى الأزمنة والعصور البدائية، نلاحظ أن الإنسان القديم فهم القيمة العملية للتشارك مع الآخرين. حيث يقوم الصياد باصطياد الطعام ومن ثم توزيعه على القبيلة، صحيح أن التوزيع قد لا يكون بالتساوي، إلا أن هذا لا يمنع أفراد القبيلة من النظر إلى ذلك الصياد على أنه ذلك الرجل الكريم الشجاع، ليحتل بذلك منزلة اجتماعية رفيعة. إضافة إلى أن قيام الصياد بالتهام كامل الغنيمة هو أمر مستحيل، وبالتالي فإن توزيع أجزاء منها على الآخرين لا يكلفه شيئاً ولا ينقصه طعامه.

في مناطق وحضارات أخرى، تطورت طرق أخرى للمشاركة، فمثلاً في بعض الحضارات يقوم الناس باستخدام المنتجات بشكل متبادل، ولا يمكن أن تولد أي صناعة أخرى إلا عن طريق هذا النوع من التبادل، الذي يشكل تجارة دائرية عبر أفراد المجتمع.

حكمة..

كما تدين تدان.

Sir GERALD INOMYNTE

جرب فكرة أخرى..

إذا شعرت بأن لديك شيء تريد منحه، يمكننا مساعدتك في إيجاد المزيد من الأشخاص اللذين تمنحهم (انظر الفكرة 24).

في الواقع عليك أن تفكر بتلك الأساليب الاجتماعية عندما تجهز نفسك لمشاركة إبداعك مع الآخرين، وقبل أن تقول لنفسك "إن هذا غير معقول" نذكر جيداً أن الكثير من العلماء العظماء بدؤوا بشيء مشابه لذلك السلوك الاجتماعي، ولم يكونوا هؤلاء العلماء اللذين يمتلكون أكبر قدر من المعرفة، بل هؤلاء الذين ينشرون أكبر قدر من المعرفة.

حكمة . . إن صنع هدية لشخص ما هو صنع جزء من نفسك.

MARCEL MAUSS، عالم في المجتمعات البدائية

نلاحظ على شبكة الإنترنت أيضاً وجود الكثير من المشاركة المجانية، إذ يقوم الكثيرون بتبادل مهارات مختلفة: "اكتب شيفرة صفحة ويب لي، وسوف أمنحك صوراً حركية رائعة لتضعها في موقعك". كما أن الكثيرون يضعون قطعاً من شيفرات برمجية رائعة مجاناً لمشاركة الآخرين بها.

ما العمل ؟

س: أود أن أتشارك مع الآخرين، لكنني أرغب أيضاً بحماية أفكاري، كيف يمكنني أن أوفق بين هذا وذاك؟

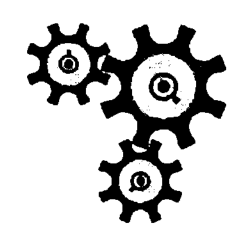
ج: *تبدو حقوق النسخ أحياناً وكأنها عدو لأسلوب المنح، لكن هذا غير صحيح. إذ تقوم المؤسسات الجديدة بوضع أشكال معقولة ومرنة لحقوق النسخ وضمن شروط محددة، ووضع هذه الشروط على الإنترنت ليطلع عليها الآخرون. يسمى هذا الشكل بالاسم "الاشراكات الإبداعية" للحصول على المزيد من المعلومات حول هذا، انظر موقع الويب:*

http://creativecommons.org

س: إذا لم يقم أي شخص بشراء منتجاتي، كيف يمكنني أن أوضح جودتها؟

ج: *لنفكر بالأمر بطريقة مختلفة، إذا وضعت سعراً لمنتج ما من منتجاتك، لكنك لم تبع أي شيء منه، فماذا يعني ذلك؟ هل السعر الذي وضعته مرتفع جداً؟ هل تم تسويق وتوزيع هذا المنتج بشكل سيئ؟ هل اخترت الموسم غير المناسب لطرح هذا المنتج؟ أم أن هذا المنتج فعلاً سيئ؟*

في الواقع قد يكون السبب كل ما سبق أو لا يكون أي منها هو السبب. فعليك فعلاً أن تضع المزيد من المعايير في تقييم عملك.



46..

أدوات من صناعة التكنولوجيا

التكنولوجيا العالية -متى تستخدمها. ومتى تخسرها.

حسناً... نحن نسلم بالتكنولوجيا. لأننا نحيا فيها. وبالتالي نحن نحبها...

من ناحية أخرى، نحن نعترف بأن هناك أوقات وحالات لا نريد فيها هذه التكنولوجيا، وإذا كانت هذه التكنولوجيا تبعدنا عن اختبار الحياة الحقيقية بشكل كامل، إذن فإنها ستشكل عائقاً أمام التطور الإبداعي وعلينا أن نقول لها: لا.

من الممكن أن نقول لها "ربما"، لأن التكنولوجيا الجيدة يمكن أن تحسن فعلياً حياتنا اليومية. في الواقع، قد تغير نمط حياتنا اليومي. وفي الحقيقة، إن النوع الوحيد من التكنولوجيا والذي علينا أن نشك في فائدته، هو ذلك النوع السيئ، والذي يتوفر وللأسف بكثرة في أيامنا هذه. معظم الناس يستخدمون الحاسب الشخصي مثلاً، تلك الأجهزة التي لا تعطي طباعة جيدة عندما نحتاج إليها، والتي تتوقف عن العمل فجأة عندما نكون على عجلة من أمرنا. وفقط عن طريق الاهتمام بكيفية وسبب ارتكاب هذه الأجهزة للأخطاء، فإن معظم الناس سيستخدمونها بشكل احترافي وإنتاجي.

إليك هذه الفكرة..

اختبر أي تكنولوجيا جديدة تفكر باستخدامها. وذلك عن طريق الأسئلة التالية: (1) ما الذي تقدمه لنا هذه التكنولوجيا الجديدة؟ (2) ما الأشياء التي تهملها؟ (3) ما الذي يتم استعادته؟ (4) إلى ماذا ستؤول هذه التكنولوجيا إذا ما امتدت بعيداً جداً؟

إذن من الجيد أن تكون شكاكاً تجاه التكنولوجيا. وهناك مجموعة من الأسئلة المناسبة التي تسألها لنفسك عندما تفكر بأي وسيلة جديدة للقيام بالأشياء، وهي:

- هل تمكنني هذه التكنولوجيا من القيام بأمر لم أكن أقوم به مسبقاً؟
- كيف ستتيح لي هذه التكنولوجيا تجاوز أشياء كانت تعيقني سابقاً؟
- ما هي الأشياء الجديدة التي يمكنني تحقيقها بهذه التكنولوجيا؟
- ما الذي سأخسره عند اعتماد هذه التكنولوجيا الجديدة؟

حكمة..

إن التكنولوجيا هي تعبير آخر عن مفهوم الأدوات. فقد مر زمن كانت فيه المسامير تكنولوجيا عالية.

TOM CLANCY

إذا كان جوابك على الأسئلة السابقة إيجابياً، فرحب بهذه الوسيلة الجديدة وأنت مفتوح اليدين والعقل. أما إذا كان عكس ذلك، فانتظر التكنولوجيا الجديدة التالية، وسوف تأتي بسرعة.

يعبر البعض عن التكنولوجيا بأنها امتداد وتوسيع لأحاسيس وقدرات الإنسان، إذ نقوم بتشكيل أدواتنا، ومن ثم تقوم هذه الأدوات بتشكيلنا، بل وتشكيل مجتمعاتنا بشكل عام.

جرب فكرة أخرى..

إذا ما زلت غير مقتنع أن التكنولوجيا قد تساعدك على أن تكون أكثر إبداعاً. اقرأ ما قلناه سابقاً عن الهاتف المحمول في الفكرة 26.

من أجل الأشخاص المبدعين، تكون فكرة إمكانية استخدام التكنولوجيا كأداة لاكتشاف كيفية تغير المجتمعات، هي سبب كاف لاستخدام التكنولوجيا.

أضف إلى ذلك أن الفنانين يمتلكون نوعاً من التأثير على كيفية تغير الأشياء، وذلك بالاعتماد على التكنولوجيا، ونحن لا نجد أي سبب يمنعنا أن نحذو حذوهم.

ما العمل ؟

س: إنني أكره الحواسب. إنها لا تقوم بأي شيء يمكن اعتباره مفيداً. لماذا علي أن أزعج نفسي باستخدامها؟

ج: *يعاني الكثير من الأشخاص من رهاب التكنولوجيا. ويمتلك الكثيرون أيضاً نظرة خاطئة عن الحواسيب. ولكن عليك فعلاً أن تقاوم هذا الشعور وتكون ذات عقل أكثر انفتاحاً عما يمكن للحواسيب أن تقوم به.*

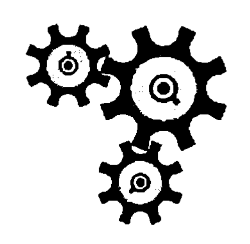
(بالمناسبة، وللحصول على قائمة مسلية للتكنولوجيا السيئة، يمكنك زيارة موقع الويب www.wirewd.com/cybrpunk/cpbtech.html).

س: أشعر وكأنني أحتاج إلى نوع ما من التدريب الشاق من أجل التلاؤم مع التكنولوجيا. ماذا تقترحون علي؟

ج: *هذه فكرة جيدة. إن معظمنا لا يقرأ حتى الكتيبات المرفقة مع أجهزة الحواسيب. ولكن سيأتي الوقت الذي يمكن لإنتاجيتك أن تتحسن بشكل ملحوظ عن طريق تعلم كيفية عمل الحاسب، وربما الحصول على مزيد من الدروس التعليمية حول أحد البرامج.*

س: لا أحب أن أكون معتمداً على التكنولوجيا في كل شيء. فهل لدي أي خيار آخر؟

ج: *انظر حولك. التكنولوجيا في كل مكان. أنت فعلياً غير مستقل عنها. وربما تصبح الأمور أسوأ (أو أفضل من وجهة نظرنا). فهل نستطيع أن نقوم بأي شيء مهم دون أي جهاز كهربائي؟؟؟*



47..

ابحث في الإنترنت

يمكنك الخوض في الإنترنت والحصول على الكثير من الفائدة، وذلك عن طريق محركات البحث والخدمات الأخرى، التي أصبحت أفضل وأمتع بكثير في أيامنا هذه.

إذا لم يكن لديك في بيتك اشتراك في شبكة الإنترنت، فنقترح عليك أن تسارع بالحصول عليه

ندرك إن الاستثمار في حاسب وبرنامج مناسب، ومن ثم دفع رسوم شهرية، قد يكون موضع تساؤل لديك. لكننا نضمن لك أنك ستجد الكثير من الأشياء الإبداعية في الإنترنت والتي تستحق ذلك الاستثمار.

ستكون وقفتك الأولى في الإنترنت مع شبكة الويب، وتحديداً مع أحد محركات البحث الذي سيساعدك على إيجاد طريقك بين ملايين مواقع الويب، ولعل أشهر محرك بحث الآن هو Google.

يشكل محرك البحث Google أداة رائعة لقدح زناد أفكارك، وما عليك إلا أن تكتب فيه أي كلمة أو مصطلح، ليحضر لك المواقع التي تحتوي هذه الكلمة، وبسرعة مذهلة. لكننا نؤكد من ناحية أخرى أنك ستحصل على أشياء غير متوقعة تقدح زناد مخيلتك.

إليك هذه الفكرة.. جرب أن تكتب اسمك في محرك البحث Google (www.google.com) ثم اضغط المفتاح Enter، وانظر على ما ستحصل عليه.

لا يبحث Google في مواقع الويب فحسب، بل يمكنك البحث عن طريق الصور Images، لتحصل على مكتبة مدهشة من الصور والرسومات الفنية الرقمية.

لإضافة مزيد من الحظ لبحثك على Google، اكتب معيار البحث المناسب، ثم انقر على الارتباط "ضربة حظ" I'm Feeling Lucky بدلاً من الارتباط Search لتنتقل إلى أول موقع ويب في قائمة البحث.

جرب فكرة أخرى.. إذا أردت أن تكون مبدعاً في أدوات الويب، عليك أيضاً أن تجرب البريد الإلكتروني (انظر الفكرة 34).

يقوم الكثيرون بالاستفادة من استخدامات أخرى لمحرك البحث Google، ولعل أشهر هذه الاستخدامات هي googlewhacking (www.googlewhacking.com/) حيث عليك أن تبحث عن تراكب من كلمات شائعة والتي تظهر فقط في نفس الصفحة مرة واحدة في كل محتويات شبكة الويب (المفهرسة من قِبل Google).

تتيح لك خدمة googlealert (www.googlealert.com) وسيلة للبحث في الخلفية، بدلاً من أن يكون البحث هو نشاطك الأساسي. حتى أن هذه الخدمة سترسل لك رسالة بريد إلكتروني تنبهك عن عناصر البحث الجديدة.

حكمة.. أصبح موقع eBay كأهم وسيلة لتبادل البضائع والمعلومات والثقافة.

CORY DOCTOROW

هناك خدمة بسيطة من Google وهي googlefight (www.googlefight.com) التي تتيح لك وضع كلمات رئيسية مقابل بعضها البعض وإيجاد أي واحد منها يعطي نتائج بحث أكبر.

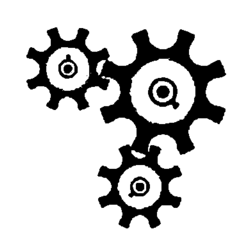
ما العمل ؟

س: يحضر معيار البحث الذي أدخله الكثير من مواقع الويب ولا أدري من أين أبدأ. ومن الصعب زيارة كل موقع منها للوصول إلى ما أريد. فهل الأمر يجري على هذا المنوال دائماً؟

ج: *يمكنك تضييق نطاق نتائج البحث عن طريق إضافة مزيد من الكلمات لمعيار البحث، أو البحث عن مصطلح معين تتم كتابته بين علامتي اقتباس (""). إذ أن Google لا يمكنه أن يقوم بكل شيء عنك، وعليك أن تتصفح عدة صفحات من نتائج البحث لتجد ما تبحث عنه، أو عليك أن تجرب تغيير معيار البحث علّك تحصل على نتائج بحث أقل من نتائج المعيار السابق.*

س: أظن أن البحث يكون أحياناً تكرارياً بحيث ألاحظ أن نفس المواقع ترد في أعلى القائمة كل مرة. هل لاحظتم ذلك؟

ج: *تركيز جيد! في الواقع إن Google يمثل شركة تجارية تأخذ أموالاً من الأشخاص اللذين يريدون أن يجعلوا مواقعهم مرتبطة بقوة بمعايير بحث معينة. كذلك فإن Google يخزن ويحلل البحث الذي يقوم به المستخدمون.*



48..

كن مسؤول حاسب

لم عليك أن تتعلم البرمجة وتصبح عبقرياً في الحاسب؟

يستخدم مصطلح "مسؤول حاسب" في أيامنا هذه لوصف هؤلاء الأشخاص اللذين يقدمون الدعم الفني في الشركات. إضافة إلى أن هذا المصطلح يُستخدم كتعبير عن أي شخص يقوم فعلياً بأشياء مثيرة في تكنولوجيا الحواسب.

هناك أيضاً المتلصصين Hackers، وأظن أن المتلصصين ليس فقط هؤلاء الأشخاص اللذين يدخلون إلى الأنظمة دون إذن، بل هم أشخاص متمرسون أيضاً في تقنية الحواسب، هؤلاء اللذين يصلون إلى برنامج ما، ثم يقولون: "لم يقوموا بصنع هذا البرنامج بشكل جيد، وأعلم ما يمكنني أن أفعله، يمكنني أن أجعله أفضل. يمكنني أن أستخدمه بطريقة لا يتوقعها مصنعوه".

المهم هنا إذن هو: أن تكون مرتاحاً للتكنولوجيا وتجعلها تقوم بما تريده منها أن تقوم به.

عندما تتآلف مع كيفية عمل أي برنامج، فسوف تدرك المزيد عن التكنولوجيا المحيطة بك، وبما أن هذه التكنولوجيا تزداد حولك بشكل مطرد، فمن المفروض أن تتعلم كيفية السيطرة عليها وتوسيع مداركك حولها.

فكر بمدى تخلف وسطحية هؤلاء الأشخاص اللذين يقولون لك أنهم لا يعرفون كيف يجهزون إعدادات كاميرا فيديو. حسناً... هكذا ستبدو إذا لم تتكيف مع التكنولوجيا وتواكبها، أو إذا لم تتعلم أساسيات علوم الحاسب.

جرب فكرة أخرى.. **إذا لم تستطع إقناع نفسك أنك قادر على التعامل مع برامج الحاسب. فلا تقلق. هناك سبل أخرى لتغطية افتقارك إلى المهارات العملية. كما هو مبين في الفكرة 35.**

تشكل البرمجة حلاً رائعاً للأشخاص المبدعين غير الجيدين في العمل الخطي، أي إذا كنت لا تقدر على كتابة مقالة نثرية بالترتيب التقليدي -مقدمة ووسط ونهاية- فإن البرمجة مناسبة تماماً لك. فبالعمل على شيفرات البرمجة، يمكنك إنشاء بنى غير خطية حيث يبدأ فيها كل شخص في مكان مختلف، ويواجه أشياء مختلفة في الوسط، ولا يوجد هناك نهاية.

في الواقع ليس من الضروري أن تكون البرمجة بالغة التعقيد. فعلى سبيل المثال، قد تسمع أحياناً مصطلح "البرمجة غرضية التوجه"Object Oriented Programming والتي تختصر بالرمز OOP، وهي أحدث طريقة للبرمجة. يبدو المصطلح تقنياً (معقداً نسبياً)، أليس كذلك؟ لكن العنصر (أو الغرض) هو برنامج مرتبط بمتحولات متعلقة به، ومرتبط بإجراءات مختلفة. يتم استخدام عناصر (أغراض) البرنامج لتمثيل العناصر الحقيقية للمستخدم.

حكمة.. **البناء هو أهم ما في حياة الإنسان. وإذا كنت غير مناسب للرسم أو للموسيقى أو ما شابه. إذن يمكنك أن تكون مبرمجاً.**

YUKIHIRO MATSUMOTO*، *مخترع الياقوت

ما العمل ؟

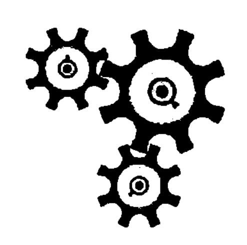
س: أشعر أن البرمجة صعبة نسبياً، إذ تحتاج إلى معرفة جيدة بالحساب والرياضيات، أليس كذلك؟

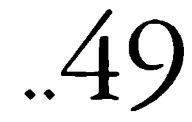
ج: *يمكنك تشبيه البرمجة بالشعر، حيث عليك أن تستخدم عبارات موزونة وكلمات دقيقة للتعبير عما تريد. صحيح أنك تحتاج إلى الرياضيات، إلا أن ما تحتاجه عملياً بشكل شائع لن يكون بالصعوبة التي تتوقعها. هناك أيضاً تقنيات حديثة لجعل الأمور أبسط، مثل "البرمجة القصوى" Extreme Programming (انظر موقع الويب www.extremeprogramming.org) حيث يتم فيها مشاركة الجهد المبذول في البرمجة. وفيها يقوم المستخدم والمبرمج بالعمل خلال نفس الحاسب (الأمر الذي قد يبدو سخيفاً نوعاً ما، إلا أنه يؤدي إلى نتائج أفضل من حيث جودة البرمجة من أن يعمل المستخدم والمبرمج على حاسبين منفصلين). وهكذا يتم تطوير البرنامج بشكل مشترك، وبناء برنامج يقوم تماماً بما يرغب به المستخدم، بدلاً من أن يخمن المبرمج الأشياء التي يرغبها المستخدم.*

س: أود أن أكون مبرمجاً، ولكن هناك الكثير من لغات البرمجة، مثل C و++C وJava وPerl... أي منها علي أن أختار؟

ج: *يفضل أن تختار لغة البرمجة الأكثر انتشاراً وفائدة في مجتمعك، والأمر يحتاج إلى بعض الأبحاث والتجارب. وإذا أردت الحصول على مزيد من المعلومات حول ذلك يمكنك الاستفادة من موقعي الويب:*

www.rubycentral.com/book/index.html
http://pine.fm/LearnToProgram





عُد صباحاً

تعلم كيف تضع الأشياء في الفرن، وكيف تجعلها تغلي هناك، بدلاً من مجرد تركها تبرد وتبرد.

ربما تكون شخصاً ليلياً، لكن في الحقيقة، إن كل شخص يعمل بشكل أفضل بعد نوم ليلي هانئ.

لا بأس إذا تأخرت، لكنك ستشعر بالعجلة التي ستصاحبك طوال اليوم. وماذا لو كان لديك موعداً محدداً لإنجاز عمل ما يجب أن يكون جاهزاً للغد. عليك أحياناً أن تفكر بقضاء جزء من الليل لتبحث عن أسباب عدم تحقيقك أشياء ترتبط بها. ولكن عليك ألا تهدر الكثير من الوقت، عندما تشعر في أعماق أعماقك أنك لا تنجز أي شيء، فإن هذا مضيعة للوقت. وأعلم أنه ما من أحد سيُعجب بالجهد الذي تبذله إلا إذا كان عملك الناتج استحق ذلك الإعجاب.

إليك هذه الفكرة..

إذا كان لديك موعداً وشيكاً، خذ نصف عملك المنتهي إلى الموعد. واطرح مشكلتك واطلب المساعدة في إصلاح هذه المشكلة. يؤدي هذا أحياناً إلى شعور كل شخص بالإبداع (كن حذراً من تكرار ذلك بشكل متواصل). إذا كان لديك موعداً ليس طارئاً، فأجله.

إن الاعتراف بالفشل في بعض الحالات، والعودة صباحاً إلى شيء ما، يمكن أن يساعدك ليس فقط على إنهاء عمل ما بطريقة جيدة وحسب، ولكن أيضاً على تأكيد أنك في حالة ما تتيح لك تسليم العمل في اللحظة الحرجة.

في الواقع، إن العمل ليلاً لا يتيح لك أن تظهر بعمل جيد عند الصباح، أما إذا نمت جيداً، فإنك ستبدو صباحاً في كامل نشاطك وحيويتك.

من الحقيقة أنك ترى الأشياء بشكل مختلف في ضوء الصباح، خاصة إذا كنت مرتاحاً جيداً. وبصراحة، إن تغيرات الضوء يمكن أن تضفي بعداً مختلفاً على عملك. وإذا لم تصدق ذلك، جرب أن تعمل في ظروف إضاءة مختلفة، سواء كانت طبيعة أو اصطناعية، وفي أوقات مختلفة من اليوم وفي غرف مختلفة فيها عدد نوافذ مختلف. جرب أن تعمل عند الغسق (اعلم أن معظم حوادث العمل تحدث في فترة الغسق بشكل أكبر بكثير من حدوثها في أوقات أخرى، وقد أعذر من أنذر).

يمكن أن يمنحك النوم كافة أنواع الأحلام والأفكار التي قد تساعدك عند الصباح. وأذكر مرة عندما كنت في الدراسة الثانوية، أنني لم أستطع أن أحل مسألة رياضية طوال يوم كامل، وعندما نمت، حلمت بحلها، ثم جربته صباحاً وكان الحل صحيحاً. من المدهش أيضاً، أن ترك المشكلة لمدة من الزمن يمكن أن يحلها. وبينما يظن الجميع أن الأشياء تحدث فقط عندما نقوم نحن بها، إلا أن الأشياء تحدث بدونك أيضاً. فالنباتات لا تزال تنمو، والكواكب تدور وما بدى لك سيئاً جداً البارحة، لن يكون كذلك اليوم. كذلك إذا تركت شيئاً ما يمضي في سبيله، فسيأتي شخص آخر ليحل مشكلات هذا الشيء.

جرب فكرة أخرى..

إذا أعجبتك هذه الفكرة، جرب أن تحصل على المزيد من الإبداع عن طريق الأحلام التي تراها بعد أن تقرأ الفكرة 50.

حكمة . . على المرء أن يقبل وجود لحظات لا يكون فيها مبدعاً. وكلما كنت صادقاً في مثل هذه اللحظات. فإنها ستمر بسرعة. وعلى المرء أن يمتلك الشجاعة لمواجهة هذه اللحظات. والشجاعة في أن يشعر بالفراغ وعدم الشجاعة.

ETTY HILLESUM

ما العمل ؟

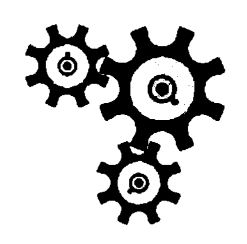
س: أكره أن أهمل أي شيء، حتى لو تعدى وقت نومي، أليس من الأفضل أن أنهيه دفعة واحدة؟

ج: *إن تجاهل شيء لا يعمل الآن يمكن أن يكون صعباً للغاية إذا لم يكن لديك شيء آخر تنتقل إليه. فقد تشعر حينها بالفشل، أو أنك لست مبدعاً فعلاً، أو أن كل هذا كان فكرة سيئة منذ البداية، لكن هذا غير صحيح. إن الابتعاد عن شيء ما يمنحه فعلاً فرصة لإيجاد طريقه عائداً إليك. قد يتأخر ذلك أحياناً، ولكن عليك أن تحتفظ بالجزء الذي أنجزته، وتعود إليه في وقت ويوم آخر. عد إليه عندما يكون لديك شيء آخر. إذا قمت بذلك بأفكار ومشاريع كافية، فسيكون لديك دائماً ما تنجزه، وبالتالي لن تتخلى أو تهمل أي شيء.*

س: أجد أنه من الصعب علي أن أتوقف. إذ يبقى دائماً شيء للقيام به. أين علي أن أضع خط الوقوف؟

ج: *لا يوجد أي مشروع ينتهي تماماً، فإذا كنت من هؤلاء الذين يستمرون في العمل على شيء لمدة أطول من أي شخص آخر، فعليك أن تهجره، وربما حان الوقت لفرض حظر على الوقت. أجبر نفسك على الذهاب إلى البيت مبكراً، رتب لقاءات مع الأصدقاء في الأوقات التي تكون فيها عادة في العمل، أو ببساطة، خذ عطلة. وتذكر دائماً المقولة:*

"يملك الكمال تأثيراً قاتلاً، وهو العرضة للغباء والكسل".



50..

ما وراء الشعور

لتكون مبدعاً هناك ما هو أكثر من مجرد إنشاء الأشياء. إذ إن تعلم كيفية أن تحلم وتكون شاعرياً يمكن أن يساعدك أيضاً على أن تكون مبدعاً.

هناك الكثير من المبدعين يضعون قلماً وورقاً بجانب سريرهم، بحيث يمكنهم بسرعة التقاط وتدوين أي أفكار مدهشة تخطر لهم أثناء النوم.

في الواقع إن الدماغ الشاعري هو أداة قوية، حيث يعمل ويستمر في العمل حتى عندما تكون نائماً.

يرى بعض الخبراء أيضاً أن النوم فرصة لإتاحة المجال للعقل أن يتخلص من بعض الضغط وأن يربط وينظم نفسه. فعندما تذهب إلى النوم بعد أداء مهمات حفظية، يمكنك أن تجد أنه في الصباح، قام دماغك بحفظ وترتيب هذه الأشياء خلال نومك.

إليك هذه الفكرة..

جرب أن تقرأ شيئاً ما عدة مرات قبل وقت نومك. وحاول أن تعيده غيباً مرتين. وانظر أين أخطأت في هذه الإعادة. ثم اذهب إلى النوم مباشرةً. في الصباح. وبقراءة سريعة واحدة. جرب أن تعيد ما قرأته غيباً. وانظر ما ستكون النتيجة. هذا بالطبع على افتراض أنك نمت جيداً.

كذلك فإن تسجيل الأحلام يعتبر سلوكاً إبداعياً شائعاً، رغم اختلاف الآراء حول ما يمكن للأحلام أن تخبر عنا. ونحن نشجعك أن تكتب أحلامك فربما تستفيد منها لاحقاً.

يقول البعض أن معظم أفكارهم الإبداعية تأتي عندما يكونون في حالة غفوة (أي نصف نائم) ويسمون هذه الفترة بالاسم "فترة الأفكار العميقة".

جرب فكرة اخرى..

إذا أعجبتك فكرة القيام بالأشياء دون الكثير من الأفكار من الشاعرية. ربما عليك أن تعود إلى الفكرة 28.

غالباً ما تقدم لنا الأحلام سبلاً لرؤية المفاهيم التي غالباً ما تغيب عنا أثناء صحونا. نحن نتكلم غالباً عن رمزية الأحلام، لا بأس عندها عليك أن تلجأ إلى الكتب التخصصية في هذا المجال والمتوفرة بكثرة.

لكن أكثر ما يدهش في الأحلام هي أنها غير منطقية على الإطلاق، وأنك غالباً لا تدرك لماذا يثار اللاشعور بصور وتسلسلات معينة. إن حل الألغاز الآتية من اللاشعور كانت ولعدة قرون نقطة بداية رائعة للكثير من الفنانين.

حكمة..

احلم أحلاماً نبيلة. وكما تحلم ستكون. إن رؤياك تشكل وعداً لما ستكون. إذاً. من الجيد أن تغفو قليلاً ولكن لا تنسى وضع دفتر ملاحظاتك بجانبك كي تجده لحظة تصحو. وسجل فيه رؤياك.

JOHN RUSKIN

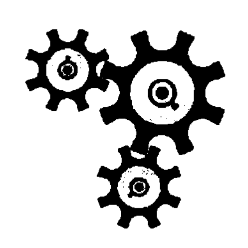
ما العمل؟

س: لست جيداً في كتابة أي شيء كذلك أحلامي. ألا يمكن أن أتذكرها فقط بدلاً من كتابتها؟

ج: *إن تسجيل أحلامك ممكن أن يشكل تجربة جيدة لديك. وبدلاً من كتابة أحلامك كنص، لماذا لا تجرب أن ترسمها كصورة؟ وبمعاملة أحلامك بهذه الطريقة -أي كفيلم بدلاً من كتاب- فقد تجد خططاً جيدة للعمل الإبداعي الذي تقوم به. وقد تلاحظ عندها أشياء قد لا تلاحظها عندما تعود إلى أحلامك وهي مكتوبة.*

س: حاولت تلقين عقلي بأفكار عديدة قبل أن أنام، لكنني قضيت ساعات في التقلب في فراشي، ومن ثم أصحو مذعوراً بسبب عمل لم يكتمل. فهل أنتم متأكدون أن ما تقولونه هنا هو فكرة جيدة؟

ج: *ربما أنت تركز على المشكلات بدلاً من الحلول الممكنة. حاول ألا تلقن نفسك بالتفكير حول ما عليك القيام به، بل حاول أن تعمل على فكرة ما، وانظر ما سيحدث إذا ركزت عليها بدلاً من التركيز على عملك النهائي.*



51..

حلقات اللهو

يؤدي أحياناً القلق حيال مشكلة إلى تقييدك بالمشكلات. ولكن لا تقلق. فهناك أشياء يمكنك فعلها لتحرير عقلك من المشكلات دون إهمالها كلياً.

يشكل تخصيص سياج قابل للشد من الزمن غير المتقطع لعملك المبدع عملاً صعباً. فهناك دائماً مقاطعات خارجية. والتي تكون سيئة دائماً.

أنت تحتاج غالباً إلى قلم حاد الرأس وبناء خط رئيسي قبل أن تبدأ فعلياً بأي شيء. أحياناً وعندما تكون في وسط إنجاز عمل ما، فإن النهوض والقيام بشيء آخر يمكن أن يشكل دواءً جيداً. قد يقول قائل: أن هذا ما تفعله فرصة شرب القهوة، كوسيلة للابتعاد عن مشكلات العمل. نحن نسمي هذه الفرصة بالاسم "حلقات اللهو" لأنها متكررة بشكل عام حيث تقوم أثناءها بنفس الشيء كل مرة. ليس فقط لأنك تصنع نفس القهوة كل مرة، ولكن لأنك تقوم بذلك في نفس الوقت من كل يوم أيضاً. وهي عملية حلقية لأنك تبدأ دائماً بفنجان قهوة، ثم تحتسيه، ثم تنتهي بفنجان فارغ وتعود إلى العمل.

إليك هذه الفكرة.. إن تمرين التنفس هو بحد ذاته حلقة لهو. التنفس من الأنف والعد ببطء حتى الرقم أربعة. ثم حبس نفسك مع العد حتى الرقم اثنين. ثم زفر الهواء من الفم ببطء مع العد حتى الرقم 6. كرر هذا التمرين 24 مرة على الأقل. وستجد أنك بتنظيم تنفسك. ستقوم بإبطاء نبضات قلبك وبالتالي الحصول على الاسترخاء الفيزيائي.

حكمة.. كل مخرج هو مدخل لمكان آخر.

TOM STOPPARD

إذا أردت فهم الإحساس بهذا الدوران الحلقي، عد بذاكرتك إلى مرحلة الطفولة، وتذكر كيف كنت تستمتع بتدوير الأشياء الدائرية (مثل لعبة "يويو") ستجد أنك تقوم بذلك بشكل أسرع حتى تصل إلى مرحلة تقوم فيها الجاذبية والقوة النابذة بكل العمل عنك، وكل ما عليك حينها هو أن تبذل جهداً ضئيلاً من خلال إرخاء العضلات وتحريك الذراع فقط في اللحظة المناسبة. غالباً عندما تحافظ على الوتيرة ذاتها، فإن دماغك سيحرر ليفكر بمزيد من الطموح، ومن ثم ستحاول أن تجرب حركات فيزيائية أكثر تطوراً، أو إضافة حركات على الحركة الدائرية.

إليك فكرة أخرى.. قم ببعض الحلقات الحركية في مكان عملك. وذلك بالسير جيئة وذهاباً فوق جزء صغير من أرض المكتب بسرعة بطيئة وثابتة. يمكنك أيضاً السباحة جيئة وذهاباً لتحصل على لحظات تفكر فيها بحرية. إن أي مما سبق هو عمل شائع لتحريرك من بعض أعباء العمل.

إن المهام التكرارية الصغيرة والبسيطة هي أيضاً وسيلة لراحة العقل والجسد. أنت الآن في وسط فكرة رائعة لكنك علقت هنا، والساعة تتقدم غير آبهة بك، وبموعد التسليم. أنت تشعر وكأنك ترطم رأسك بحائط ما. أنت لا تجرؤ على أخذ فترة استراحة لأن عليك إنجاز الكثير، لكنك فعلياً لا تحقق أي شيء وأنت في هذه الحال. أنت لا تحتاج إلى فكرة استراحة وحسب، بل عليك أن تقوم بحلقة مسلية لمساعدتك على تهدئة نفسك والعودة إلى عملك بحال أفضل.

جرب فكرة أخرى.. يصبح تكرار حلقة اللهو أحياناً، كمشروع بحد ذاته. ويمكنك التحقق من ذلك عن طريق قراءة الفكرة 40.

ما العمل؟

س: يبدو هذا كله وكأنه عذر للابتعاد عندما تصبح المسائل صعبة. هل أنتم واثقون أنها الطريقة للمضي قدماً؟

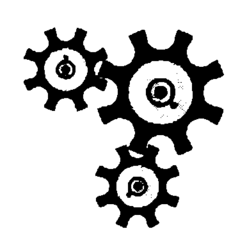
ج: *يمكنك أن تدعو حلقة التسلية هذه أحياناً بالاسم "إعادة معالجة تكتيكية". ويكون التراجع أحياناً هو أفضل وسيلة للرد على المواقف الصعبة والخطرة. يمكنك أن تفكر بهذا الأمر وكأنه "استجماع للقوة"، وتستفيد من الاستراحة في سؤال شخص ما ليساعدك قليلاً فيما تحاول القيام به. إن هذا فعلاً لعمل ذكي... أليس كذلك؟*

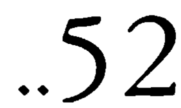
س: كيف يمكن أن أميز بين التسلية وبين الملل عديم الفائدة؟

ج: *لا يوجد ملل عديم الفائدة. يمكنك أن تجد ما يثير في أي شيء تقوم به، وذلك إذا كنت فعلاً شخصاً مبدعاً. وهذا ما يشكل تحدياً لك.*

س: أصبحت حلقات التسلية لديك متعلقة جداً بحيث أن عملي بدأ بالمعاناة. في الواقع، تحول الأمر إلى مجرد تسلية! كيف يمكنني إيقاف ذلك؟

ج: *هذه هي الكيفية التي يكسب فيها مشروعك المبدع قوته الدافعة. إذ يبدأ كتسلية خفيفة، ومن ثم يصبح الحدث الرئيسي. اتبع سريان هذا العمل وانظر إلى أين يقود. ربما سيتحسن عملك الرئيسي في الوقت الحالي عن طريق إعادة كرسيك قليلاً إلى الوراء.*





قم تماماً بلا شيء

تعلم فقط أن تكون.

بعد كل هذا الإبداع، فإنك على الأرجح تحتاج إلى راحة.

من الصعب في أيامنا هذه أن تجلس هكذا دون أن تقوم بأي شيء، ولكن كبداية، لديك الفضول. فالعقل المبدع يهتم بكل ما يحيط بك. حتى لو كنت تجلس هكذا في حديقة منزلك، فإن عقلك يعمل ويفكر بأفكار جديدة. أنت لن تكون في حالة راحة، حتى لو شعر الآخرون أنك كذلك.

للأسف، يستطيع المبدعون أن يوحوا بأنهم غير مفيدين، لهذا فإن الأشخاص الآخرين يمكن أن يشكلوا مشكلة حقيقية عندما تحاول الابتعاد عن كل شيء. وحالما تبدو وكأنك لا تقوم بأي شيء، فإنهم سيتدخلون محاولين إبقاءك مشغولاً.

يقوم الكثيرون في أيامنا هذه بمعظم أعمالهم من المنزل، والمشكلة هي أنك حالما تبدو وكأنك توقفت رسمياً عن العمل، ستبزغ لديك مسؤوليات منزلية لتنقل عليك.

إليك هذه الفكرة..

أغلق عينيك إذا أردت. ولكن حاول ألا تنام. فرغ عقلك من كل ما تقلق واسترخ تماماً. اجعل تنفسك سطحياً ولكن منتظماً. إن ما نتحدث عنه هنا هو شكل من أشكال التأمل. وأي شيء مشابه لذلك يمكن أن يجعلك في حال أفضل.

من الصعب أيضاً أن تخلق نوعاً من التزامن بين وقت "عمل لا شيء" وبين أي شيء آخر يدور حولك. قد ترغب فقط بالاستلقاء قليلاً أو قراءة كتاب جيد. والبعض الآخر قد يرغب بمشاهدة التلفزيون أو اللعب على الحاسب في نفس المكان.

إنه من المهم أن تجد مكاناً يمكنك فيه الاسترخاء وتفريغ رأسك قليلاً.

إن الإبداع هو عمل يستترف القوى، لذا من المهم أن تدخل وتخرج من هذا العالم في حالة من الاسترخاء والهدوء النسبيين. وإذا لم تصدق ذلك، فكر بجلسات التعمق الفكري التي مررت بها سابقاً. نحن نأمل بل ونراهن أن أفضل هذه الجلسات حدثت عندما تكون مرتاحاً ومسترخياً وصافي الذهن. كذلك فإن كل جلسة من هذه الجلسات يجب ألا تطول لأكثر من ساعتين، وأي شيء أطول من ذلك يؤدي إلى عدم وصولك بسهولة إلى ما تريد. إذن أنت تعب وتحتاج إلى الراحة، وتحتاج إلى مكان تسترخي فيه دون أي إزعاج.

مرحى لهؤلاء الذين يستطيعون أن يقوموا بعمل مبدع لمدة تزيد عن أربع ساعات. لكن معظمنا يرى أن أربع ساعات من العمل الإبداعي المضني تشكل يوم عمل رائع. أما بقية اليوم، فيمكن قضاؤه بالتسلية والزيارات أو في أبحاث جديدة أو في الراحة.

جرب فكرة أخرى..

إذا كنت لا تستطيع تطبيق هذه الفكرة مطلقاً. عد إلى الفكرة 49. وذكر نفسك كيف يمكنك وضع الأشياء في الفرن. وخذ استراحة.

ليس من المهم أين أنت، المطلوب هو فقط تخصيص حوالي 20 دقيقة في مكان ما للجلوس بصمت، غير عابئ بما يدور حولك أو بما يدور في رأسك. هذا يشكل فعلياً وسيلة رائعة لتوليد أفكار طازجة، لأن هذه الراحة العقلية، ستؤدي إلى ولوج شيء ما في رأسك. ولكن تذكر ألا تأخذ كل ما يخطر ببالك على محمل الجد وتفكر فيه كثيراً، فأنت الآن في فترة راحة، وغداً لديك يوم آخر لتفكر وتعمل.

ما العمل؟

س: ببساطة ليس لدي الوقت اللازم للقيام بلا شيء. فهل تتوقع مني أن أترك كل شيء، وأن أهمل كافة المواعيد التي ألتزم بها؟

ج: *إذا كنت تشعر أن أيامك مزدحمة، فأنت على الأغلب لا تنظم وقتك بشكل فعال. نحن نشك أيضاً أنك ستصل إلى حالة حرجة. إليك هذه الوسيلة للتحقق من مدى مشغوليتك. ضع موعداً مع أحد الأطباء حتى ولو كنت لا تشعر بأي مرض، واعلم أن الطبيب لن يظن بأنك تضيع وقته. الاختبار الحقيقي هنا هو ما إذا كنت ستحافظ على هذا الموعد. فالموعد غير طارئ، وغير أساسي. ولكن هل يمكنك توفير الوقت له؟ إذا استطعت ذلك، فهذا يثبت بأنك قادر على توفير الوقت لأشياء أخرى إذا قصدت ذلك.*

س: لن يقوم أي أحد بدفع المال لي للجلوس دون القيام بأي شيء، أليس كذلك؟

ج: *هذا صحيح، ولكن ربما أنت تحتاج أن تكون صلباً أكثر في كيفية تقدير أجرة عملك. وأن توضح جيداً كيف أن عملك مقسم بين التفكير والتطوير والعمل الورقي والشخصي والإنتاج ومقابلة الآخرين. إذا قمت فعلاً بتوضيح ذلك للآخرين، فسوف يدهشك مدى تفهمهم لذلك.*

النهاية...

أم هل هي بداية جديدة؟

نأمل أن الأفكار التي وردت في هذا الكتاب قد منحتك دفعاً لتجربة أشياء جديدة. لتكون على طريق الإبداع الذي تطمح إليه. ونتمنى لك حظاً طيباً. والله الموفق.

جدول المحتويات...

Be Creative!

هل يمكننا حقاً أن نبين لك كيف يمكن أن تكون مبدعاً ؟
نلاحظ من خبرتنا الطويلة أن معظم الأشخاص يشعرون بالدهشة لمجرد اكتشافهم إلى أي مدى يمكن أن يكونوا مبدعين. لذا كيف يمكنك فعلاً إيجاد ذاتك المبدعة ؟
لقد رأينا أناساً يغيرون أنفسهم ببساطة، وذلك بأن يكونوا في البيئة المناسبة، ومع الأشخاص الملائمين، بالإضافة إلى تعلم بضعة تقنيات بسيطة.
سوف يعلمك هذا الكتاب كيفية تحرير هذه الأفكار والإستفادة منها. إذ يتضمن أفكاراً ملهمة تساعدك على اكتشاف ملكاتك الذاتية انطلاقاً من إيجاد أفضل ما يحيط بك وانتقالاً إلى كيفية التعامل مع الموهوبين. سيغير هذا الكتاب طريقة تفكيرك، سواء من الناحية العملية أو من الناحية الشخصية.. أجل لقد آن الأوان لإظهار طاقاتك الخلاقة...





